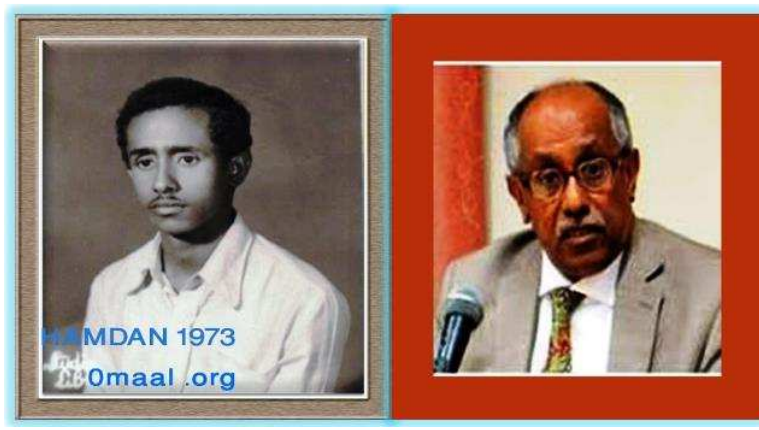




الأستاذ عبد القادر حمدان

أسباب المشكلة وفشل وحدة جيش التحرير في الوحدة الثلاثية

اتهام الشهيد البطل عمر ازاز من قبل اللجنة بدخول معركة لحل هروبا من حضور مؤتمر عردايب اتهام سخييف وغير مسؤل واستخفاف بدماء ال ٦٠ شهيد من الرعيل الاول الذين سقطوا دفاعا عن شعبهم ووطنهم

ما كان يروج له الاعلام المناوئ للقيادة العامة بان القيادة العامة تستهدف ابناء البحر الاحمر كلام غير صحيح ، وان الذين اعتقلوا في فترة القيادة العامة كانوا من كل المناطق والاقاليم الارترية وهذا دليلي....

ان الصورة المشوهة الغير صحيحة التي رسخها الاعلام عن جبهة التحرير الارترية بقيادة الشهيد عبدالله ادريس مازالت لم يطرأ عليها تغيير يذكر وان كاتب هذه السطور قد لعب دورا في ارساء تلك الصورة المشوهة وادعوا الله ان استفيد من اخطائي.....

تحميل القيادة العامة وحدها مسؤولية الانشقاق الذي حدث في الجبهة بدون الاخذ في الاعتبار ماكان قائما في فترة المناطق العسكرية اتهام ظالم ، ان القيادة العامة لا تتحمل وحدها ما حصل في الساحة بل الكل مشارك فيها

اعترضنا على الاحتفاظ طرف الجناح الثاني لقوات التحرير الشعبية بقواته الطلاب اليساريين الجدد في قوات التحرير الارترية تبناوا داعية ان الجبهة كانت تضطهد المسحين الارترية

وان القيادة العامة قامت يقتلهم وسجنهم وتشريدهم كل ذلك لارضاء الجناح الثاني الذي كان يتزعمة السيد اسيااس افورقي



Abdu Hamdan

August 12

رحلة إلى الماضي .. عين على الانتقادات وأخرى على الذكريات

مهما حاولنا النسيان، إلا أنَّ الذكريات تبقى محفورة داخلنا، تنقلنا لعالم جميل نتذكر فيه أجمل اللحظات، حتى وإن كانت مؤلمة يبقى لها رونق خاص بالقلب .. هناك مثل شعبي أعجبنى كثيراً يقول " لا تدع لسانك يشارك عينيك عند انتقاد عيوب الآخرين فلا تنس أنهم مثلك لهم عيون وألسن " ليس من السهل أن تكون ناقداً ، أو تجرؤ على أنتقاد الآخرين عندما تكتشف أمراً سيئاً ، ولكن كما يقال : " لكل فعل رد فعل مساوٍ له في المقدار ومضاد له في الاتجاه.. هكذا علمونا اهلنا في صبانا ، وعلمتنا تجارينا المتواضة في الحياة تلك القاعدة المهمة – وهي تصلح لتعميمها على كثير من نواحي الحياة ، شخصياً توقفت عن الكتابة منذ ستة اشهر في الشأن السياسي الخاص بإرتريا لأسباب شخصية – ولهذا اعتذر من الاخوه الذين طلبوا مني التعليق أو الرد على بعض الآراء التي تنتقد أسلوبى فى الكتابة – أو فيما يعتبرونه هجوماً على الآخرين .. لأننى لست مؤهلاً للإفتاء حول هذا الموضوع – وشهادتي فيما يكتبه ، او يقوله بعض الزملاء عنى فى شبكة التواصل الإجتماعى الخاص بأسلوبى وآرائى حول القضايا ، والأوضاع السياسية فى ارتريا – مجروحة – وعباراتي ستكون ناقصة – أقول ذلك بكل صراحة باعتبارى انتمى الى جيل الرعيل الأول فى الثورة الإرترية الذى ابتكر ، وأرثى قاعدة التعامل مع الأحداث بعقلية ، ردود الأفعال، وردود الأقوال، وردود الردود، وردود الردود على الردود ، وبهذا أصبح جيلنا اليوم آخر من يتحكم على سير الأحداث ومسارها أو يحدد خياراتها . واصبحنا بكل بساطة نعيش حياة يتحكم فيها الآخرون ويوجهونها، حيث شاءوا! لابد أن يعترف الجميع بهذه الحقيقة – قبل انتقاد بعضنا البعض فى كل صغيرة وكبيرة . مع الإحتفاظ بحق الرد – وإحترام الرأى – والرأى الآخر – وكل من أراد أن يصحح مساره ويترك أثراً ما فى حياته عليه ان يتذكر تلك المآسي و الويلات التي مررنا بها فى الماضى .. ولهذا اخترت اليوم للمقال .. عنوان رحلة الى الماضى .. يتبع



رحلة الى الماضى .. لا نريد أن نسبق الأحداث فلكل حادثة حديث

الحلقة الثالثة .. هناك من تفضل من الإخوة والأصدقاء ناصحاً ومعلقاً على ما كتبتة فى الحلقتين الماضيتين حول موضوع رحلة الى الماضى والذكريات التى مررنا بها بالقول : دع الماضى واسعد بالحاضر .. لا شك قد يكون ما تناولته عن الماضى سعيداً للبعض ، وقد يحمل فى طياته الحزن والألم للبعض الآخر – لأنه يجسد الذكريات ، جيل الأباء ومن بعضهم جيلنا فى الماضى القريب أى فى مرحلة الثورة – والبعيد فى مرحلة تقرير المصير كنا نتحدث بصوت عالى ومسموع عن أحلام المستقبل .. وبعد مرور ستة عقود نتحدث اليوم بأننا فقدنا بوصلة المستقبل .. وأصبحنا ننهم من يطرح هذا السؤال فى شبكة التواصل الإجتماعى .. بالتبعية للحكومة – أو بالتمرد عليها والتبعية

لجهات أجنبية - ونصف المحاييد بالهوس السياسى .. أنا شخصياً اعتقد صادقاً ، من يشنقه صوت الماضى ويتضايق من ذكريات الماضى - لا يستطيع مخاطبة المستقبل ، وإذا هناك احد من أبناء جلدتنا يتحسس من ذكر بعض الحقائق المؤلمة - مثل طرح ومناقشة موضوع تعثر العودة الطوعية للوطن - واسبابها - بالقول .. دع الماضى وأسعد بالحاضر - لا يسعنى إلا أن أدعو له بالشفاء .. أنا لم أكتب أو اتحدث عن الأجسام أو الأطباق الطائرة المجهولة وأشكالها - وهى أختصار لـ " UFOs " كما لم اتحدث عن انسان وتاريخ ارتريا قبل ألف سنة ، حتى يعتقد البعض بأن ظهورى على الفيس بوك ، والقضايا التى تناولتها لا تبشر بالخير .. أو اننى اهدف من إثارتى أو طرحى لهذه القضايا " تقسيم المقسم " هذا قليل من الكثير من الرسائل التى استلمتها عبر بريدى الإلكتروني الخاص ، من بعض الأخوة المتابعين لصفحتى على الفيس بوك .. وأنا سعيد بتفاعلهم سلباً أو إيجاباً مع المواضيع التى كتبتها فى الأيام القليلة الماضية ، وهنا لا اريد أن اسبق الأحداث بالرد على تلك الرسائل - فكل حادثة حديث . وبما أننى انتمى لجيل الثورة فى عهد المناطق - وعضو سابق فى القيادة العامة - اشكر كل من أدلى برأيه وساهم بالتعليق على المواضيع المنشورة بصفة عامة - وأخص بالشكر بعض الإخوة من غير الناطقين بالعربية الذين استعانوا بترجمة الغوغل - لمعرفة ، ما كتبت فى الجزء الثانى من موضوع "رحلة الى الماضى " والخاص بتبخر أو فشل حلم العودة للوطن - والذى أثار قضيتهم - أو ربما خوفهم من التعمق فى هذا الموضوع -مما جعل بعضهم يناشدنى بأسلوب مهذب للكف عن الخوض فى مثل هذه القضايا الحساسة .. رغم تواضع فهمى للغة العربية - لإننى لم أكن من رواد ثانويات أو جامعات الشرق الأوسط .. بل تعلمت اللغة العربية على الطبيعة فى الميدان - عبر القراءة الكثيرة والممارسة اليومية - لهذا اعرف معنى كلمة " الكف " والتى ترمز على كَفَّ عَنْ كَلَامٍ بِلَا قَائِدَةٍ : وهذه الكلمة .. تعنى لجيلنا فيما تعنى - تَوَقَّفَ عن الكتابة .. او ممنوع الحديث عن السياسة - ربما قد يكون قد فات على ابناءنا من الجيل الثانى .. باننا نحن الذين اخترعنا الحكمة الشهيرة " ممنوع الحديث فى السياسة " وربما الكثير منا يجهل ان (التنظيمات الإرترية دون إستثناء) فى مرحلة الكفاح المسلح وبعد الإستقلال ورثت هذه الحكمة البائسة - أى ثقافة تكميم الأفواه من السابقين - لهذا العديد منا يقع فى بعض الأحيان ، وانا واحداً منهم ، فى حيرة شديدة فى تصديق أو تكذيب أمر ما يقع بين الفرقاء ، فيجد صعوبة كبيرة فى معرفة الحقيقة .. وتصديق التهم المتبادلة - أو تصنيف الناس بين التبعية لجهات أجنبية - أو بالديكتاتورية والظلم - وهناك بالتأكيد عقبة كأداء تقف أمامنا - هو عدم الإستماع أو قراءة آراء بعضنا البعض - لأن الكل يعتقد انه على حق .. وهذه القاعدة اصبحت طبيعة فى نفوسنا ، كل طرف يحاول أن يدافع عن نفسه وأفكاره - ويحاول بشتى الطرق أن يبرر كل ما يفعله ، ويقلل من اخطائه ، ويضخم اخطاء غيره .. والاسوأ تريد ما نسمعه من احكام كاذبة عن بعض بدون تدقيق ولا تحقيق... بالنسبة لى لا مجال للفصل بين حرية الفرد وحرية الشعب .. لا يمكن الإصرار على صورة معينة ، أو ثقافة أو أفكار محددة - بل نحتاج الى الإستفادة من جميع التجارب التى مررنا بها فى الماضى ، بغير مساس بتعاليم الأدبيات السماوية - أو التعدى على تقاليد وثقافة الآخر .. وباب النقاش حول هذه القضايا سيكون مفتوحاً للجميع ومرحباً به .. يتبع فى الحلقة القادمة ..



رحلة الى الماضى .. التاريخ الذى لابد أن يجد من يعيد كتابته من جديد !

الحلقة الرابعة .. النسيان أحياناً يكون نعمة وذلك عند نسيان الذكريات المؤلمة ، ان تاريخ تلك الفترة التي أدخلتنا في نفق مظلم بحاجة الى مجلدات .. وليست مقالات قصيرة ..- البعض ممن شارك في الثورة الإرترية بصفة عامة ، والرعييل الأول خاصة - يرى أن الوقت لم يحن بعد لكتابة التاريخ ، أو المذكرات ، ولا حتى الذكريات - منهم من قضى نحبه دون أن يكتب سطرأ واحداً عن تجاربه ، ومنهم من ينتظر .. ولا أحد يدري متى ، وماذا سيكتبون فهي قصة أخرى .. لا يعرفها إلا القليل.. ليس الآن وقت العتاب ، لهذا أكتفى بمقولة " أرسطو ، "علينا ان نحرر انفسنا من الامل.... بان البحر يوما سيهدأ ! علينا ان نتعلم الابحار وسط الرياح العاتية ! كاتب هذه السطور هو من الجيل الذي ابهر وسط الرياح العاتية - وما زال قلبه ينبض بحب شعبه ووطنه .. لهذا أحب أن أؤكد لأصدقائي - ما كتبت في الماضي - وما سأكتبه في المستقبل - ينطلق من قناعتى وإمانى بالدفاع عما عشت العمر أذافع عنه ، دفاع عن قضية شعبنا العادلة ، دفاع عن مثل وتاريخ ، دفاع عن لوحدة الوطنية ، وحق شعبنا فى الحرية والكرامة -هذه المبادئ لا تتغير أبداً ، ولا تقبل المفاصلة .. هناك الكثير ما يجب أن يقال قبل أن نلقى الله حول هذه القضايا ..

والتي اخترت لها عنوان " رحلة الى الماضي " السؤال الذى أود طرحه اليوم على أسماعكم فى هذه الحلقة هو: لماذا كانت كل تلك التضحيات ؟ ثم السؤال الأخطر من ذلك والأكبر .. أين ذهبت تلك المبادئ ، ومعها قرانا - ومسقط رأسنا ، وأين ذهب سكانها ، وأهلنا وأصدقائنا ؟ الرد على هذا السؤال لا يخص أبناء قريتي ومسقط رأسى " حطموا " التي سأحدث عن ذكرياتى عنها فى قابل الأيام بأدق التفاصيل ، بل تعنى الإجابة على هذا السؤال الجميع دون إستثناء هذا للتوضيح فقطعدت الى أرض الوطن بعد الإستقلال كانت المفاجأة لى أن لا أجد القرية التي ولدت فيها - بل وجدت الأطلال - وكانها لم تكن موجودة على وجه الأرض - تلك القرية الصغيرة الهادئة التي كانت تعج بسكانها ، وعوائلها المعروفة بالكرم ، ومساجدها ودكاكينها ومطاعمها وسوقها الشعبي - لم أجد فيها سوى بعض الأشخاص من أبناء جيلى يعيشون فى الأطراف - فى بيوت عشوائية يرثى لحالها.. والبحث عن ابناء جيلنا ، وقرانا ، والمناطق التي ولدنا فيها ، اصبح اليوم كمن يبحث عن تاريخ وحضارة أدوليس فى العصور القديمة - هذا الأمر كما هو معروف سهل المنال مع تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة - هكذا بعد نصف قرن من الزمان لم اجد اقريتي كما تركتها قبل نصف قرن - إلا أننى وجدت أبناء قريتي على صفحات الفيس بوك .. نعم وجدتهم .. وهذه هى النتيجة .. هناك من يحاول إفساد فرحتى بالسؤال عن أى وطن - وعن اى قرية أتحدث ؟ وهل هذا الحديث يعتبر من أولوياتنا فى هذه المرحلة ؟ رغم ما يحمله هذا السؤال من بساطة وفضول ، ورغم شعور البعض بأنه لا يجوز طرح مثل هذا السؤال أصلاً وبلادنا تعيش فى حالة اللاحرب واللاسلم ،و لكن أقول لهؤلاء الإخوة ، حسب فهمى المتواضع ، وإحتكاكى بأبناء وطنى فى الداخل والخارج - اعتقد إن هذا السؤال يفرض نفسه فى الوقت الراهن - بعد أن فقد السواد الأعظم من ابناء ارتريا الأمل فى العودة الى ديارهم - وتحديدأ الى مسقط رأسهم ، وهانت عليهم أنفسهم قبل أن يهون عليهم وطنهم الأم وزادت غريبتهم ، وضعف شعور الانتماء عند معظمهم .. وهذا ليس من عندى ، بل هكذا يقولون أبناءنا وأحفادنا ...

وبلغات مختلفة فى وسائل التواصل الإجتماعى ، ويات عليهم البحث عن بلد آخر ليكون لهم وطنأ ، والإجابة على هذا السؤال تحمل شقين، الأول : هو ضرورة التعرف إلى مفهومنا لمعنى الوطن، أى ما هو الوطن بالنسبة إلى الإنسان الإرترى ؟، والشق الثاني : من الإجابة تكمن فى العلاقة المتبادلة بين الوطن والمواطن، بمعنى ماذا فعل الوطن بالمواطنيين ؟ وماذا فعلوا هم بوطنهم ؟ بالنسبة لى - المكان الذي يولد وينشأ فيه الإنسان الإرترى ، أى أنه مكان الولادة ومسقط الرأس، والذي ترعرع فيه من الطفولة إلى المنتهى هو الوطن ، وهنا تكمن المشكلة - فى نظرى تعتبر المشكلة أم المشاكل - رغم تظاهرها ، بأننا شعب واحد وقلب واحد - إلا ان فهم المواطن الإرترى لهذه المشكلة ينقسم عادة الى نوعين ، الأول يرى الدنيا بخير - ونحن بخير- على طريقة " طبق ألونا " أو الحمد لله ، بمجرد زيارة الوطن وقضاء الإجازة السنوية فى فنادق العاصمة اسمرأ - أو التجوال فى المدن الكبرى - والتمتع بمشاهدة المباني الأثرية ، والمواقع التاريخية - وهذا الفريق لا يريد أن يرهق نفسه بالبحث عن ذكريات الماضي - أو تعريف أبناءه بالحيات الصعبة التي مر بها أثناء طفولته - بل تجده يخصص يومياً أو يومين من إجازته - او برنامجه السياحى لزيارة من تبقى من الأقرباء فى قريته المهجورة التي ينتمى إليها - ولكن بعد عودته من الإجازة السنوية تجده أكثر الناس قضباً

وانتقاداً للحالة البائسة للوضع المعيشي لأقرباءه وأصدقائه من سكان القرية .. ويردد المقولة المشهورة .. " زرت مدينتي أو قريتي ولم أجد فيها نفاخ النار " والنوع الثاني من المهاجرين يشعر بالقهر - ويجد نفسه مسؤولاً عن حماية ممتلكاته ، فيهب لتلبية نداء اهله او عشيرته للعمل على مساعدتهم - بكل الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة . . رغم الصعوبات والعقبات التي تواجهه - لهذا أقول بكل صدق - او لف ودوران - المكان الذي يشعر فيه المواطن بأنه غريب، حتى لو كان هذا المكان وطنه الأم ، لا بد أن يغادره عاجلاً أم آجلاً - الى المكان الذي يشعر فيه الإنسان ان جميع حقوقه محفوظة ومصونة حتى الممات ، كل هذا يقودنا إلى الشق الأول من الإجابة على تساؤلنا: أين تقع الحقيقة ؟ أما الإجابة على بقية الأسئلة فأتتركها لكم ! الى اللقاء فى الحلقة القادمة ..



رحلة الى الماضى .. ضرورة التفريق بين خداع الألفاظ والواقع المعاش

الحلقة الخامسة : كتب الكثيرون من الرعيل الأول فى الثورة الإرترية كتابات مستفيضة وقديمة عن تجاربهم وذكرياتهم فى الثورة .. لا يمكن التقليل من شأنها ، ولكن لابد من القول إنه ليس سهلاً على النفس البشرية أن تتخلى عن مشاعرها وعواطفها ، وهى تتحدث عن رفاق النضال ، او اصدقاء الطفولة ، وهذا هو شأنى فيما كتبتة فى الماضى ، أو فى الأيام القليلة الماضية بعنوان " رحلة الى الماضى " فالإنسان يكتب عما يعتقد صحيحاً ، والانتقاد والتصويب على ما يكتب أمر طبيعى " فاليقين بالله لا يزول بالشك " ليست قيمة الإنسان فى الحقيقة التى يملكها ، او يتصور أنه يملكها .. بل هى فى سعيه المخلص للإقتراب الدائم من الحقيقة .. وهذا ما يجب علينا اليوم أن نفعله .. فإذا بدا لبعض الناس من بلادنا الحبيبة " ارتريا " انهم قادرون أحياناً على الإستغناء عن النور ، فإنهم حين يغشاهم الظلام يدركون من فورهم : كم كانوا واهمين !! والحقيقة هى كالنور الذى يضيء عقل الإنسان .. لهذا ، ارى هناك من التعبيرات الخاطئة ب : القول بأن الحاضر هو الأهم .. إذ نملكه، والماضى مر بكل ما فيه، إن كان خيراً وإن كان شراً وتحول إلى ذكرى تماماً ، مع إحترامى وتقديرى لأصحاب هذا رأى ، إلا اننى أعتقد ان التاريخ أثبت هناك شعوب وديانات وعقائد قد غابت عن الحياة تماماً ، تلك الشعوب وأصحاب تلك العقائد .. لم يقرروا .. فى مؤتمر عام ، او وثيقة جماعية تدمير تاريخهم وثقافتهم وعقائدهم ، بل أختفت تلك الشعوب وعقائدهم .. بإختفائهم هم أنفسهم .. وكان إختفائهم نتيجة للإحساس السلبي وبالإضطهاد الذى لاقوه وهنوا امامه .. ينبغى أن نأخذ هذه القاعدة عند الحديث عن ماضينا ، وحضرننا ومستقبلنا ، كى تسفيد منها الأجيال القادمة ..حتى لا يصبح حالنا كحال - الهنود الحمر - أو شعوب البلقان التى يعود أصولها الى تركيا ، ولكنها تعيش فى الشتات موزعة بين ، اليونان ، ورومانيا ، وبلغاريا ، والبنانيا ، والإتحاد اليوغسلافى الذى تفكك هو الآخر منذ عام ١٩٩٠ وتحول سكانه الى لاجئين فى دول الإتحاد الأوروبى .. ربما قد يتحسس البعض من هذا الطرح ، ويعتبره نظرة تشائمية سوداوية - خاصة إخواننا وأخواتنا الذين يعيشون فى دول الخليج والسودان وهم محقون فى ذلك - لأن قريبهم من وطنهم وعيشهم وسط بيئة لا تختلف كثيراً فى عاداتها وتقاليدها ولغتها ودينها يجعلهم يحسون بإطمئنان - ويستبعدون الذوبان فى تلك المجتمعات - وهم اكثر الجاليات الإرترية المغتربة محافظة على تقاليدها ولغتها وعاداتها .. وهذا ينطبق حتى على الجيل الثانى والثالث الذى ولد خارج ارتريا - الكل تجده يردد كلمة أنا " ارترى " ويس ، مهما اختلفت آراهم وتوجهاتهم فى السياسية - أونظرتهم للإمور فى وطنهم الأم .. وهذا ما لا ينطبق على جالياتنا الإرترية فى اوروبا وامريكا وأستراليا إلا من رحم ربى .. وانا هنا لا اتحدث عن جيلنا ، أو عن هؤلاء الذين اضطرتهم ظروفهم للهجرة بعد الإستقلال ، بل اتحدث عن الأبناء والأحفاد

الذين ولدوا في المهجر .. رقم محاولات الأباء لتوريث الأبناء ، عادات ولغة الأم وتقاليدهم في المهاجر القريبة والبعيدة - إلا ان التأثير الأكبر هو للمجتمعات الذي يعيشون فيها والمدرسة والشارع الذين يحتكون به .. لهذا تجدهم عند التعريف بأنفسهم وانتمائهم ، يقدمون جنسية البلد الذي ولدوا فيها .. انا امريكي - انا الماني - انا هولندي - انا كندي - انا استرالي - انا بريطاني الخ .. ويضيفون عليها من أصول ارترية .. لا يمكن أن يعرف هذه الحقيقة -إلا ويكون زار ارتريا بعد الإستقلال - أو شارك في عيد الإستقلال - أو في مهرجان الإكسبو السنوي في اسمر - هناك سيجد بالتأكيد العجب العجيب - " امم متحدة مصغرة " الأبناء والأحفاد يتحدثون بلغات الدنيا - والأباء والأجداد اعانهم الله .. في الترجمة .. ومع ذلك تجدهم يتحسسون في الحديث حول هذه الحقيقة .. وما تناولته في الحلقات الأربعة الماضية تحت عنوان " رحلة الى الماضي " يلقي ضوءاً خفيفاً في توضيح هذه القضية - حتى نعطي لأبنائنا فرصة مقارنة مع الظروف التي مرت علينا في مرحلة الثورة وكونت تاريخنا ، لأن معرفة تاريخ الشيء جزء من حقيقته - وهو لا ينفصل عما نعيشه ونعيشه اليوم في بلادنا .. ان العلاقات الاجتماعية التي تربطنا، تجربنا على ان نتعرف على الواقع المعاش ، والماضي الذي مر على جيل الآباء في آن واحد ، فالتواصل بين جيلين أو اكثر ، - يربطهما نفس المصير هو مهم جداً ، فكل حوار الا ويكون أحياناً فهمه صعباً ، وحين نفتقد للشرح الواقعي نلتجأ للشرح الخيالي ، فالأمثلة متعددة .. حين نقوم بشرح ذكريات الطفولة ، ونسرد تفاصيلها ... غالباً ما نفتقد للأمثلة واقعية لإيصال الرسالة - ونوع السجال والمرح الذي كان يسود أبناء جيلنا في ستينيات القرن الماضي - ونقلها للجيل الثاني - خاصة عندما نتحدث او نذكر بعض الأشخاص والمناطق والقرى بعينها .. لا شك أن الحديث تحت هذا العنوان " رحلة الى الماضي " يتطلب منا أن نتحدث عن القضايا الساخنة - والآمال المستقبلية - وهذا بالتأكيد سيحصل إن أمد الله في العمر ..

رحلة الى الماضي .. وليس رحلة للبحث عن كبش فداء

الحلقة السادسة .. بادئ ذي بدء لا بد من التنويه على أنه رغم تباين التعليقات والآراء على المواضيع التي كتبتها تحت عنوان " رحلة الى الماضي " هناك ترحيب كبير وإتفاق على أهمية وضرورة الحوار بين الأشقاء ، ونظراً الى أن تجربة الكتابة حول التاريخ بالنسبة لي كلها ما تزال في حكم البداية ، والمطلوب اذن تبادل المعلومات بين جيلين ، والتعاون والبدء بالتفكير والعمل الجماعي للمستقبل على هذا الأساس ، وإن أهم شيء في أي تجربة ، وخاصة في القضايا المتعلقة بـ " كتابة تجاربنا وذكرياتنا في مرحلة الكفاح المسلح " هو الإستمرار ، وأخطر شيء فيها هو التراجع أو التوقف عن الكتابة .. ولهذا يجب ان تكون أي مبادرة ، أو خطوة نخطوها الى الأمام في هذا المجال ، بمثابة الحق المكتسب " يستحيل " التراجع عنه في أي ظرف من الظروف تماماً ، مثل كافة الثوابت الوطنية الأخرى . اما التماظهر والكتابات الشكلية الإستهلاكية فقد تؤدي لخدمة اغراض مرحلية أو استفادة اشخاص او جهات نخبوية ، ولكنها تضر بالجيل الجديد الذي يدافع عن قيمه الأصلية وعن مكتسباته الجماعية. لهذا ، بعد الترحيب بكل التعليقات للقراء الكرام ، أولاً لا بد لنا هنا ، من وقفة تأمل مع الذات لمعرفة مكان الخل - هل المشكل التي تواجهنا ، او نعانى منها كإرتريين أسبابها فينا ام في غيرنا ؟ لقد تعجبت كثيراً للصدى الإيجابي الذي لقيته الحلقات الخمسة السابقة عن موضوع " رحلة الى الماضي " لدى القراء الأعزاء ، وتفاعلهم القوي مع المواضيع الشائكة والمعقدة .. وتساعت مرارا ما إذا كان الخوض في مثل هذه القضايا في صفحة متواضعة على " الفيس بوك " مجدياً ، أو من شأنه أن يساهم في تغيير أي شيء من هذا الوضع المؤلم والمحزن لأهلنا في الداخل والخارج ، علماً ان مشاكل المواطن الإرتري في المهجر تختلف كثيراً عن مشاكل المواطن في الداخل ، والسؤال الذي يتردد بعد ذلك - كيف نستطيع معالجة ما نطلق عليه بـ: "المشاكل " وكيف ؟!.. من أشد ما يعقد مهمة الحاديين على سلامة الوطن ، والراغبين في حل هذه المشاكل التي تقف حجرة عثرة أمام وحدتنا الوطنية ، هو إختلاط الصيحات وتداخل الرايات - وامتزاج الزيف بالأصالة ، وفي هذا الحالة ، يصعب على المواطن الإرتري العادي ، أن يميز بين الصواب - والخراب ، وترتيبك رؤيته للأمور - فيتأخر في اتخاذ القرار ، وتحديد موقف ثابت تجاه ما يدور من أحداث في وطنه .. والناظر في تاريخ الشعب الإرتري الحديث ، والمتمعن في المراحل التي تدرج فيها في نضاله ومقاومته لأنظمة الإستعمارية الإثيوبية المتعاقبة ، يكتشف ان هذا

الهدف لم يتم بلوغه دفعة واحدة .. بدأ ثورته بسبعة أشخاص بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتي - وبضعة بنادق من مخلفات الحرب العالمية الثانية.. ولكنه فى النهاية انتصر وحقق حلمه فى الحرية والإستقلال ، إذا الشعب الإترى هو صاحب الفعل ، وليس اشخاص أو قيادات أو تنظيمات بعينها - ومن يعتقد خلاف ذلك - فهو واهم ، او مكابر - فإن الوعي الذى نشاهده اليوم فى أوساط الجيل الثانى والثالث - والذى اصطلح على تسميته فى وسائل التواصل الإجتماعى بـ : " جيل التغيير " لم يولد من فراغ ، وانما هو حصيلة تجارب الجيل الأول ، جيل الأجداد والأباء - ولهذا ، كنا وما نزال نقول : ان الإترين من الجيل الثانى عليهم الا يحزنوا اذا شاهدوا صف الظالمين وقد تضخم - وانصاره قد احتشدوا هنا وهناك - او إذا اكتشفوا - البعض من إخوانهم - أو لنقل أبناء جلدتهم قد انحازوا الى صف الظالمين .. بل عليهم أن يفرحوا بذلك ويعلموا ان هذه الظواهر انما هى من فضل الله عليهم " ليميز الخبيث من الطيب " ورب قائل يقول بأنه يجب على المواطن الإترى المهاجر أن يبتعد عن السياسة ، وأن يحل مشاكله اليومية الخاصة من عمل وسكن وتعليم الأبناء ، وإقامة - وتجديد إقامة ومشاكلها المعروفة ، ليس فقط فى دول الخليج العربى كما يتصور البعض - بل أيضاً فى اوربا وأمريكا - وأفريقيا - واقصد هنا لغير اللاجئين او المجنسين ، وبلا كفيل ، قبل الخوض فى قضايا المستقبل والهوية والعقيدة والفكر ، او الإبحار فى رحلة الى الماضى - وأنا أقول كل هذه الأفكار والآراء - خير وبركة - إلا ان الإهتمام الواسع الذى أبداه القراء الكرام من مختلف الأعمار - والمستويات الأكاديمية كان حافظاً قوياً وعاملاً مشجعاً لى على المواصلة - والخوض فى هذه القضايا الهامة .. رغم ظروفى الصحية الصعبة - لأننى أدركت من خلال ردود الفعل والتعليقات على المواضيع التى كتبتها فى الحلقات السابقة ، ان هموم الإترين واحدة ، والتشاؤم المطبق من الحاضر والمستقبل أصبح قاسماً مشتركاً للأغلبية الصامتة فى الداخل والخارج وإذا كان التشخيص من بعض القراء ممن راسلنى على الخاص - لما كتبت بأنه سياسة - أو هجوم مبطن لجهة معينة .. فليكن ذلك - لأن جيلنا كما قال محمود درويش عاد من الموت ليحيا ، والحديث بالنسبة لى عن الوضع المؤلم أمراً هيناً نسبياً .. لأنه أصبح واضحاً ولموساً على مختلف الأصعدة ، ان تشخيص الأسباب والمسببات التى أدت الى هذا الوضع هو أمر اكثر صعوبة وتعقيداً .. كتبنا ، او صمتنا .. قد لا يتفق معى البعض فيما كتبتة ويرى أننى أبالغ فى وصف ما مضى من التاريخ - والصداقة والإخلاص والتفانى لجيل الرعيل الأول فى الثورة - او كما يسمونه الشباب بـ : " جيل أيام زمان " الذى مضى ، وفي المقابل يتفق معى الكثيرون أيضاً ، فالمقارنة ربما تكون ظالمة لأن المعطيات مختلفة وليست متساوية ، ربما عندما تكبر عموماً نشعر بالحنين الى الماضى ، أيا كان هذا الماضى، وليس شرطاً ان يكون سعيداً او مليئاً بالذكريات الجميلة. ولكنى فى حالتى تحديداً، لم أبحث عن مشاكل - ولا عن كبش فداء - لتحميله مسؤولية وقوع الحرب الأهلية بين رفاق السلاح - ولا عن فشل جيلنا فى تحقيق الوحدة الوطنية فى مرحلة الثورة - كما اعتقد البعض - بل الحنين الى الماضى يشجبنى على المواصلة فى الكتابة والتواصل مع أبناء وطنى حتى وإن تباعدت الأماكن والدول التى نساكن فيها جغرافياً .. وقد يجرنا الحديث هنا الى طرح سؤال قد يفرض نفسه بالنهاية وهو عن مصدر الخلل الفظيع الذى نعانى منه - وما إذا كان هذا الخلل فينا ام فى غيرنا ، ام فى الإثنين معاً .. الى اللقاء ..



رحلة الى الماضى .. لم أندم على موافقى السياسية..

الحلقة الثامنة .. فى الربع الأخير من ثمانينات القرن الماضى أوقفنى فى محطة قطار مدينة شتوت غارت الألمانية مواطن إترى من الرعيل الأول فى الثورة الإترية - وطرح عليا هذا السؤال الذى طالما ألمني: هل تعتقد ان استقلال ارتريا فى ظل إنفراد الجبهة الشعبية بالساحة سيكون فى صالح المسلمين ؟ فى ارتريا الآن أكثر من خمسة عشر تنظيم سياسى وعسكرى معارض للجبهة الشعبية كيف سيكون رد فعل هذه التنظيمات بعد الإستقلال فى حالة رفض الجبهة الشعبية اشراكهم فى السلطة ، وأضاف المسؤول السابق فى تنظيم جبهة التحرير الإترية اللجوء فى المانيا منذ عام ١٩٨٤ فى تقويمه للموقف .. والإحتمالات الكارثية المتوقعة ؟ هل يحتاج إعادة طرح نفس السؤال اليوم بعد مرور ٣٢ عاماً ، وربع قرن من الإستقلال فى مواقع التواصل الاجتماعى الإترى صحوة ضمير ؟! الإجابة نتركها للسائل !! .. السؤال الصحيح هنا - لماذا ندير وجوهنا لكل من يطح هذه الأسئلة للنقاش ولا نرد عليه السلام ؟! .. او ربما نتهمه بفقدان الذاكرة .. شخصياً عندما أجدد طرح هذه الأسئلة فى الحلقات التى اخترت لها عنوان " رحلة الى الماضى " لم يكن هدفى فتح الباب للمزيدات - خاصة من قبل بعض الإخوة والأخوات الذين حملوا المواضيع التاريخية التى أثرتها ما لا تحتمل كعادتهم - ان قرارى بالتوقف عن الكتابة فى الشهور التسعة الأخيرة - لا يقف وراءه شخص بعينه أو مؤسسة حكومية أو غير حكومية ، انما هو قرار شخصى أتخذته ، وانا موقن بأن قرارى ومن يقاسموننى أفكارى من الأصدقاء لن يعجبهم القرار ، وسبب توقفى لم يكن اعتباطياً - كما أن قرار عودتى للكتابة لم يكن اعتباطياً - وهنا أؤكد للجميع بأننى لم اندم على موافقى السياسية فى الماضى - كما سأبقى ثابتاً على مبادئى ومواقفى التى لن تتغير - ولمن يسأل عن البداية والنهاية لما كتبته - وسأكتبه فى المستقبل تحت هذا العنوان " رحلة الى الماضى " بالنسبة لجيلنا - وكل من شارك فى النضال من ورثة منهج ومبادئ الشهيد القائد حامد إدريس عواتى - البداية بالنسبة لى ولهم كانت - حمل السلاح لتحرير الوطن من الإستعمار الإثيوبى - والنهاية هى الدفاع عن المبادئ والقيم وحماية أمانة الشهداء التى ثارو من أجلها - شاء من شاء وأبى من أبى رحلة الى الماضى .. داعية التوتر والخلافات فى عهد تقرير المصير والكفاح المسلح

الحلقة التاسعة.. لعل من المفيد لإبراز التناقضات التى استغلتها إثيوبيا فى ارتريا فى مرحلة الكفاح المسلح ، وهى لا تختلف كثيراً عن الحالة السائدة فى أكثر من بلد مجاورة لإثيوبيا ، والتاريخ شاهد على ممارسات أباطرة إثيوبيا الذين جعلوا همهم الأكبر تأليب المسيحيين فى الدول المجاورة على الأغلبية الإسلامية وتخويفهم منها ، وهذه السياسة كانت تعمل لخلق المناخ المواتى لاترماء أتباع الديانة المسيحية فى أحضان حكام إثيوبيا حتى توجههم لمصلحتهم وتمتص خيرات البلاد عن طريقهم .. لقد ابرزت حوادث عديدة فى تاريخ الشعب الإترى ان الإنظمة الإثيوبية المتعاقبة حاولت دائماً تحريك الخلافات التى كانت تنشب بين المنطق المتجاورة ، او بين الفئات الدينية لأو القبلية فى البلد الواحد ، ولا شك ان هذا الدور يتعدى الأغراض السياسية الظاهرة لإستثمار تلك الخلافات الى غرض رئيس آخر ، وهو إحباط محاولات الوحدة الوطنية ، وتعطيل برامج الثورة الإترية الرامى الى توحيد الشعب الإترى ، لقد نجحت إثيوبيا لوقت طويل ، وتحديدأ فى مرحلة تقرير المصير فى تسويق نفسها لدى جزء مقدر من سكان ارتريا من أتباع الديانة المسيحية كضحية للعدوان العربى الإسلامى المؤيد لحق تقرير المصير للشعب الإترى ، ولقد تضافرت الدعاية الإثيوبية النشطة فى عهد حكم الإمبراطور هيلى سلاسى ، مع انصار الوحدة مع إثيوبيا " حزب الأندنت " فى تثبيت هذه الصورة لدى بعض الإثريين من " اتباع حزب الأندنت " غير أن ردة الفعل المرجوة قد وقعت أولاً بشكل خافت بعد ضم ارتريا ظلماً وعدواناً الى إثيوبيا ، ثم بشكل واضح بعد إندلاع الثورة الإترية فى الفاتح من سبتمبر ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى ، وأخذت الصورة الحقيقية تبرز ككيان عدوانى يقوم على الإغتصاب ويسعى للتوسع على حساب الأراضى السيادية الإترية بدعم من الدول الإستعمارية الكبرى ، ولقد ساعد من بقى على قيد الحياة من جيل حزب الأندنت وأبنائهم وأحفادهم إثيوبيا فى مواجهة الثورة - ولعل المعارك التى اشار اليها المناضل حامد صالح سليمان نائب المنطقة الثالثة لجيش التحرير الإترى فى المقابلة التى أجراها معه الأستاذ عبدالله حسن ، ونشرتها مواقع التواصل الاجتماعى الإترى - فى أقليم سراى وأكلى قوزاى - والتى شاركت فى بعضها كمقاتل - ومسؤول عن الجهاز

الصحي - بعد مغادرة الدكتور سراج الميدان ، فى فصيل المناضل كرار عثمان فى المنطقة الثالثة - لقد كان المناضل حامد صالح شخصية فذة وقائد ميدانى سجاع - تعددت فيه جوانب التفوق لقيادة المنطقة الثالثة - بعد مغادرة قائد المنطقة المناضل عبدالكريم الميدان لأسباب مرضية - المناضل حامد صالح كان عسكريا وسياسياً من الطراز الأول يتقن التنظيم - وإدارة المعارك - بدراية وحكمة تضعه فى مقدمة القادة العسكريين فى الثورة .. رافقت المناضل حامد صالح فى رحلة طويلة و شاقة من إقليم سراى الى جبال ديعوت ودقعا - وتجولت معه فى وادى نبفى - وروبروبيا - وفى أحراش هزمو ، وكان أرجل حقاً إدارياً ممتازاً يحيط بمشاكل كل قرية - فى المناطق التى كانت تحت إدارة المنطقة الثالثة ، ويعرف حاجة كل قبيلة من قبلئها المختلفة ، وكما أنا حزين أن يقضى هذا المناضل العظيم ما تبقى من عمره فى معسكرات اللاجئين بشرق السودان - هذه الشخصية التاريخية تحتاج منا - ربما فى المستقبل - الى حديث أوفى - اما ما يعيننا فى الوقت الراهن فهو ما لم يذكره المناضل حامد صالح فى اللقاء الأخير ، احوال تلك المعارك التى كانت المنطقة الثالثة تخوضها ضد العدو - فى الواقع ان تلك المعارك لم تكن بيننا وبين الجنود الإثيوبيين " الطورسراويت - بل كانت تدور بيننا وبين رجال الباندا - والنطيلباس - والكومندوس - الإرتريين من سكان تلك القرى التى ذكرها فى الحوار .. وهذه الحقيقة لا تقبل التأويل ، وهو أمر لا ينبغى أن نتردد فى ذكره .. لأن كل الوطنيين - حتى غير المسلمين - يعترفون بأن العلاقة بين سكان المرتفعات الإرترية وإثيوبيا فى عهد حكومة الإمبراطور هيلى سلاسى كانت ثابتة وأصيلة ، وهؤلاء كانوا يشكلون الدفاع الأمامى للجيش الإثيوبى - لقد وضع الآن للجميع بفشل تجارب الأنظمة الإثيوبية المتعاقبة فى تقسيم الشعب الإرتري على أساس دينى ، او مناطقى ، ومن يحاول اليوم من الإرتريين إعادة عجلة التاريخ الى الوراء - سيكون مصيره الخروج من الباب الذى خرجت منه إثيوبيا كما دخلت .. قبل نصف قرن من



الزمان رحلة الى الماضى .. نظرة للوراء فى تجربة المنطقة الثالثة

الحلقة العاشرة : فى الحلقة التاسعة تناولت بعض الفقران من المقابلة التى اجراها الأستاذ عبدالله حسن مع المناضل الكبير حامد صالح سليمان نائب المنطقة الثالثة ، نعم : تجربة الثورة الإرترية حية فى ذاكرة أبنائها من الرعيل الأول منذ نصف قرن ، ولا تزال الفترة التى ناضلوا فيها يكتنفها الكثير من الاهمال - جيل المناضل حامد صالح هو ورفاقه كانوا فى مرحلة الثورة ضحية التهميش من القيادة السياسية - وضحية عدم الانصاف لتاريخهم البطولى بعد الإستقلال ، قد يبدو غريباً بعض الشيء لبعض الإرتريين من الجيل الثانى عندما نتحدث ، او نكتب عن أحد أبرز مناضلي الثورة من الذين كان لهم دور فى مقاومة الإستعمار - وفى انتصار ثورة الفاتح من سبتمبر والدفاع عنها وعن مبادئها بعد الإستقلال من خلف الحدود ، وتحديدأ من داخل معسكرات اللجوء بشرق السودان - المناضل حامد صالح كانت له إسهامات مشرفة فى النضال الوطني ، ضرب أروع الأمثلة فى الاستبسال والإخلاص فى سبيل خلاص الشعب الإرتري من أستعمار إثيوبيا والموالين لها . لم يحاول أبداً أن يضع نفسه تحت الأضواء السياسية ، أو الحصول على أى مصلحة شخصية ، وفى مرات كثيرة كانت تصله إشارات التحذير والتهديد من اعداء الثورة - فيرد عليها بتلك الإبتسامة الواثقة ، ثم يقول وماذا يمكن أن ينالوا منى اعداء الشعب الإرتري سوى أن يرسلونى حيثلقى وجه ربي وأنعم برفقة رفاقي الشهداء وهذا مطلبى الأسمى، كما كان المناضل حامد صالح يجيب سائله الكثيرين عن حركة الإصلاح داخل جيش التحرير الإرتري ، وعن دور المنطقة الثالثة فى الترويج لفكرة وحدة المناطق العسكرية الخمسة ؟ بالقول : ان

قضية وحدة المقاتلين بالنسبة لنا مسألة عاجلة لا تتحمل التأجيل ، وكان يتحدث بحماس عن مزايا الوحدة الوطنية ، وقد تصادف في تلك الوقت تقريباً وصول مجموعة من الضباط الإرتريين الذين تلقوا دورة عسكرية في سوريا من بينهم الشهيد الملازم محمد أحمد عبده ، والشهيد الملازم صالح عامر كيكيا .. لا شك أن الثورة بحد ذاتها مفاجآت وذكريات وأحداث عظيمة وجسيمة وكل يوم كان يشاهد فيها المقاتل المفاجآت التي لا حصر لها في كل المواقع التي كان يواجه فيها الأعداء، وفي أكثر من موقع .. وإذا قارنا المساحة التي كانت تتحرك فيها قوات المنطقة الثالثة بفصائرها الثمانية في ستينيات القرن الماضي - مع المناطق العسكرية الأربعة الأخرى - سنكتشف ان الأعباء التي كانت تقع عليها هي أكبر بكثير عن بقية المناطق من حيث المساحة المواجهة مع العدو - حيث تبدأ أراضي المنطقة الثالثة من كركون - مروراً بإقليم سرى وأكلى غوزاي وتصل حتى حدود دنكاليا - لعلنا أشرنا بما فيه الكفاية في الماضي عن دور المنطقة الثالثة في فتح باب التجنيد لجميع أبناء إرتريا - وضم مختلف الأطياف الإرترية في صفوفها ، خلاف ما كان يروج له الذين وضعوا أنفسهم في مقام "الأعداء" من انصار إثيوبيا بالقول : ان المنطقة الثالثة تتكون من أبناء الساهوا - ومن المؤسف أن الكثيرين من الإرتريين قد وقعوا في هذه الأحابيل وأعانو على تثبيتها في اذهان الشعب الإرتري ، ولا يعنينا أن يكون ذلك بحسن نية أو سوء قصد ، ولكن يهمننا إيراد هذا الجانب من المأساة كدليل على انهيار الموازين في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الثورة ، الى درجة يمكن أن يتطوع البعض معها بخدمة العدو وخذلان الصديق .والإنذفاع بحماسة لتنفيذ المخططات التي تستهدف قتلنا .. وعلى سبيل المثال وبصرف النظر عن المغالطات والتشويه المتعمد في كل ما قيل وكتب عن المنطقة الثالثة في تلك الفترة .. الصحيح هو : القيادة العسكرية الميدانية للمنطقة الثالثة كانت تتكون من المناضلين التالية اسمائهم : المناضل عبدالكريم أحمد قائد المنطقة - حامد صالح سليمان نائب المنطقة - كرار عثمان قائد فصيلة - عمر محمد أبوشنب قائد فصيلة - عبدالقادر كبيرى قائد فصيلة - باشاى قرزقير قائد فصيلة - على محمود قائد فصيلة - باشى داود قائد فصيلة - عمر سبا قائد فصيلة - آدم صالح قائد فصيلة - سلمون ولدى ماريام المسؤول المالى - معشوا امبابي مسؤول الإعلام - عبدالله داود مسؤول جهاز الأمن - عبدالقادر حمدان مسؤول الجهاز الصحى - حامد إدريس مسؤول هيئة التدريب ، ومن المفيد أن نشير في اختصار دون الدخول في التفاصيل - ان الأسماء المدرجة اعلاء اذا اضفنا اليها عشرات الأسماء من الكوادر وقادة الجماعات والأجهزة العسكرية الأخرى في المنطقة الثالثة - سنجد جميع أطياف الشعب الإرتري كانت ممثلة في هذه المنطقة - وليس قبيلة أو فئة معينة بعينها - في ضوء هذه الحقائق يمكن أن نقول ان المنطقة الثالثة كانت تمثل النموذج الحى للوحدة الوطنية داخل الثورة - كما كانت سباقة في فتح باب التجنيد للمرأة الإرترية - فكان لى شخصياً شرف استقبال المناضلتين الكبيرتين رحمة وجمعة وتدريبهن في مقر الجهاز الطبى بوادى نبقدى ..ولك أن تتخيل بعد ذلك أن تكون هناك جبهات تدور وتستمر فيها العمليات القتالية يومياً في سبيل الدفاع عن الثورة.. وبالتأكيد كانت هناك أحداث محزنة عندما فقدنا بعض المناضلين من رفاقنا في المعارك الذى ذكرها المناضل حامد صالح وفرحة كبيرة عند الانتصار ودحر الأعداء.. ولا بأس من التطرق لبعض من هذه المعارك ، مثل المعركة الشهيرة بالحجارة ضد قوات الكومندوس فى وادى نبقدى بقيادة المواطن إبراهيم موسى رئيس اللجان الشعبية ومجموعة من المواطنين من ابناء المنطقة - ومعركة روبريبا التى استمرت سبعة ساعات بمشاركة فصيل من المنطقة الرابعة بقيادة الشهيد على عثمان - والشهيد موسى ابراهيم باقر - والشهيد أحمد عمر حسب الله - وهى حقائق لا بد أن تفرض نفسها فى النهاية - الى اللقاء فى الحلقة القادمة .



رحلة الى الماضي : أسئلة تدور في رأسي منذ ستينيات القرن الماضي ، وهي أين ذهب هؤلاء الأبطال؟! **الحلقة الحادية عشر..** في كثير من الاحيان يتمنى الإنسان ان يرجع للماضي ، لسبب بسيط وهو انه يريد ان يتذكر احداث الماضي لمراجعتها واستخلاص العبر منها، قد نفهم موقف العناصر التي كانت مرتبطة بنظام الإمبراطور هيلي سلاسي في مرحلة الثورة ، والتي كانت تحلم بإحياء برنامج حزب " الأندنت "الوحدة مع إثيوبيا " وذراعتها العسكرية المتمثل في ، قوات الكومندوس وإخواتها " الباندا والنظلياس " ، ولم تكن نتوقع منها أن تفعل غير ما فعلت من قتل الأبرياء وتشريد الآلاف من الارتربيين من ديارهم ، ولكن الذي لا نفهمه ولا نستسيغه في تلك المرحلة ، هو أن تقف بعض العناصر الإرترية التي كانت تملأ الدنيا صياحاً بشعارتها اليسارية الماركسية اللينينية – والماوية في الساحة الإرترية ضد الإستعمار الإثيوبي نفس الموقف من المنطقة الثالثة وقيادتها الثورية – وكأنهما ينطلقان من قاعدة واحدة ، في تشويه المنطقة الثالثة لجيش التحرير الإرتري .. ووصفها بانها تنظيم رجعي خاص بأبناء قبيلة الساهو فقط ، وبقيّة الفئات من المسلمين والمسيحيين لم تكن لهم أى مشاركة – ولا زالو غير مشاركين في المنطقة الثالثة .. في اعتقادي إن المروجين لتلك الداعية السوداوية ، كان هدفهم الوحيد تغطية مآربهم السياسية في الساحة الإرترية – اولها يقول : " ضربنى وبكى سبقتى وأشتكى " اعتقد ما اوضحته في الحلقة العاشرة حول تركيبة المنطقة الثالثة كان كافياً ، والإسلام والمسيحية براء من هؤلاء المتمركسين – أولاً : الحرب بين قوات المنطقة الثالثة – ومليشيات نظام الإمبراطور هلى سلاسي فى إقليم سرايى – وأكلى غوزاى – لم تكن حرباً أهلية ، بين المسلمين والمسيحيين كما حاول تصويرها اصحاب الأجندة السرية – بل كانت حرباً وجودية بين ارتريين قرروا الدفاع عن وطنهم ، وارترين وقفوا مع الغزاة – أرادوا التعويض عن فقدان امتيازاتهم وسيطرتهم على ارتريا فى مرحلة تقرير المصير ، اما ما يتعلق بالحديث بعدم مشاركة المسيحيين فى المنطقة الثالثة – فإننى أقول ان الذين كانوا يرددون مثل هذه الأقاويل – هم من اولئك الذين كانوا يرغبون فى إيجاد وضع لا يحكمه قانون داخل الثورة حتى يتسنى لهم تحقيق اهدافهم الضيقة .. لذلك فهم يسبقون القول حتى يجدو حجة يحتجون بها ويمارسوا ضغوطاً معنوية ليس على المنطقة الثالثة وحدها بل على بقية المناطق فى الساحة للتخلص منها .. والنتيجة معروفة للجميع – وهذا ليس موضوعنا اليوم فى هذه الحلقة . .. حين قام المناضل الكبير حامد صالح بنفقد جرحى من المنطقة الثالثة فى عيادة الجهاز الطبى بوادى نبقدى – بالقرب من منزل المواطن محمد شفا – هذه الزيارة صادفت وقوع المعركة بين مجموعة صغيرة من قوات الكومندوس – والشعب بالحجارة – تلك القوة الخاصة التى كانت تبحث عن مقر العيادة الطبية فى المنطقة مستغلة غياب فصيلة المناضل على شوم التى كانت ترتبط هناك – وبفضل وعى الشعب – ورصدهم لتحركات العدو – وطريقة التواصل التقليدى المتبعة بين سكان المنطقة منذ القدم – " لاسلكى بشرى " أو الديدبان الشعبى .. الخبر يصل عبر السلسلة الجبلية من عدى قيج الى وادى نبقدى فى دقائق – ومنها الى حدود دنكاليا – بصحبة " يماى يماى " جاى جاى – وهى عبارة متعارف عليها – تحذير السكان بمجيء العدو – مما يعطى سكان المنطقة الفرصة للتوارى عن الأنظار .. والإبتعاد عن الطريق الذى يسلكها العدو .. إلا ان المناضل إبراهيم موسى رئيس اللجان الشعبية فى المنطقة – طلب من سكان

المنطقة ان يجتمعوا ويصعدوا فوق الجبل - ويسرعوا في جمع الجارة - والتصدى لقوات الكومندوس حتى لا يتمكنوا من الوصول الى مقر العيادة الطبية والقبض على الجرحى - لم يصدق أحد ما حصل - قوات المناضل إبراهيم موسى المسلحة بالحجارة - تهزم قوات الكومندوس وتقتل منهم جنديين ، وتجبرهم على الإنسحاب من المنطقة .. عندما انتهى المناضل محمد شفا الذي كان يعتبر العين الساهرة للجهاز الطبى - من سرد هذه القصة لنا .. كادت تدمع عينا المناضل الكبير حامد صالح نائب المنطقة الثالثة عند هذا المقطع من الحديث ، وماتت الكلمات على شفثيه الراجفتين ، ولعل الخجل والمجاملة منعتة أن يطلب منا حل هذا اللغز المعقد ، أو أن يقول لنا كيف يمكن لأحد بعد الآن أن يطمئن عندما يشاهد كل هذا الخوف من حوله ، خوف الناس على أملاكهم ووجودهم، وعندما ترى أهل منطقتك يتسلحون بأبسط الأدوات الحجارة والسكاكين لإنعدام الأسلحة والذخيرة - ويتناوبون على حراسة المنطقة ليلاً حتى مطلع الفجر، لم يبق أمامك خيار آخر سوى الصمود والإستشهاد فى سبيل شعبك ووطنك . . فى الحلقة القادمة .. سنتناول احداث معركة روبريا فى عهد الوحدة الثلاثية - قبل خلط قوات المناطق الثلاثة ..

Jum'a Omar ... 'The forgotten icon in the Eritrean struggle for independence. The first Eritrean female who joined the armed struggle



رحلة الى الماضى.. معركة روبريا الشهيرة كانت تتويج لوحدة المقاتلين بين المنطقة الثالثة والرابعة والخامسة

الحلقة الثانية عشر.. قبل البدء فى موضوع الحلقة - لابد من الإجابة على بعض التساؤلات من القراء .. قد يرى البعض فيما كتبتة فى الحلقات السابقة إتهامات باطلة لفئة معينة من المجتمع الإرتري ، أبداً لن تكون كذلك ..وانما هى محاولة مشروعة وعادلة لتسمية الأشياء بأسمائها - لهذا من حق البعض أن يتساءل حتى لو كان من أصحاب العقول الجامدة ، أو من خبراء الطرق على الصفائح الفارغة ، والأسئلة فى مجملها تقول : ما هو المقصود من الرسالة التى نريد إيصالها للجيل الثانى من خلال سردنا لقضايا تاريخية قديمة عفى عليها الزمن !.. ويحتج البعض الآخر على المواضيع المنشورة خاصة فى الحلقات المتعلقة بذكرياتى عن المنطقة الثالثة والمعاناة التى مرت بها فى مواجهة مليشيات النظام الإثيوبى بالقول : إثارة سلبيات الماضى أثره سلبى على البلاد والوحدة الوطنية !...لعلى اجبت على هذه الأسئلة - بإجابتى السابقة حين قلت انما صنعتة وأقترفته قوات الكومندوس وإخواتها " الباندا والنظليباش " فى حق شعبنا فى مرحلة الثورة " فلا يقاس بمقاييس دين ولا عرف ولا قانون ، انما هى جرائم ضد الإنسانية ، وأعود فأقول لخبراء الطرق على الصفائح الفارغة الان ، ومن خلال خبرتى المتواضعة فى مجال العمل الإعلامى اعرف أن السؤال الملعوم فى أبسط معانيه هو السؤال الذى يحمل جوابه فى داخله .. أما عن السؤال : لماذا نذكر هذه الحقائق الآن وليس فى وقتها ؟ فأقول نعم ، وأعترف بالخطأ الذى أرتكبناه فى تلك المرحلة بعدم طرحنا هذه القضية على الرأى العام الإرتري بحجة الحفاظ على الوحدة الوطنية ، ولا أريد أن ينتهز المرجفون اليوم أن هذه الكلمات فيظنوا أننى أذهب مذهبهم ، او اشاطرهم الرأى ، من أن المنطقة الثالثة وقياداتها كانت تشكل جزءا من الخطر الذى نتحدث عنه . أما

هؤلاء الذين يقولون بالنهار ، دعنا نتعلم من أخطاء الماضي أو نترك الماضي وراءنا ، تجدهم بالليل يقولون كعس ذلك ، دعنا ننسى أخطاء الماضي ونرتكب أخطاء جديدة ، والسؤال هنا كيف تتعامل مع أصحاب العقول الجامدة التي تريد السيطرة عليك .. الشيء بالشيء يذكر : والحديث هنا موجه للإخوة الذين قدموا لى اقتراحاتهم على بريدى الخاص - فيما ينبغي عليا أن اكتبه فى هذه المرحلة ، بدلاً من تضييع الوقت فى القضايا القديمة التى لا تهم ابناء الجيل لثانى - بعد شكرى وتقديرى لهم جميعاً ، إلا اننى اسأل - مجرد سؤال وليس عتاب - هل الكتابة عن الشاعر الروسى الكسندر بوشكين وتعريف الجيل الثانى بـ : "ؤصوله الأفريقية " وانتمائه الى ارتريا افضل من الكتابة عن تاريخ الرعيلى الأول فى الثورة الإترية ؟ ألم يكن عجبياً ان يعتبر البعض من هؤلاء الحديث ، او الكتابة عن بطولات المناضلين الشرفاء من السليبيات التى تهدد وحدة البلاد والعباد .. هنا لابد من تظمين الأخوة الذين بعثوا باسئلتهم وتعليقاتهم على الخاص ، بأننى لم أخوض بعد فى القضايا المسكوت عنها .. وعلى الذين لهم رأى أو تصويب للمعلومات فيما كتبتة فى الحلقات السابقة ، أو ما سأكتبه حول معركة روبريا الشهيرة اليوم ، أن يدلوا بدلوهم ويقولوا الحق أو يلوذوا بالصمت .. اما النفاق والخداع أو قلب الحقائق التى تساوى الجانى مع المجنى عليه - فلن يغنى عنهم من الله شيئاً . والآن نعود الى موضوعنا الرئيسى .

بينما فصائل المنطقة الثالثة كانت تعقد إجتماعاً طارئاً بقيادة المناضل الشهيد الملازم محمد أحمد عبده الذى تسلم النيابة عن المناضل حامد صالح بعد مغادرة الميدان للسودان للعلاج فى النصف الأول من عام ١٩٦٨ - لإختار وقدأ يمثلها فى إجتماع "عردابى " الذى انبثقت منه الوحدة بين المناطق العسكرية الثلاثة لجيش التحرير الإترى فى الميدان " المنطقة الثالثة ، والرابعة والخامسة " انتهز العدو هذه الفرصة - بتوجيه قواته الى منطقة روبريا والقرى المجاورة لها لإحراق المحصول الزراعى للسكان ، ومنطقة روبريا المجاورة لزرقر كانت تعتبر معقل الثوار - بإعتبارها تشكل الحدود الفاصل بين المنطقتين الثالثة والرابعة ، ولهذا كانت نقطة اللقاء بين المقاتلين من المنطقتين، يستريحوا فيها ، ويقضون فيها إجازاتهم المرضية أحياناً .. ونظراً لقربها من قرية فرو - كان الثوار وكاتب هذه السطور واحداً منهم بصفة عامة ،- والجهاز الطبى للمنطقة الثالثة خاصة يستعين بسكان روبريا - لشراء أحتياجات الجهاز من أدوية وغذاء للجرعى - السكر والقهوة ، وأحياناً القماش .. وبحكم عملى وإشرافى على الجهاز الطبى للمنطقة الثالثة كنت اتردد كثيراً على منطقة روبريا - وفيها التقى برفاق النضال الشهيد أحمد عمر حسب الله - والشهيد موسى إبراهيم باقر من جهاز الرحبة بالمنطقة الرابعة - فى النصف الثانى من عام ١٩٦٨ - وتحديدًا فى يوم ٢٠ من شهر يوليو - جاءنا العم عمر أدحنة كبير القرية برفقة العم سليمان - وكلاهما كانا يشرفان على ضيافتنا وإستقبالنا - ويعتبران العيون الساهرة على سلامتنا وأمننا فى المنطقة - اخبرنا العم عمر بصوت مرتعش بالخبر الذى وصله بواسطة مواطن من سكان المنطقة قادم من مدينة حريققوا - يقول : ان قوات الكومندوس بدأت تتجمع هناك - وتعد العدة للتحرك بإتجاه منطقة روبريا لإحراق المحصول الزراى - وفى هذا الأثناء كل ما كنا نمكله من سلاح ورجال لا يتجاوز أصابع اليدين .. وتكلمنا طويلاً ، وكنا فى أفضل حالتنا كأولئك العمى الذين راخوا يصفون الفيل .. فكل يصف الجزء الذى لامسه ، منا من قال يجب أن نتحرك ونعود الى جبل قدم لإستنفار قوات المنطقة الرابعة - ومنا من قال علينا الإتصال بقيادة المنطقة الثالثة لأنها أقرب .. ورأى ثالث اقترح ان ننصب كميناً لقوات الكومندوس الزاحفة - وبينما نحن فى حيرة من أمرنا ظهرت فى صباح اليوم التالى فصيلة المناضل الشهيد على عثمان التابعة للمنطقة الرابعة قادمة من دنكاليا فى طريق العدو الى جبل قدم .. والمناضل الشهيد على عثمان كان من دفعتنا فى الدورة العسكرية الثالثة فى سوريا - بعد الترحيب به وتبادل التحية الحارة - طلب منا الشهيد احمد عمر حسب الله التحدث مع الشهيد على عثمان بمفردنا - وهنا كانت المفاجأة .. عندما قال الشهيد احمد عمر حسب الله - للشهيد على عثمان - انه جاء الى هذه المنطقة لينقل له رسالة شفوية من قائد المنطقة الرابعة المناضل محمد على عمروا - تطلب منه متابعة تحركات العدو فى المنطقة - وتحديدًا روبريا والتصدى لها - والدفاع عن سكان المنطقة - وهنا تدخل الشهيد موسى ابراهيم باقر مقاطعاً الشهيد احمد عمر حسب الله بالقول - بالمناسبة أخى على ارجو ان تكون وصلتك المعلومات حول الإستعدادات الجارية لتوحيد المناطق العسكرية الخمسة - وبهذا لم تكن بعد الآن ان شاء الله هذه

اراضى منطقتنا - وتلك أراضى لم تتبع منطقتنا - الوحدة بين المناطق العسكرية الخمسة هى على الأبواب ان شاء الله - فكان رد المناضل على عثمان - انا اولاً سعيد باللقاء برفاقي القدامة - بل وأسعد بهذا الخبر ان أقوم بواجب الدفاع عن شعبنا فى هذه المنطقة - بشرط ان تكونوا شركائى فى قيادة المعركة لو حصلت - لأنكم أدركتم منى بطبيعة المنطقة - ومداخلها ومخارجها - وهنا بدأ الشهيد موسى باقر بما عرف عنه من مرح - ومداعبة الرفاق - بتلطيف الجو - لرفع الحرج عن الشهيد احمد عمر حسب الله - وللتغطية على كذبه البيضاء - لأن قائد المنطقة الرابعة - لم يكن له علم بما حدث - او ما سيحدث - كما لم يوجه القائد على عثمان - ولكن من عايش وتعرف على الشهيد احمد حسب الله - يعرف تماماً انه شجاعاً وأهلاً لتحمل المسؤولية عند الضرورة - بعد هذا الحوار اللطيف - او لنقل تلطيف الأجواء ، كان علينا التحرك مع المناضل على عثمان وفصيلته التى تتكون من ٤٠ مقاتل - مع مجموعتنا الصغيرة المكونة من عشرة مقاتل باتجاه التلال المقابلة لمنطقة روبريا - للإستطلاع وتحديد مواقع الدفاعات - وتوزيع الأسلحة الخفيفة فى الوسط والأطراف - وتحديد مكان يتم فيه إخلاء الجرحى ، وتحديد الطرقات التى يتم عبرها الإنسحاب - الى جبل ديعوت ، او كما ينطقونها البعض ريعوت بسهولة .. ولاول مرة منذ التحاقنا بالثورة تمكنا بقيادة الشهيد على عثمان من تطبيق التكتيكات العسكرية التى تعلمناها فى الدورة العسكرية فى سوريا - ومنها على سبيل المثال التمويه وإيهام قوات العدو بتحريك الأسلحة الأوتوماتيكية الخفيفة مثل - " البرين - والكلاشنكوف - والسمنوف - والسنبال - المشاركة فى المعركة من مكان الى آخر .. لتظهر امام العدو وكأنها كثيرة ومتعددة - والحقيقة فى معركة روبريا مثلاً كان لدى فصيلة المناضل على عثمان - ومجموعتنا الصغيرة - عد قليل من الأسلحة الأوتوماتيكية برين انجليزى واحد - وعدد ٦ كلاشنكوف - وعدد قليل من السمنوف والسنبال - والبقية كانت بنادق أبو عشرة .. إلا ان انتقال تلك الأسلحة من مكان الى آخر - وتمركز فصيلة على عثمان فى مكان مرتفع استراتيجى - جعل المدافع متفوق على قوات العدو المهاجمة القادمة عبر الأراضى المفتوحة - وبلغتنا المحلية نسميها " سقبة " وهذا ما ادخل قوات الكومندوس فى معركة روبريا الشهيرة فى مأزق - او حيس ببس كما يقولو اهلنا فى ارتريا بسقوط العشرات منهم فى تلك المعركة - لتوهمهم بأن قوات الثوار تفوقهم عدداً وعدة - وكانت المعركة بالنسبة لجنود العدو - بمثابة الإنتحار - كل من تجرأ منهم على التقدم - باتجاه دفاعات الثوار لقي حتفه .. والأدهى والأمر - ينطبق ذلك ايضاً على كل من حاول منهم التراجع أو الإنسحاب من المعركة .. والشهيد على عثمان يقف - وقفة الرجال - رافضاً الإحتماء بسائر - يصرخ بصوت عالى ويوجيه الجنود - " أضرب " " صوب على اليمين - حافظوا على الزخيرة - والشهيد احمد عمر حسب الله - والشهيد موسى باقر يتنقلان فى الدفاعات - ويتناوبان فى نقل البرين الواحد - ويساعدان المدفعى باستخدام البرين - والعبد الفقير كاتب هذه السطور - يسعى مع رفاقه الأعضاء فى الجهاز الطبى متنقلاً بين الدفاعات لإسعاف الجرحى - وإخلاء الشهداء من ساحة المعركة حتى لا يقعوا فى أيدي العدو - بالإضافة الى ملئ الفراغ وأخذ مكانة الجرحى والشهداء فى الدفاعات - وتشجيع المستجدين من الجنود بعبارة " ابشر يا بطل " أو " اثبت العدو ضعيف " - وهذا ليس لساعتين او ثلاثة - بل لسبعة ساعات طوال - ومعركة روبريا لم تكن كبقية المعارك التى ذكرها المناضل حامد صالح فى لقائه الأخير -- والتى شاركت شخصياً فى بعضها - والتى كانت معظمها معركة الكر والفر - لإنعدام الزخيرة - اما معركة روبريا كانت معركة المواجهة المفتوحة والثبات ضد العدو - تعاهد فيها الجنود مع قيادتهم - بعدم الإنسحاب حتى الإستشهاد - أو النصر ، كى لا يتمكن العدو من إحراق المحصول الزراعى - الذى هو قوت سكان المنطقة والثوار معاً لمدة عام - مما اضطر قائد قوات الكومندوس فى معركة روبريا الى طلب الدعم الجوى .. ولكن الطائرات الحربية الإثيوبية القديمة التى شاركت فى المعركة - والقت بحمولتها من ارفاع عالى زادت الطين بلاء - والحققت الهزيمة بجنود العدو اكثر من الثوار - وساعدت على هروب من تبقى من جنود الكومندوس على قيد الحياة ، وعلى الإنسحاب من ساحة المعركة - والتقديرات الأولية التى حصلنا عليها من اسراهم - كان عدد جنود الكومندوس الذين شاركوا فى معركة روبريا ٥٠٠ جندي - مقابل ٥٠ مقاتل من الثوار - وضحاياهم اكبر بين قتيل وجريح وأسير - مقابل ٤ شهيد - و٦ جرحى من الثوار . والحصيلة النهائية - غنم الثوار كمية من البنادق الأوتوماتيكية الحديثة - وصناديق مليئة بالزخائر - ومواد غذائية وأدوية - وهنا صدق من قال بان المقاتل

الإرتري يساوى بعشرة من جنود العدو - هذه المعارك والأحداث كانت تدور فى زمان لا تملك فيه الثورة كامرات الفيديو - ولا الكامرات العادية - كما لم تكن تملك الثورة العربات والدبابات وأجهزة الإتصالات المتطورة - بل كانت الثورة والثوار عندهم الإرادة والإيمان بعدالة القضية التى من أجلها ثاروا وحملوا السلاح - لهذا ان احداث تلك المعارك لم تصل الى مسامع الإرتريين - كما لا تدرى او تسمع بها القيادة السياسة الموقرة فى الخارج ، وهنا يتساوى الجميع فى عدم المعرفة والسماع بهذه الأحداث بصفة عامة.. قبل أن انهى الذكريات عن المنطقة الثالثة - وانتقل الى ملف الوحدة الثلاثية - لابد لى ان اختتم هذه الحلقة الأخيرة عن ذكرياتى فى المنطقة الثالثة بالإشارة الى ما حدث بعد المعركة .. كان عليا ان أذهب مع رفاقى من المنطقة الرابعة - الى جبل قدم لمقابلة قائد المنطقة المناضل محمد على عمرو - ومنها للتوجه الى السودان برفقة الجرحى الذين كانت تستدعى حالتهم لعملية جراحية من جهة - وللوقوف مع رفاقى بوضع المناضل عمرو فى الصورة وتقاسم المسؤولية فيماحدث .. إلا اننا اكتشفنا بعد الوصول ان تخوفنا من رد فعل المناضل عمرو على الحدث - كان فى غير محله - صراحة المناضل الشهيد احمد عمر حسب الله - والتقدير الذى كان يتمتع به الشهيد حسب الله لدى المناضل عمرو - كان رصيدنا .. بعد أن اخبر الشهيد حسب الله المناضل عمرو بتفاصيل ما حدث - وعن نقله رسالة شفوية للشهيد على عثمان على لسانه .. قاطعه المناضل عمرو بإبتسامته العريضة المعروفة - قائلاً - كفى يا أحمد - الله يحفظنا من مقابلكم - وأضاف مداعباً ، ومن الثلاثى الخطير - يعنى باقر وحسب الله وحمدان .. وعبر المناضل القائد التاريخى عمرو عن سعادته وإفتخاره بما حدث - وعن أسفه لعدم مشاركته فى تلك المعركة التى توجت بها الوحدة بين المقاتلين .. وكلمة التتويج فى عنوان المقال استعرتها من استاذى ومعلمى المناضل الكبير محمد على عمرو .. لقد تعلمنا من المناضل عمرو - وما اصدق هذا الذى تعلمنا .. ان الرجال يعرفون بالحق - ولا يعرف بالرجال ، فمهما يكن شأنى وشأنهم - " واعنى هنا هؤلاء الذين يتحسسون من ذكر هذه الحقائق " ومهما تكن كثرتهم ، فليس أماننا سوى أن نقيس تصرفاتنا - امام جرائم اعدائنا فى مرحلة الثورة - بمقاييس الحق ، لا بمقاييس الهوى ولا بمقاييس المنفعة .. آسف على الإطالة لأن الموضوع يصعب تقسيمه .. الى اللقاء فى الحلقة القادمة يظهر فى الصورة التى اخذت فى سوريا عام ١٩٦٦ : من اليمين : الشهيد موسى ابراهيم باقر - يلى - الشهيد احمد عمر حسب الله - عبدالقادر بكرى حمدان - والمناضل الأمين محمد سعيد



رحلة الى الماضى .. الوحدة الثلاثية " بين المناطق العسكرية ٣-٤-٥ لجيش التحرير - وآثارها وإنعكاساتها على مسيرة الثورة الإرترية .

الحلقة الثالثة عشر .. ظلت شعارات الوحدة الوطنية المطروحة عبر عشرات السنين فى الساحة الإرترية تشكل القاسم المشترك لكل فصائل الثورة الإرترية ، فإذا اعدنا قراءة كل هذه الشعارات والبيانات والمناشير المتعلقة بها ، والبرامج السياسية لكل الفصائل والاتفاقات الجزئية التى عقدت بين بعضها دون الكل ، كلها تشير بوضوح ، ان ما كان ينقص فى كل هذا شىء جوهري وأساسى لربط هذه الشعارات والاتفاقات وهو فقدان روح الفهم لطبيعة الخلافات وبالتالي فقدان التفاهم بين قيادات الثورة - ربما يسال سائل ما علاقة هذا الموضوع بعنوان هذه الحلقة؟! حيث لم تكن هناك فى ستينيات القرن الماضى تنظيمات أو فصائل - بل كانت الساحة الإرترية تعيش فى عهد المناطق العسكرية - ولم يوجد

أى إحتكاك أو اتصال يذكر بينها حتى تختلف أو تتنازع .. نعم أدري - وكنت أستطيع أن أختار لهذا المقال عنواناً أكثر دبلوماسية ، ولكن كنت سأكون هارباً جديداً من مواجهة الحقيقة ، من أجل ذلك اخترت الوضوح والله المستعان ، ودعوني بادئ ذي بدء - ان ا طرح سؤالاً صريحاً للزعيل الأول في الثورة الإرترية - هل كان سيحدث ما حدث من كوارث - وحروب أهلية بين الرفاق في الساحة الإرترية - لو قام من كان بيده القرار من قادة الثورة - بتأجيل عقد مؤتمر عرديب - وتوحيد المناطق العسكرية الثلاثة - " الثالثة والرابعة والخامسة " على عجل ؟! وهل كانت المنطقتين الأولى والثانية سترفض المشاركة في المؤتمر لو صدقت النيات او لو كانت الإتصالات وطريقة التحضير للمؤتمر بعيدة عن تصفية الحسابات بين قادة المناطق ؟ وسؤال آخر ، هل كانت الساحة الإرترية ستشهد ميلاد تنظيمات وفصائل عسكرية وحروب أهلية لو احسنت القيادات العسكرية في الميدان التصرف ، وحلت خلاقاتها ومشاكلها عبر الحوار الهادف والمكاشفة والمصارحة ؟ من كل ذلك نخلص ، وهذه وجهة نظري لا تلزم احداً من القراء - ان الكوارث بدأت من هنا - أى عقد مؤتمر عرديب في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي على عجل .. وبدون أن يكتمل النصاب القانوني - او بدون علم ومشاركة الكوادر الأساسية في المناطق العسكرية التي تشكلت منها الوحدة الثلاثية .. واقصد هنا تحديداً ، الجنود والكوادر الذين كانوا يواجهون خطر الموت في أقصى صوره هؤلاء الذين نهضوا بشجاعة بطرح فكرة توحيد البنادق في الساحة الإرترية - رغم تعدد الكتابات حول الوحدة الثلاثية ، واختلاف آراء الناس كثيراً حول نشأة فكرة توحيد المناطق العسكرية لجيش التحرير الإرتري في الميدان ، البعض قال ، تعود الفكرة - للمجلس الأعلى - بالعاون والتنسيق مع القيادة الثورية في كسلا - والبعض الآخر قال انها فكرة المنطقة الرابعة .. والخامسة - مع تقديري وإحترامي لكل من أدلى بدلوه حول هذا الموضوع .. - إلا ان الحقيقة المرة - فكرة توحيد البنادق نشأت من معاناة الجنود الأبطال الذين كانوا يواجهون جيش الإحتلال الإثيوبي دون نصير - أو اسعاف من رفاقهم في المناطق العسكرية الأخرى - لهذا كان عليهم أن يتحدوا قادتهم - وهنا اعود وأقول للتذكير - جنود المنطقة الثالثة كانوا سابقين باتخاذ قرار عزل قائد المنطقة الثالثة المناضل الشهيد عبدالكريم أحمد - وهذا القرار الشجاع - أجبر قادة المناطق الأربعة بالتحرك السريع - وقبول التفاوض والجلوس معاً في مؤتمر - عرديب - الذي انبثقت منه الوحدة الثلاثة - وفي مؤتمر أدوجا فيما بعد .. والذي توحدت فيه المناطق الخمسة .. ربما أن الدعاية الواسعة المنظمة الباهظة التكاليف من ناحية للقيادة السياسية المتناحرة والمختلفة في كل شيء حرفت هذه الحقائق ، والتصرفات الخاطئة من جانب قادة المناطق العسكرية من ناحية أخرى التقت لتقتع الجماهير في الخارج ، ان الحراك الثوري التي كانت تقوده نخبة من المقاتلين القدامة من اجل وحدة البنادق " المعروفة " بمجموعة الإصلاح في الميدان ، تلك القيادة السياسية والعسكرية صورت تحرك حركة الإصلاحيين - وكأنها ليست معركة مصيرية ، وانما هي إحدى المنازعات السياسية العادية لا تستحق التضحية بأى مصلحة وطنية ، ورزجت ان العناصر الذين يتبنون حركة الإصلاح في الخارج هم مرفوضون عند الجماهير والمقاتلين في الميدان ..لعلى استطيع الآن بعد مضي نصف قرن كاملة على بداية الإتصال بين جنود المنطقتين الثالثة والرابعة والتي توجدت كما اشرت في الحلقة السابقة بمعركة روبروبيا الشهيرة - دون علم القيادة في المنطقتين ، أن أكشف في الحلقة القادمة ما خفى عن التجربة المتواضعة للمقاتلين في المناطق العسكرية الخمسة وما اشتملت عليه من الدروس والعبر ، وما خالطها من اقدار الخطأ والصواب .. الى اللقاء ..



صورة تاريخية منقولة من كتاب الشهيد عثمان صالح سبي والثورة الإرترية للمناضل الشهيد محمد عثمان أبويكر ..
تجمع الصورة اعضاء قيادة الوحدة الثلاثية والكوادر الأساسية من المقاتلين فى الميدان .. ونذكر فيما يلى بعض
الأسماء منهم :

١- المناضل اسياىس أفورقى ٢- المناضل محمد على عمرو ٣- المناضل الشهيد عبدالله إدريس محمد ٤- المناضل
رمضان محمد نور ٥- المناضل الشهيد محمد عمر أبوطيارة ٦- المناضل الشهيد محمد أحمد عبده ٧- المناضل
عبدالله محمود ٨- المناضل الشهيد إدريس سيد محمود ٩- المناضل الشهيد عمر محمد على دامر ١٠- المناضل
صالح محمد سعيد آدم ١١- المناضل محمود احمد محمود (شريفوا) ١٢- المناضل مسفن حقوس ١٣- المناضل
حامد صالح سليمان ١٤ - المناضل أبراهيم ياسين جميل ١٥ - المناضل عبدالقادر بكرى حمدان ١٦ المناضل عثمان
إبراهيم (حنقل) ١٧ - المناضل محمد عبدالله صافى ١٨ - المناضل الشهيد عثمان عمر شعبان ١٩- المناضل
الشعيد عامر كيكيا ٢٠- المناضل الشهيد عمر محمد سبا ٢١- المناضل الشهيد محمد حجي شيخ عمر ٢٢-
المناضل الشهيد عامر طاهر شهابى ٢٣- المناضل الشهيد عبدالله يوسف محمد - ٢٤ - المناضل الشهيد ابراهيم
عافه ٢٥ - المناضل على عثمان معتوق .

رحلة الى الماضى .. لقد وضع لنا بعد "مؤتمر عرادايب" والإعلان عن الوحدة الثلاثية ان هناك أسئلة للمقاتلين القدامة
يجب أن تجد جوابها !

الحلقة الرابعة عشر .. هناك أسئلة للمقاتلين القدامة فى الساحة الإرترية كانت تتناول قضايا هامة فى تلك المرحلة
مثل : لو أفترضنا جدلاً اننا تجاوزنا كل الصعوبات والخلافات وأستعنا كسب الجماهير الى صف الوحدة الثلاثية فما
هو موقف رفاقنا المقاتلين فى المنطقتين الأولى والثانية ؟ ، وهم فى سوادهم الأعظم ينتمون للرغيل الأول فى الثورة
الإرترية ؟! ، ويوجد من سيحاولون فى الخارج بعض المناوئين لفكرة توحيد المناطق العسكرية الخمسة ، فى اثاره
المخاوف وتهيج النعرات القبلية والإقليمية ، وهل سؤدى ذلك الى تعقيد فكرة المقاتلين لتوحيد بنادق الثورة ؟ ويقود الى
إضافة عامل التمزق أكثر مما هو عليه فى الثورة ،؟ الى جانب الإنقسامات القبلية والإقليمية والطائفية التى خلقها
الإستعمار الإثيوبى ؟ هذا ما حصل - للتغطية على هذه الأسئلة المحورية ، كان يقال دائماً بأننا خطونا الخطوة الأولى
نحو توحيد الساحة الإرترية - أردت من هذا الإستطراد ان أقول ان تجربة الثورة فى تلك المرحلة المبكرة مع بالغ
الأسف كانت تفتقد الى برنامج يحدد الأولويات حتى يتمكن الثوار من اكتشاف ملامح الخطر للقرارات العشوائية التى
كانت تتخذ ومدى تأثيرها فى المستقبل خصوصاً إذا وجد من ينميتها ويحركها فى الإتجاه الصحيح لبلوغ الغايات المرجوة
- ولست أدعى أن أحداً منا قد وجد أجوبة حاسمة على تلك الأسئلة وأشباهاها ، وانما كانت هناك محاولات مخلصه
سواء فى نطاق المناطق الثلاثة قبل عملية خلط الجنود بين المنطق الثلاثة المتحدة ، او فى نطاق الإجتماعات التى

كانت تعقدها القيادات المتوسطة للمقاتلين لإبراز المشاكل المحيطة بوحدة المقاتلين في الميدان ، ومحاولة فهمها على أساس معرفة الواقع القائم ، ثم بذل ما يمكن من جهود لتبديل هذا الواقع تدريجياً للوضع الطبيعي .. وما كنا نسميه بالوضع الطبيعي تبخر قبل أن تبدأ الوحدة - لإختلاف الآراء والمقاصد - لأن حلم المقاتلين بالوحدة - كان هدفه بالدرجة الأولى بناء جيش قوى موحد في الميدان - لتكثيف العمليات العسكرية - وتحرير المدن المحتلة من العدو - بعيداً عن السياسة ودهاليوها - مقابل رأى آخر للقيادة السياسية التي كانت تستخدم شعار وحدة المقاتلين في الميدان من أجل جلب المساعدات العسكرية والمادية من الأشقاء العرب ، وهذا لا يعنى بالضرورة مصادمة بين الشعارين - ومع ذلك كان واضحاً من البداية بالنسبة للمقاتلين في المناطق الثلاثة المتحدة بصفة عامة ، والمنطقة الثالثة التي كنت انتمى إليها خاصة - ان الوحدة مع المنطقتين الرابعة والخامسة كانت بالنسبة لنا تعنى - مغادرة منطقتنا بكامل قواتنا وعتادتنا وأجهزتنا الإدارية - والتوجه الى مكان الإجتماع العام في منطقة شعب لخلطنا مع جنود المنطقتين ثم اعادة توزيعنا في مناطق مختلفة التي كانت ترابط فيها المناطق الثلاثة المتحدة .. وليس من شك في ان المقاتلين من المناطق العسكرية الثلاثة المتحدة ، كانوا ضحية مصادفات تاريخية منكودة الطالع ، بالنسبة للمنطقة الثالثة - اقصى الحدود التي كنا نصلها ، أو المسموح لنا التحرك فيها كانت - قرية عد " كوكوكى " في بركا - التي كانت تعتبر الحدود الفاصل بين منطقتنا مع المنطقة الأولى - وقرية روبروبيا - تفصل بين المنطقة الثالثة والرابعة - في تلك الفترة لم نسأل عن القيادة السياسية في الخارج ولم تربطنا بها علاقة لا من بعيد ولا من قريب - كما لم نسأل عن ظروف رفاقنا في بقية المناطق ، ولقاءتنا معهم كانت محصورة أثناء قضاء الإجازات المرضية في السودان - بالمقابل لم يسأل عنا وعن أوضاعنا في المنطقة احد من هؤلاء .. شغلنا الشاغل كان المواجهة مع العدو - ومطاردة مليشيات الباندا والنظلباش - الذين كانوا يمارسون الإرهاب ضد سكان المنطقة - ولكن بعد انتهاء مؤتمر عرديب التوحيدي - الذى عقد دون علم الأغلبية من جنود المنطقة الثالثة - تغير الأمر بقرار فوقى - لا يعرف أحد مصدره - طلب منا النزول من الجبال - والتوجه الى مناطق سحراوية - وترك اهلنا ، والقرى المحررة - والمؤمنة من هجمات العدو في تلك المناطق التي كانت تعتبر معقل مليشيات نظام الإمبراطور هيلى سلاسى - وهذا كان يعنى بالنسبة لنا ترك سكان المنطقة للمجهول .. وسنأتى في الحلقات القادمة شرح ما حدث من جراء سحب جنود المنطقة الثالثة من إقليم سرايى وأكلى غوزاى من اضرار لسكان المنطقة - ومنها - احراق العدو لمنطقة هزموا - وقتل سكانها بدم بارد - وأذكر فيما أذكر صيحة قائد الفصيلة باشاى داود امام مؤتمر أدوبجا طالباً النجدة من المؤتمرين سكان هزموا - ولم يتجاوب أحد مع النداء - والأدهى والأمر لم نكن نعرف في تلك اللحظة مكان تواجد قواتنا التي كانت في طريقها الى أدوبجا للخطط رقم ٢ بعد عرديب - كي نوجهها للمنطقة - ان قوات العدو قد استفادت من هذا الوضع واستثمرته طويلاً - لأن المنطقة الثالثة تم حلها - ولم تعد بعد ذلك التاريخ الى الأراضى التي كانت تتواجد فيها - بهذا فشلت فكرة وحدة بنادق الثورة في أول إختبار وبعد كل ذلك اصبح من السهل ان يقول البعض منا لتبرير ما حدث - ان توحيد بنادق الثورة - كان يتطلب اتخاذ قرارات ثورية وضحايا كبيرة .. ولكن ليس من العدل ان تخلق المنطقة الثالثة الأراضى التي تم تحريرها من قوات العدو بدماء عشرات من الشهداء .. حتى نعود من جديد بعد عشرين عاماً لتحريرها - وسؤالى الأخير في هذه الحلقة ايضاً للرعيلى الأول في الثورة الإرترية - حتى لا نحمل مسؤولية ما حدث للجيل الثانى - ما هو الأثر الباقي من التجربة - بعد أن اصبحت فكرة وحدة بنادق الثورة - وقراراتها في المؤتمرات الكثيرة التي شهدتها الساحة الإرترية والتي كانت تنقض واحدة بعد الأخرى - بل وحتى عبروا بها الحدود وساروا يبحثون عن قضية الوحدة - في تونس - وبغداد - وسوريا - والخرطوم - وجدة . والغريب في القصة بأن جيلنا ومعنا الجيل الثانى - لا نزال نبحث الى يومنا هذا - وربما الى يوم الدين - عن الوحدة الوطنية .. فاين يمكن أن يتجه بعد كل ما حدث برأيكم المقاتلين الأبطال من الرعيلى الأول الذين صنعوا تاريخ الثورة الإرترية سوى الى الشتات - ومعسكرات اللاجئين في السودان وإثيوبيا واليمن وجيبوتي ! وهل يلامون إذا فعلوا ذلك ؟! الى اللقاء في الحلقة القادمة



رحلة الى الماضى .. ما هى الأسباب التي جعلت المنطقة الثانية تتخلف عن المشاركة فى مؤتمر عردايب فى النصف الثانى من عام ١٩٦٨

الحلقة الرابعة عشر: أنه من غير الإنصاف أن تلام المنطقة الثانية بقيادة الشهيد عمر أزاز وحدها على عدم المشاركة فى المؤتمر المذكور الذى عقد على عجل ، دون أن تلام الجهة المنظمة لمؤتمر عردايب ، التى اهتمت جوانب كثيرة ، وأن تعمل بصورة أفضل - على تنظيم المؤتمر وتهيئة قيادات وكوادر وجنود المناطق العسكرية الخمسة لجيش التحرير الإترى لهذا التحول الكبير - وكان بوسعها أن تقدم إقتراحاتها وفكرتها حول برنامج المؤتمر - بدلاً من وضع قيادة المنطقتين الأولى والثانية فى آخر لحظة - امام خيارين لا ثالث لهما ، أما " تكون معنا أم ضدنا " قد يتحسس البعض من طرق الحديد وهو بارد ، أجل.. هذا هو المأخذ الوحيد من بعض القراء على ما كتبتة حول الوحدة الثلاثية فى الحلقات الثلاثة الماضية - والتى وصفها البعض " إجتراح للماضى وأحلام البقطة " .. ومرة أخرى أكرر وأقول " لا خير فينا إن لم نقل الحقيقة ، ونقول لمن ظلم : ويلك أيها الظالم من المظلوم ، وظلم ذوى القربى كم هو قاتل .. وهنا أقول دون مجاملة أو تحفظ - بأن اللجنة التحضيرية لمؤتمر عردايب " ظلمت المنطقة الثانية بصفة عامة ، والشهيد عمر ازاز قائد المنطقة خاصة - عندما حاولت الإلباسه لباساً لا يليق بتاريخه الناضالى ، وبطلولاته التى شهد بها العدو قبل الصديق ، بإطلاقها إشاعات كاذبة ومضللة بالقول : ، "أن الشهيد عمر ازاز" أفتعل معركة لحل للهروب من المشاركة فى مؤتمر عردايب " - وهنا أقسم : لو اجتمعت قوات العدو الإثيوبى جميعاً ، وملأت الأراضى المحررة التى كانت تسيطر عليها المنطقة الثانية ، لما هرب ، او اطرق منها للشهيد عمر أزاز رفيق الشهيد حامد إدريس عواتى - جفن ، ولا أهتز رمش !! والدليل ما سمعنا ونحن على مسافة ساعات من مكان الحدث - الشهيد لم يتخلف ، او يتهرب من المشاركة فى المؤتمر - بل كان كعهده مرابطاً مع قواته فى جبهة القتال - جبهة حلل - وما ادراك بحلل الصمود - فعلى الرغم من تفوق قوات العدو الإثيوبى الزاحفة بإتجاه حلل آنذاك - عدداً ، وعدة - ولكن العدو الإثيوبى لم يدخل منطقة " حلل " بعد إحكام حصاره لها كما كان متوقع ، خوفاً من أسود حلل - بل أطلق كعادته ... فى كل مكان مدافعه الطويلة والقصيرة المدى وفي تلك الأثناء تمكن الشهيد " عمر أزاز " القائد العسكرى المحنك ورفاقه الأبطال من الرعي الأول بحجم الشهيد العم عبدالله ديعول - والشهيد حليب ستى والشهيد محمود شكينى ، والمناضل صالح حيوتى، من تلقين العدو فى المعركة التاريخية الشهيرة درساً فى فنون القتال ... وحين نفذت ذخيرتهم لم يهربوا أو يستسلموا بل قاوموا جنود الإستعمار الإثيوبى بالسلاح البيض "السكونكى". بقيت كلمة عما اريد الإفصاح عنها ، لماذا يهرب الشهيد عمر إزاز ، ومن ماذا ؟ وهل يفعل أن تكون المشاركة فى مؤتمرات البحث عن الخلافات بين الأشقاء - افضل من المشاكة فى معارك الدفاع عن الشعب الإترى وتحرير الوطن من قبضة الإستعمار الإثيوبى ؟ -ومع ذلك أقول : الفرصة كانت مواتية لتأجيل المؤتمر لأيام - وتوجيه المقاتلين من المناطق العسكرية الثلاثة الى منطقة حلل

للدفاع عن اهلهم - لتتويج وحدة بنادق الثورة - كما حدث فى معركة روبروييا الشهيرة - ولكن لشيء فى نفس يعقوب لم يحدث ذلك ؟ اما الشهيد القائد عمر أزاز أختار الشهادة طوعاً دفاعاً عن شيعه ووطنه ؟فى الذى قادة عقد المؤتمرات ، والندوات السياسية ساروا ، وما زالوا يسرون على نفس الطريق منذ ذلك التاريخ بحثاً عن الوحدة الوطنية .. وفى كل يوم تشرق فيه الشمس يرتكبون وزراً كبيراً حين يأخذون انظار الناس بعيداً عن الحقيقة !! .. تحية لكل قائد ولكل جندي ركب سفينة الثورة فى رحلة التضحية والفداء .. هذه وجهة نظرى حول قضية توحيد بنادق الثورة فى ستينيات القرن الماضى .. وموقفى منها ذكرته فى الحلقات الثلاثة الأخيرة . الى اللقاء

صورة الشهيد عمر ازاز منقولة من صفحة ابن الشهيد محمد أزاز خير خلف - لخير سلف



رحلة الى الماضى .. انتكست الوحدة الثلاثية قبل أن ترى النور .. وقرار حلها تم فى الجلسة الافتتاحية الأولى لمؤتمر أدوبحا فى النصف الثانى من عام ١٩٦٩

الحلقة الخامسة عشر .. قبل كل شئ اود التاكيد على انني لا اريد من خلال ما أكتب عن ذكرياتى فى الثورة الإترية ان انكأ الجراح ، بل ان اساهم فى تضميدها ، لكن التضميم لا يعني ان نضع " الشطة " أو الفلفل الأسود تحت الضمادة لنجعل الجريح يعاني من حرقه مستديمة ، وعندما يصرخ تالما نقول له انت تسبب الصداع ! مع أننى لم أضع الشطة فى المواضيع التى كتبتها حتى الآن ، إلا اننى اعرف بأنها بدأت تسبب الصداع لبعض القراء - لا أقول من هم ، ولكن أبناء جبلى يعرفون ما أقصد ! وكل ما اقتربنا من محطة " أدوبحا " لدي تخوف من أن يتبنى البعض من النشطاء السياسيين من أبناء جلدتنا وهم كثر - افكار قيادة المناطق العسكرية - والوحدة الثلاثية ، أو قيادة أدوبحا - بإستخدام شعارات الوحدة الوطنية ليصادروها كما حدث فى مرحلة الثورة - وصودرت الثورة ونحن فى وادى اسمه وادى الخلافات - واصبح رواد الثورة الأوائل لاجئين مشردين - وسوف أبين رؤاى حول هذا الموضوع فى الفترة القادمة إذا أمد الله فى العمر . والآن نعود الى موضوعنا الرئيسى لنتوجه معاً من محطة الوحدة الثلاثية الى محطة مؤتمر أدوبحا الذى عقد فى النصف الثانى من عام ١٩٦٩ م. فى فترة المناورة - ولا اريد استخدام كلمة النزاع - طالما الموضوع كان سوء تفاهم بين الأشقاء - يبدو أن بعض السياسيين من المجلس الأعلى - والمناضلين البارزين من مؤسسى حركة الإصلاح داخل جيش التحرير الإترى قد أتفقوا على خطة ذات شقين : الأولى : مجارة الوحدة الثلاثية ، والتظاهر - بقبول كل قراراتها ، لإقناع المقاتلين بعدم ضرورة تنفيذ وحدة جزئية ، والثانية : طرح فكرة الإعداد لعقد مؤتمر يضم كافة المنطق العسكرية الخمسة لجيش التحرير الإترى ، رغم ان هذه الخطة اعتبرت اللجنة التحضيرية إتفاف على قرارات الوحدة الثلاثية ، وموامرة لضربها من الداخل - ولكن لابد من إحقاق الحق - حتى لو

تأخرنا فى إظهار هذه الحقائق متحججين بمقولة الإسطوانة المشروخة " الحفاظ على الوحدة الوطنية " وهذه الحقائق شئنا أو ابينا لابد أن تفرض نفسها فى النهاية - ويجب أن تعيها الأجيال القادمة - حتى تتحرر من عقدة زمرة ب : القول " ان كل ما قام به جيل الأباء كان خير وبركة .. ولهذا أقول - قد ثبت فيما بعد جدوى خطة المفاوضات بين المقاتلين وفعاليتها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من برنامج وحدة بناق الثورة ، كما بينت المهارة السياسية الى جانب الخبرة العسكرية التى كان يتمتع بها قادة وكوادر المنطقة الأولى اصحاب المبادرة ، وأذكر منهم على سبيل المثال ، القائد التاريخى المناضل محمود ديناى - المناضل الشهيد قندل - والمناضل الشهيد أبو عجاج - والمناضل الشهيد آدم شيدلى - والمناضل " أبوشنب " والمناضل الشهيد عثمان عجيب ، والمناضيل الشهيد احمد محمد عمر - والمناضل الشهيد عبدالرقيب محمد موسى الذى ترأس وفد المنطقة الأولى والثانية - فى التفاوض مع قيادة المنطقة الثالثة برئاسة الشهيد الملازم محمد أحمد عبده - لنقلها العسكرى ، ودورها فى مواجهة العدو فى الميدان - وبعدها الحوار مع قيادة المنطقة الرابعة بأسلوب هادىء وصريح - هؤلاء المقاتلين من الرعيل الأول - الذين لا يدل مظهرهم البسيط ، وزيههم العسكرى المتواضع - وزيههم المدنى الديموريه - على هذا العمق والمقدرة فى تجنب الساحة المواجهة العسكرية فى آخر لحظة ، إلا أنهم أستطاعوا أن يقتنعوا قيادة المنطقة الثالثة أولاً لتأجيل عملية الخلط ، ومن ثم دعوتهم ليكونوا شركاء فى التحضير لمؤتمر أدويحا العسكرى - وليس دعوتهم للمشاركة كضيوف - كما فعلت اللجنة التحضيرية لمؤتمر عردايب - والشهيد عبدالرقيب محمد موسى هو من دفعنا فى الدورة العسكرية فى سوريا - فى الفترة ما بين الربع الأخير من عام ١٩٦٥ - وحتى النصف الأول من عام ١٩٦٦ - والشهيد كان يتميز بوعى ثورى - وثقافة عالية - وأخلاق دمسة - استطاع أن يلخص قضية الخلاف بين المنطقتين الأولى والثانية - مع قيادة الوحدة الثلاثية فى كلمات بسيطة بالقول : المشكلة الأولى كانت فى التوقيت الخطأ لعقد مؤتمر عردايب ، ثانياً " اعطاء المؤتمر العسكرى فى عردايب بعد سياسى لا يخلو من حسابات وخلافات داخلية محضة بين قادة المناطق .. - ولمعرفتى الشخصية ومعايشتى للشهيد عبدالرقيب محمد موسى فى معسكر قطنا بسوريا لمدة ستة أشهر - ولقاءاتى المتكررة به فى الميدان - الرجل كدأبه لم ينطق بكلمة واحدة جارجة ضد قيادة الوحدة الثلاثة - كما لم يتهم أحد من اعضاء اللجنة التحضيرية بالمؤامرة - وكذلك لم يتطرق لا من بعيد او قريب الى قضية التشهير برفاقه فى المنطقتين تأديباً - رغم إمامه وإطلاعه بكل ما كان ينشروحول هذا الموضوع من خلف الحدود - قامات لم تشغلها صفائر الأمور - ظلت تناضل بصمت ، وبقلب سليم حتى لقت أسمى أمانيتها - وهى الشهادة فى سبيل تحرير الوطن من قبضة الإستعمار الإثيوبى - هؤلاء الأبطال لم يذكرهم أحد - لأنهم تجنّبوا الأضواء - والظهور أمام الكامرات - كما لم يسفهم الوقت لكتابة مذكراتهم التى اصبحت اليوم مودة - وهكذا ، اصبحت حالهم كحال عشرات المناضلين من الشهداء والأحياء لم ينصفهم التاريخ الإرتري -- لأنهم لم يساوموا بمبادئهم - ولقد أشرت فى أكثر من موضع فى الحلقات الأربعة الأخيرة أن الاختلاف بين قادة المناطق العسكرية الخمسة حول شرعية الوحدة الثلاثية من عدمها نشأ فى الغالب من أمرين : أولهما ان البعض من قادة المناطق كانوا يرتبطون إرتباطاً وثيقاً بهذا الجناح أو ذاك فى المجلس الأعلى " القيادة السياسية لـ : " جبهة التحرير الإرترية " ويخشون من اتخاذ موقف أو قرار مخالف لتلك الأجنحة المتصارعة لئلا تتضرر تلك العلاقات والروابط الإجتماعية أو تضيع ، ونتج من ذلك تأرجع موقف قادة المناطق العسكرية وصدور أكثر من موقف عنها ، اضافة الى إختلاف مواقف المقاتلين الذين ناضلوا من اجل تحقيق وحدة بنادق الثورة التى كانت تمثل رغبة الجماهير الإرترية التى دفعت ثمناً باهظاً نتيجة الخلافات والإنشقاقات بين الثوار ، مما شجع بعض الخلايا النائمة داخل الثورة الى إغتنام هذه الفرصة - بصب الزيت على النار ، فى هذه الفترة ظهرت فى الساحة الإرترية مجموعة تبشر بشروق الشمس من الغرب - وبعد فترة صدقت نبوءتهم بظهور مجموعة من الطلبة الإرتريين فى أوروبا وأمريكا بتأسيس جمعية أطلقوا عليها اسم " ارترين للتحرير " بدأت نشاطها السرى بتحركات مريبة - بشيطة قرارات مؤتمر عردايب - وفيما بعد قرارات مؤتمر أدويحا - بنشرها الأكاذيب التى كانت تستهدف هؤلاء الثوار الشرفاء ، وفق استراتيجية بعيدة المدى ، وموجهات عامة تعمل على إعادة صياغة الرأي العام الثورى الإرتري ، وتضخيم الصراع بين مكونات الثورة الأساسية فى الجبهة ، وتصوير القيادة العامة كشياطين ومجرمين يمارسون كافة أشكال الإجرام والإفساد

وحمدت الله بالتعرف على الباحث الألماني غونتر شرودر ، والإعلامي الألماني المخضرم فالتا مشلر وكلاهما من اصدقاء الثورة الإرتيرية - وحصولي منهما على وثائق قيمة - عن تاريخ تلك الحقبة - وأرقام وحقائق كنت تنشرها مجموعة " ارتريين للتحرير " بلغات مختلفة - حول التاريخ الإرتري - بطريقة لا تخلوا من التحريف والتزوير للحقائق والوقائع التاريخية للثورة الإرتيرية -وحمدت الله أن مكنتني من تعلم اللغة الألمانية وإجادتها ، مما جعلني اتعرف على رموز الفتنة الطائفية في وقت مبكر بلغة القوم - - ، وبالمقابل كان جيلنا في تلك الفترة سامحنا الله يعزف سينفونية " الوحدة الوطنية " - في الحلقة القادمة ، سنحاول ان نسلط الضوء على الحملة الإعلامية المنظمة والممنهجة التي واكبت انعقاد مؤتمر أدوبا بتاريخ ١٣ اغسطس ١٩٦٩ من قبل اعداء الوحدة الوطنية .. وبصرف النظر عن المغالطات الواضحة والتشويه المتعمد في كل ما قيل وكتب عن تلك الأحداث التاريخية في الثورة آنذاك ، الحمد والشكر لله ان مكنا - وامد في عمرنا أن نقول لهؤلاء بعد مرور نصف قرن من الزمان " نحن هنا " لا نزال نحرص مبادئ و تراث الشهيد حامد إدريس عواتي ورفاقه الأوائل - الأحياء منهم والشهداء - كما ان التصوير الحافد لهؤلاء يكشف تماماً الأسباب التي استشهد من أجلها أكثر من مائة الف شهيد في ارتريا -- في مقاومة الإستعمار الإثيوبي - من اجل الحرية والإستقلال .وفي ضوء هذه الحقائق يمكن أن نواكب رحلتنا الى الماضي . وهنا يجب أولاً أن نسال انفسنا قبل الآخرين : هل فشل الجيل الأول في تحقيق الوحدة في الماضي ؟! - أقول نعم - ولكن يجب أن لا يكون ذلك سبباً للجيل الثاني لتلاشى الأمل في تحقيق الوحدة الوطنية في الحاضر والمستقبل ؟ في الحلقة القادمة نواصل .. الطريق من جبل قدم الى ادوبا .. عدم الاعتراف بالوحدة الثلاثية .. إكتشاف الديمقراطية في مؤتمر أدوبا - وإدخال مفاهيم جديد في الميدان بسن قانون يسمح لساعة واحدة فقط - باتخاذ القرارات بالتصويت - كل ذلك من أجل عزل قادة المناطق الخمسة - وعدم السماح لهم بالترشح في قيادة أدوبا .. قبل الختام ، أقول لإخواني وأخواتي قراء ملفات " رحلة الى الماضي " بكلمات بسيطة وصريحة ، وان كانت مزعجة : إننا جيل لم نرى في حياتنا إلا الخلافات والمهاترات والنكبات ، ولذا فإننا حين نرى ظاهرة الوفاق والوحدة نعلق عليها آمالاً كبيرة وعريضة ، ثم تمر الأيام وإذ بآمالنا تتحجم أو تتهاوى ، فهل جرت الرياح بما لا تشتهي السفن ؟ ام اننا بحاجة الى رفع مستوى فهمنا لواقع شعبنا - وفي حاجة لفهم طبيعة المرحلة التي نمر بها .. ؟ الى اللقاء

الصورة المرفقة - لقامات وطنية ارترية - المناضل الشهيد الحيى - محمود ديناي قائد المنقة الأولى - والشهيد عمر إزاز قائد المنطقة الثانية - هؤلاء الرجال بنوا الثورة مع رفاقهم الأوائل من الرعيل الأول بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتي ب بلا ضجيج -



رحلة الى الماضي .. من جبل قدم الى أدوبجا .. ومعضلة غياب تفاصيل برنامج المؤتمر

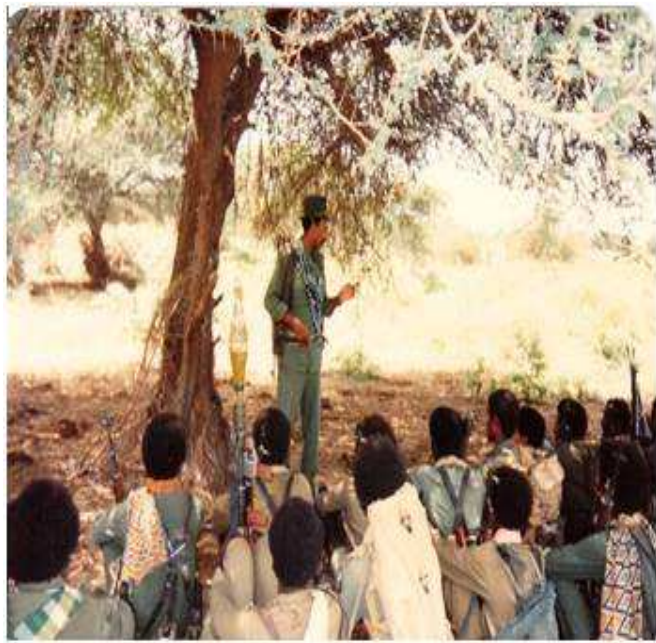
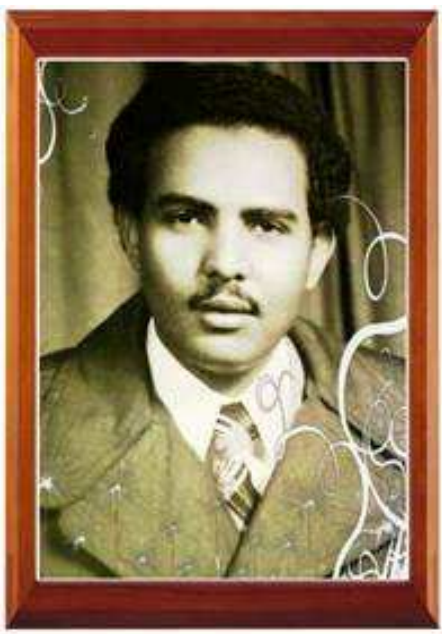
يسرني ويسعدني أن اتقدم أولاً الى الشعب الإرتري في الداخل والخارج باصدق التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الأضحى المبارك - سائلاً المولى أن يعده علينا بالخير .. والأمن والسلام

الحلقة السادسة عشر : من التعبيرات الخاطئة القول بأن مؤتمر أدوبجا كان السبب في الخلافات التي حدثت

فيما بعد في الساحة الإرترية ، وواضح مما ذكرنا في الحلقات الثلاثة الماضية ان عدم الإعتاراف بمسؤوليتنا في وقوع الخطأ على الطريقة التي تم بها التحضير لمؤتمر "عردايب" لتوحيد المناطق العسكرية الثلاثة " هو سبب تكرر نفس الخطأ في التحضير لمؤتمر أدوبجا ، لذلك يصعب تحميل كامل المسؤولية لقيادة أدوبجا .. وإعفاء من سبقهم في القيادة عن تلك المسؤولية ، من الطبيعي أن يثير ذلك او لنقل ملف الخلافات في تلك المرحلة ، والنزاعات بين قيادات المناطق العسكرية الخمسة - وإبداعهم في تعميق الخلافات - ان ينتج تعليقات متناقضة تتفق مع ميول أصحابها ، ومدى فهمهم لطبيعة الحدث والدوافع الكامنة من وراءها - وقد عسكت أدبيات الثورة آنذاك مشاعر الإغتراب والفرح بعد اعلان اللجنة التحضيرية برئاسة المناضل الشهيد العم عبدالله ديغول عن موعد إنعقاد مؤتمر أدوبجا ، وان حرصت كلها أي " ببنات ومناشير الثورة " على تحاشي الخوض في تفاصيل برنامج المؤتمر - والأسباب الحقيقية لإنعقاده في تلك المرحلة بالذات - أو كيف تم إقناع قيادة الوحدة الثلاثية للمشاركة في المؤتمر العام في أدوبجا - مرعاة لمشاعر الجماهير - التي طال انتظارها وحدة الثوار بفارغ الصبر . ولعلها أحد الدروس المهمة التي لابد من الإشارة إليها .. والجانب الأكثر أهمية في الموضوع هو تأكيد الجميع على أهمية وحدة المناطق العسكرية الخمسة - وتناسي خلفات الماضي بين قادة المناطق .. ربما قد يعتقد البعض من القراء الأفاضل بانني اكتب روايات على طراز تخيلات دانتي في الكوميديا الإلهية ، وأقول للقراء إنني رأيت الشهداء وتحدثت اليهم - لأنقل على لسانهم تلك الروايات .. لهذا أكرر وأقول : انا لم اكتب روايات من وحي الخيال - بل كنت هناك - وأعتبر نفسي شريكا في احداث تلك المرحلة - سلباً أو إيجاباً .. ولم أفشى سراً - عندما أقول : تباينت مواقف الإرتريين حول إنعقاد مؤتمر عردايب - ومن بعده مؤتمر أدوبجا - بين مؤيد لهذا الطرف أو ذاك ، وقد يفهم الإنسان أن يختلف عامة الناس في مثل هذه الظروف المثقلة بالخلافات والتناقضات بين القيادات العسكرية في الميدان من جهة - والقيادات السياسية في الخارج من جهة أخرى .. ولكن الذي حز في النفس في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الثورة لم يسال أحد عن موقف المقاتلين القدامى من الرعيل الأول - وماذا كان موقفهم من كل هذه التناقضات .. وما اسعى لتوضيحه في الحلقات السابقة واللاحقة ان المقاتلين في المناطق العسكرية الخمسة لم يكن لهم في كل تلك الأحداث دوراً يذكر بل كانوا ينتظرون من قيادتهم النتائج الإيجابية - والدليل بالعمل ، نعم كل هذا لا يشفع ، وكل البيانات التي صدرت من قبل من مؤتمر عردايب - او مؤتمر أدوبجا لا تشفع ، إذا كان في النفوس حائل ، أو على قلوب أقفالها ، هذا الحائل يزداد سمكاً أو رقّة من فرد لفرد ومن وقت لوقت في الساحة الإرترية ، ولا غرابة في الأمر ان تستمر الخلافات السياسية والتنظيمية التي بدأت في ستينيات القرن الماضي بين الأشقاء الى يومنا هذا .. الآن وقد فرغنا من توضيح أسباب الخلافات ، يهمني قبل التعرض الى ما حدث أثناء التحضير لمؤتمر أدوبجا من قبل قيادة وكوادر الوحدة الثلاثية أن اشير الى ما يأتي :

١- وفد الوحدة الثلاثية لمؤتمر أدوبجا كان يتكون من ٣٠ شخص من بينهم ٥ من اعضاء قيادة الوحدة الثلاثية - ٢٥ من الكوادر والمقاتلين القدامى - وكاتب هذه السطور واحداً منهم .. كما جرت العادة في التحضير لأي مؤتمر أو اجتماع عام في الساحة الإرترية - تجرى لقاءات مكثفة لتوحيد الآراء وترشيح الأشخاص للتنافس في مركز القيادة التي ستنتخب في المؤتمر شخصياً لم اكن طرفاً في الاجتماعات التي كانت تدور بين اعضاء قيادة الوحدة الثلاثية اثناء المسيرة من جبل قد الى مقر مؤتمر أدوبجا التي استمرت ١٥ يوماً ، إلا في الأيام الثلاثة الأخيرة التي تم فيها اشراك الكوادر والجنود القدامى في الاجتماع لترشيح ١٨ شخصاً وهي الحصة التي اعطيت للوحدة الثلاثية - و ٢٠ شخصاً للمنطقتين الأولى والثانية .. هنا لابد من التركيز على هذه الجملة - حتى لا يختلط على القراء الكرام الحابل بالنابل ..

الدعوة للمشاركة في مؤتمر أدوبحا تم إرسالها من قبل اللجنة لتحضيرية لمؤتمر أدوبحا تم توجيهها لقيادة الوحدة الثلاثية وليس لقادة المناطق الثلاثة ٣+٤+٥ .. بعض نقاشات مستفيضة - والإستماع الى مختلف الآراء - تم الإتفاق على الأسماء - والتعهد من قبل المشاركين في الإجتماع بالإلتزام بما تم الإتفاق عليه .. وهنا للتوضيح فقط لم أكن ضمن قائمة المرشحين في قائمة الوحدة الثلاثية لعضوية قيادة أدوبحا . وسأنتي في الحلقة القادمة حول هذا الموضوع .. لا زلت أذكر ذلك السؤال بعد وصولنا مكان إنعقاد المؤتمر - الذي اشفعه رئيس اللجنة الحضرية الشهيد العم عبدالله ديغول بإبتسامة ذات مغزى - عندما طلب منا قائمة بعدد المشاركين في المؤتمر وأسمائهم من المناطق العسكرية الثلاثة - ولم يقل من الوحدة الثلاثية !! - حتى يقوم بواجب الضيافة وتوزيع التموين لهم .. وقد قلنا له يومها ، دعنا نسألك أولاً وقبل أن نجيب على السؤال .. هل وجهت دعوة المشاركة في مؤتمر أدوبحا لقيادة الوحدة الثلاثية - ام لقادة المناطق العسكرية الثلاثية ؟ وكان رد الشهيد المناضل عبدالله ديغول كدأبه صريحاً وواضحاً عندما قال " هذا ما سيجيب عليه اعضاء المؤتمر بعد ساعات ان شاء الله في الجلسة الافتتاحية .. صدق الشهيد العم عبدالله ديغول - وهو ما حدث بالفعل .. في مساء نفس اليوم بتاريخ ١٣ اغسطس ١٩٦٩ افتتح العم الشهيد عبدالله ديغول المؤتمر بصفته رئيس اللجنة التحضيرية - وبعد الترحيب بالمشاركين في المؤتمر الذشارك فيه ١٦٠ شخصاً يمثلون مختلف القطاعات العسكرية والشعبية في الميدان - والخارج - وبعد اختيار لجنة تسيير اعمال المؤتمر برئاسة الشهيد عثمان عجيب .. افتتحت الجلسة الأولى - وبدأ النقاش بالبند رقم ١ - يتعلق بتحديد مستقبل قادة المناطق العسكرية الخمسة - وكان أول المتحدثين في الجلسة الافتتاحية للرد على هذا السؤال - كان المناضل محمود ديناي قائد المنطقة الأولى - الذي أبدى استعداده ورغبته للتخلي عن منصبه - كقائد للمنطقة الأولى - لأفساح المجال للجيل الجديد - وقدم بالفعل استقالته رسمياً امام المؤتمر - مؤكداً بعدم رغبته في المشاركة في القيادة التي ستبثق من مؤتمر أدوبحا .. وعندما طلب من المناضل محمد علي عمرو - ان يقدم استقالته من منصبه كقائد للمنطقة الرابعة - لم يرد المناضل على هذا السؤال - بل رد على السؤال عدد من المناضلين من اعضاء الوحدة الثلاثية مستغربين ان يطلب من المناضل محمد علي عمرو تقديم الإستقالة من منصب لم يكن موجودا بالأساس - حيث تخلى عنه في مؤتمر عرديب - وهولم يشارك في مؤتمر أدوبحا بصفته كقائد للمنطقة الرابعة ، بل للوحدة الثلاثية .. من هنا بدأت تظهر أجندة المؤتمر التي لم تتضمنها أدبيات وموجهات اللجنة التحضيرية - وبعد نقاش حاد وطويل استمر لثلاثة ساعات رفعت الجلسة - في الجلسة المسائية فاجننا الشهيد عثمان عجيب - بطرح فكرة جديدة لم تكن موجودة أو مؤلوفة في المؤتمرات العسكرية - عندما طلب من الفرقاء الإحتكام بـ" التصويت " على هذا البند - وهذا ما جعلني أقول في الحلقة قبل الماضية الإستفادة من مفهوم " الديمقراطية لساعة واحدة " بالقول : من يفوافق على تقديم قادة المناطق او من ينوبهم في هذا المؤتمر استقالاتهم ؟- وعدم ترشيحهم في القيادة التي سيتم انتخابها من مؤتمر أدوبحا ؟ .. والمفاجئة الثانية موافقة الأغلبية على انهاء النقاش بالتصويت على هذا البند- بما فيهم اعضاء الوحدة الثلاثية - بعد ساعة من النقاش الحاد انتهت الساعة ومعها الديمقراطية - وعدنا الى اسلوبنا العسكى - وهذا يؤكد ان التحضير لمؤتمر أدوبحا لم يكن بريئاً مما حدث - كما لم يخلوا من خلق مشاكل جديدة دون معالجة المشاكل القديمة .. وفاز القرار باغلبية ساحقة - مقابل ١٨ صوت تحفظوا على القرار - بهذا دخلنا المؤتمر ممثلين للوحدة الثالثة - وبعد الجلسة الأولى انفض التحالف بين المناطق العسكرية الثلاثة الذي لم يرى النور - وعدنا الى عهد المناطق .. واعادة النظر على ما تم الإتفاق عليه اثناء المسيرة الطويلة من جبل قدم الى ادوبحا - وكما يقولو اهلنا في مثل هذه الحال " حليمة عادت الى حالتها القديمة " للحديث ببقية -



رحلة الى الماضى .. وحدة المناطق العسكرية لجيش التحرير الإرترى التى لم ترى النور لماذا ؟ ..

الحلقة السابعة عشر : كانت الثورة الإرتيرية تمر فى ستينيات القرن الماضى بمرحلة مخاض قاسية وخطيرة

وكثيرون من ابناء الشعب الإرترى داخل البلاد وخارجها - كانوا يترقبون المولود الجديد - ويحلمون بوحدة المقاتلين لمواجهة العدو المشترك خاصة بعد انعقاد مؤتمر أدوبا - فى اعتقادى ان هذا الحلم تبخر بعد مرور ثلاثة اشهر فقط من انتخاب القيادة العامة لجيش التحرير الإرترى ، وكم تمنينا ان تخرج القيادة العسكرية فى الداخل ، والقيادة السياسية فى الخارج كلها بموقف موحد يكسبها مزيداً من الإحترام ، ويهيىء لها الجو المناسب لكى تلعب دوراً رئيسياً فى حل الأزمة ، او لنقل على الأقل لكى تساعد القيادة السياسية " القيادة العامة المؤقتة لجيش التحرير " على الإنقاذ بقرارات المؤتمر - وأهمها الشروع فى خلط المقاتلين ، والتحضير للمؤتمر الوطنى بعد عام ، وهذا يعتبر الحد الأدنى لإنقاذ من يمكن انقاذه فى الساحة الإرتيرية .. بدلاً من الضياع الذى وقعوا فيه بين مؤيد لهذا التيار أو ذاك فى خضم اختلاف آراء قادة المناطق فى مؤتمر أدوبا ، وعدم وضوح معظمها للمشاركين فى المؤتمر ، وكما اسلفنا فى الحلقات السابقة ان السواد الأعظم من المقاتلين القدامى لم يكن لهم فيما حدث فى مؤتمر عردايب فى النصف الأول من عام ١٩٦٨ - ولا فى مؤتمر أدوبا فى النصف الثانى من عام ١٩٦٩ أى صلة أو استشارة من قبل القائمين بتنظيم المؤتمرات .. قضية الإحتمالات والفروض ونسبة حدوثهما قضايا غير موثوقة ، والمؤثرات فيها كثيرة ، والألاعب السياسية حولها متعددة ، وقد دل مرور الأحداث فى تلك الحقبة من تاريخ الثورة ان كثيراً مما كان يتوقعه المناضلين من الرعيل الأول فى الثورة ان يحدث هنا أو هناك -على سبيل المثال عزل قادة المناطق العسكرية - ومعهم اعضاء المجلس الأعلى - هذا كل لم يحدث ، بل وقعت أمور مخالفة تماماً لهذه التوقعات ، بعد ان وضع قادة المناطق العسكرية - واعضاء المجلس الأعلى فى خندق واحد مع هذه الجهة أو تلك- قد شوه صورتهم وصورة الثورة الإرتيرية اقليمياً ودولياً .. وفى زحمة تأييد طرف من الأطراف والوقوف معه ظالماً أو مظلوماً بكل ما أوتى الإنسان من قوة وجهد تم انتخاب ٣٨ شخصاً فى مؤتمر أدوبا لتشكيل " القيادة العامة المؤقتة لجيش التحرير الإرترى " - والمشكلة الكبرى كما ذكرنا فى الحلقات الماضية ، ما لا نريد الاعتراف به بعد مرور ٤٧ عاماً من انعقاد مؤتمر أدوبا هو " ان انتخاب اعضاء القيادة العامة تم بـ : " المحاصصة " - وليس بالكفاءة أو الأقدمية - وكنت من بين المستغربين عندما تم انتخابى فى القيادة العامة ، واعلن عن فوزى بـ " ٦٥ صوتاً من أصل ١٢٠ صوتاً من المسموح لهم بالتصويت فى المؤتمر - وهذا حسب اعتقادى خطأ ما كان يجب أن يكون - بسبب حداثة سنى أولاً ، وقلة خبرتى وتجربتى فى تحمل المسؤولية بهذا الحجم - ولكن الإتفاق غير المعلن بين وفد المنطقتين الأولى والثانية برئاسة الشهيد عبدالرقيب محمد موسى - والمنطقة الثالثة برئاسة

الشهيد الملازم محمد أحمد عبده - كان اكبر من توقعاتي - بل من توقعات قيادة الوحدة الثلاثية - لهذا تم انتخاب اعضاء القيادة العامة بنظام المحاصصة - بحيث يكون لكل القبائل والأقاليم نصيب في الكعكة .. وشاعت الأقدار أن انتمى لإحدى هذه الأقاليم - لهذا لم يكن امامي خيار آخر إلا الإمتثال للقوانين والنظم العسكرية المتبعة في تلك المرحلة - حيث لا يسمح للمقاتل أن يرفض الأوامر - لهذا كان هذا التناقض يعتبر من احد الاسباب الرئيسية لتقسيم المقسم في الميدان ، ولدفع هذه الكتلة أو تلك الى الاستقواء باتباعها من العسكريين والمدنيين لمواجهة ما كانت تسميهم بالخصم الداخلي .. أو بالثورة المضادة .. ومع ذلك رغم ما ارتكبته القيادة العامة من حماقات - واعتقالات لرفاق النضال - وليس أبوح سراً عندما أقول -اننى أحد ضحايا القيادة العامة الأوائل - إلا اننى كنت وما زلت اقول - القيادة العامة هي مجرد جزء من تنظيم جبهة التحرير الإرتيرية - وليس الكل في الكل في التنظيم - وعضائها بالمقارنة مع عشرات الآلاف من اعضاء الجبهة الأوائل يعتبرون مستجدين - ولهذا كنت اقول وأنا داخل سجن القيادة العامة - اذا اخطأت القيادة العامة - لا يعنى ذلك ان الجبهة أخطأت - كما لا يجوز تحميل اخطاء القيادة العامة للشهيد حامد ادريس عواتى ورفاقه الأوائل من الرعيل الأول ، وعليه لم اجد أى مبرر لرفاق النضال من دفعتي من المقاتلين القدامة الذين اعتبروا خلافهم مع القيادة العامة - هو خلاف مع تنظيم الجبهة -ليعلنوا بعدها انفصالهم - ويقوموا بتأسيس تنظيم جديد تحت إسم قوات التحرير الشعبية - وبعد إطلاق صراحي من معقل أدوبجا بعد عام ونصف - دون محاكمة ، او توجيه تهمة معينة فى عام ١٩٧١ - وبعد عودتي للميدان عبر بوابة قرورة - ولقائى مع رفاقي القدامة فى جبل قدم - اوضحت لهم موقفى هذا - ورفضى المطلق للإنضمام الى قوات التحرير الشعبية - لإننى كنت ارى ان هذا الانفصال سيقودنا الى طريق مسدود - والى انشطارات أثنية وأيدولوجية وإقليمية وطائفية خطيرة - وسيفتح الأبواب المغلقة فى المستقبل يصعب معالجتها .. وهذا ما حدث بالفعل الجبهة انقسمت الى جبهات وتنظيمات وأحزاب والحبل على الجرار الى يومنا هذا ، وكما يقولوا إن للأمل والثقة بالله وبالمبادئ اجنحة عجيبة يحلق بها الإنسان المؤمن الصادق مع نفسه فى عوالم الحرية .. وهناك الوان من السعادة لا يعرفها إلا من خربها - سعادة لا تقاس اليها سائر مباهج الدنيا ولا يمكن أن تشتري بكل مال الأرض.. انا شخصياً من الجبل الذى يعتز ويفتخر - ان يكون ناضل فى حادثة سنه تحت راية جبهة التحرير الإرتيرية - ويشعر اليوم براحة النفس أن يسميه اصدقائه " ببجهجى " لأننى كما اسلفت - نحن الجبهة - والجبهة هي نحن - ومن يعتقد غير ذلك بالقول ، ان الجبهة اصبحت تاريخ - ولا وجود لها على الأرض - أو من يقول الجبهة ملك لقبيلة معينة - او تنظيم معين - هو شخص غير مواكب لأحداث التاريخ - ولا ملم بتاريخ الجبهة - لأن الجبهة هي الشعب - الجبهة هي الوطن - الجبهة عنوان الثورة الإرتيرية -.. وكل من جاء من بعدها - جاء من نفس المدرسة - مدرسة الشهيد حامد إدريس عواتى مفجر الثورة .الى اللقاء فى الحلقة القادمة .. وماذا بعد كل هذا ؟



رحلة الى الماضى ..وحدة جيش جبهة التحرير الإرتيري .. هل كان محض حلم لم يتحقق ؟

الحلقة الثامنة عشر : بالإحتكام الى وقائع التاريخ يتبين أن الجهود الكبيرة والمقدرة للمقاتلين القدامة من

الرعييل الأول في الثورة الإرترية قد أدت الى عقد المؤتمر العسكري بتاريخ ١٦ - ٦ - ١٩٦٨ " بعردايب " بين قادة المناطق العسكرية الثلاثة ، والمفوضين السياسيين هم : المناضل رمضان محمد نور من المنطقة الرابعة .. المناضل اسياح أفورقي من المنطقة الخامسة .. الشهيد المناضل أحمد محمد إبراهيم من المنطقة الثالثة .. الشهيد المناضل محمود شكينى من المنطقة الثانية .. الشهيد المناضل أحمد آدم عمر من المنطقة الأولى .. وهيئة التدريب بقيادة الشهيد عمر دامر ، والفصيلة المساعدة بقيادة الشهيد محمد عمر عبدالله أبو طيارة .. ونتيجة للإتصالات التي جرت بين المقاتلين على مستوى المناطق العسكرية الخمسة ، خرجت لجنة الإتصال التي اشرفنا اليها في الحلقات السابقة برئاسة الشهيد عبدالرقيب محمد موسى ، وذلك للدعوة الى عقد مؤتمر عسكري عام ، ونظراً ان الأمل لتحقيق الوحدة بين المقاتلين كان يسود جميع المناضلين في الميدان .. تقرر عقد مؤتمر عسكري عام بتاريخ ١٠ - ٨ - ١٩٦٩ في أدويجا ، قد يكون من الصعب بلا شك أن نبث اليوم بعد مرور ٤٧ عاماً عن كبش الفداء ، أو عن المتسبب في إفشال الوحدة بين المناطق العسكرية الخمسة - ولعله ليس من قبيل المصادفة اللغوية حينما يبدو واضحاً أن كثيراً من الذين شاركوا في تلك الأحداث - واعنى تحديداً من هم على قيد الحياة من جيلنا - يحاولون اليوم اسدال الستار على تاريخ تلك الحقبة - بإخفائهم الحقائق والظروف التي حالت دون التمكن من تحقيق وحدة المقاتلين في الميدان .. والسؤال هنا لماذا لم تتحقق وحدة المناطق العسكرية لجيش التحرير الإرتري ؟ ولئن كان يصعب أو يعز على كثيرين من رفاقي من قيادات وكوادر وجنود الوحدة الثلاثية التي لم ترى النور .. أن يوافقوني على هذا الرأي عندما أقول : ان اسباب فشل الوحدة الثلاثية يعود بالدرجة الأولى الى التوقيت الخطأ لإنعقاد مؤتمر " عردايب في عسببا " .. والخأ الثاني إتهام اللجنة التحضيرية للمؤتمر للشهيد عمر أزاز قائد المنطقة الثانية بإفتعال معركة " حلحل " في نفس يوم إنعقاد المؤتمر هروباً من المشاركة في مؤتمر عردايب - إتهام سخيف وباطل لا تسنده الحقائق - وإستخفاف بـ " دماء ٦٠ " شهيد سقطوا في تلك المعركة التاريخية وجرح فيها ٩٠ مقاتلاً من الرعييل الأول دفاعاً عن شعبهم وأرضهم .. إن الأساس الأول لسوء الفهم بين رفاق السلاح ، أو لنقل بين قيادات الثورة يكمن في مفهوم مصطلح " غزوة ولو طارت " لهذا تجد من يسميت الى يومنا هذا برأيه بالقول - ان اسباب فشل الوحدة بين المناطق العسكرية لجيش التحرير الإرتري يعود بالدرجة الأساسية الى قادة المناطق - هنا تكمن المشكلة - لا احد يريد تحمل المسؤولية - بمعنى أنا لم افعل شيء - بل هم فعلوا - من حين الى آخر كنا نقرأ ما كان يكتب في أدبيات التنظيمات الإرترية المنشقة من جبهة التحرير الإرترية - ونعتها لقيادة الجبهة برئاسة الشهيد عبدالله إدريس بالعجز تماماً من قراءة واقع الثورة الإرترية ومتطلباتها .. والحق أيضاً أن تلك الصورة المشوهة لم يطرأ عليها حتى يومنا هذا تغيير يذكر ، وهنا كما علمونا اهلنا في الصبا " الإعترااف بالخطأ فضيلة - لهذا اقول كاتب هذه السطور ليس ملاك بل أحد الذين ساهموا في تثبيت هذه الصورة المشوهة لدى الرأي العام الإرتري - أقول ذلك اليوم ، وكما قلت في الماضي لست نادماً على اخطائي - بل أدعو الله ان أكون تعلمت من اخطائي - وذلك عن قناعة - وليس تملقاً أو مجاملة لأحد عندما أقول ، إن من عدم الإنصاف أن تتهم قيادات من الرعييل الأول في الثورة الإرترية بحجم الوطن - اما اسباب فشل مؤتمر أدويجا قبل أن يبدأ يمكن تلخيصها في التالي : إننا عندما نعود للختلف عبر تجربة أربعة عقود ونصف الماضية لقراءة احداث تلك الحقبة .. سنكتشف إنه كان بالإمكان تطويق تلك الخلافات اللفظية ومعالجتها بالطريقة الودية - وبالإستماع الى نصائح رفاق الشهيد حامد إدريس عواتي - ودردشة الشهيد " أبو شنب " في مؤتمر أدويجا نموذجاً .. فيماذا كنا نختلف ؟ لا اريد أن أخوض في هذه الحلقة فيما تبع سؤال الشهيد العم عبدالله ديغول من جدال ، ماهو السؤال ؟ السؤال البسيط الذي فسره البعض - وكأن الشهيد العم " ديغول - إقترب جرماً لا يغتفر .. كان طلب منا الشهيد قائمة بأسماء المشاركين في مؤتمر أدويجا - وفق التعليمات التي كانت لديه - والقائمة التي تتضمن الوفود من الداخل والخارج بما في لك - وفد المناطق العسكرية الثلاثة - وليس وفد الوحدة الثلاثية ، وكان يكفي ان تتسبب هذه الجملة الى ازمة - ولم أستطيع هنا إلا أن ادلى بدلوى مؤيداً للشهيد العم عبدالله ديغول - فالحق أبلج والباطل لجلج ، الشهيد " ديغول "

الذى تم إنتخابه رئيساً للجنة التحضيرية لمؤتمر أدوبجا كان ينفذ التعليمات العسكرية للقيادة العليا - وهمه الأكبر كان ينصب فى حصر عدد المشاركين فى المؤتمر حتى يقوم بواجب الضيافة - وتوزيع المؤن على المقاتلين ليس إلا .. لم اتوقع أن يصيب هذا السؤال ما اصاب فى لمحة خاطفة كالصاعقة قيادة الوحدة الثلاثية وكوادرها ، ولن أنسى أبداً تلك اللحظات من عصر العاشر من اغسطس ١٩٦٩ عندما اقترح علينا احد الزملاء من الوحدة الثلاثية الإنسحاب من المؤتمر قبل أن يبدأ - او عندما فسر زميل آخر ما حدث خرقاً للاتفاقيات والتفاهات التى تمت بين قيادة الوحدة الثلاثية - وقيادة المنطقتين الأولى والثانية .. لقد بلغ الإنفعال مبلغاً لدرجة ان البعض من الرفاق رفض استلام حصته من الطعام والسكر والشاهى والبن للمجموعة .. ن النصوص التى اقدمها هنا ليست منزلة من السماء ، إنما هى تسجيل لذكرياتى ومعايشتى لتلك الأحداث فى ستينيات القرن الماضى ، ربما بعض ما ذكرته فى الحلقات الماضية يتكرر فى مواضع مختلفة لأن هذه القضايا شغلتنى مراراً وتكراراً من زوايا مختلفة .. الى اللقاء يتبع فى الحلقة القادمة .. مقررات مؤتمر أدوبجا - والإنقلاب عليها قبل أن ترى النور ..



رحلة الى الماضى .. مقررات مؤتمر أدوبجا .. والبيان الختامى الذى أثار غضب الجماهير فى المهجر

الحلقة ١٩ : من أسوأ نتائج مؤتمر أدوبجا هو انتشار عدوى الخلافات التى كانت تسود بين قيادات وكوادر الثورة - وانتقالها الى صفوف المقاتلين ، ولا نبالغ لو قلنا ، انها نكبة أكثر منها أزمة ، فقد انتقل شعور الرغبة فى تعميق الخلاف والشقاق ، والإحساس بالنقمة من القيادة والمقاتلين ، الى الجماهير - والطامة الكبرى هى ما كنا نسمعه من كثير من المشاركين فى المؤتمر وهم يعممون ، او لنقل ينقلون اخبار الخلافات من داخل المؤتمر للمقاتلين ، وعبرهم ليصل الخبر الى الجماهير - والكل يضخمون الأحداث أكثر من الواقع ، ويجرون بذلك عامة الناس الى بغض وعداء بين بعضهم بعضاً .. وقد اشترت فى الحلقة السابقة الى دور المناضل الشهيد " أبوشنب " ورفاقه من الرعيل الأول فى الثورة الإرترية ، ومحاولاتهم للتقريب بين وجهات النظر - وتقديم النصائح التى تنم عن معدنهم الاصيل ، وحرصهم على وحدة الثوار - ومناشداتهم للمشاركين فى المؤتمر فى عدم ترويج أخبار الخلافات من داخل المؤتمر للخارج ، حتى وإن صح فى حق البعض ما يوصفون به ، خاصة فى تلك الآونة الحرجة من تاريخ الثورة التى اشتعلت فيها الخلافات نتيجة لسوء التفاهم وقلة التنسيق بين القيادات فى عهد المناطق العسكرية - وتلك الخلافات لا تحتاج الى مزيد من الزيت لكى يعلو لهيبها فتحرق الجميع ، هناك فرق شاسع بين سماع أو قراءة أحداث تلك الحقبة التاريخية السوداء وقت الرخاء ، وبين سماعها وقت الشدة ، فرق هائل بين أن تسمع أو تقرأ عن أحداث تلك المرحلة وتطرب لها وتعتقد أنها حق لا يقبل النقد ، وبين أن تعيش تلك الأحداث وتكتوى بلهيبها .. من اغرب الأمور التى جرت فى مؤتمر أدوبجا هو الإقتراح الذى تقدمت به اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، - الذى يدعو الى أن تتألف القيادة الجديدة من ثمانية وثلاثين عضواً - على أن يمثل المنطقتين الأولى والثانية منهم عشرون عضواً - وان يمثل المناطق

الثلاثة الثالثة والرابعة والخامسة عشر عضواً يقوم مندوبوها بانتخابهم .. لقد كان موقف الوحدة الثلاثية صعباً خاصة بعد أن وافقوا للمشاركة في مؤتمر أدويحا كفريق واحد يمثل الوحدة الثلاثية - وليس مناطق عسكرية متفرقة .. رغم أن هذه المسألة تم تجاوزها بعد الحوار الساخن مع الشهيد العم عبدالله ديغول - واقتنع الجميع وقبل بالتسمية الجديدة كحل وسط من أجل عدم إفشال المؤتمر .. وهكذا تم انتخاب القيادة الجديدة .. تعرف باسم القيادة العامة المؤقتة ، في الجلسة الختامية تم انتخاب لجنة لإعداد مسودة البيان - وتلخيص الموجهات العامة - والقارات التي تم مناقشتها في المؤتمر - تتكون اللجنة من المناضلين التالية اسمائهم ١- المناضل محمد علي عمرو ٢- المناضل اسيااس أفورقي ٣ - المناضل الشهيد عثمان عجيب - المناضل الشهيد عبدالقادر رمضان - المناضل الشهيد عبدالقريب محمد موسى - المناضل الشهيد عامر طاهر شهابي - المناضل إبراهيم ياسين جميل - المناضل عبدالقادر بكرى حمدان .. ان من كان مثلي حديث العهد في تحمل المسؤولية في القيادة العامة - كان ينصب همه وتفكيره حول كيفية تجاوز مرارات ما قبل انعاد مؤتمر أدويحا -- والخروج من المؤتمر بقرارات وموجهات تساهم في انقاذ ما يمكن انقاذه من المؤتمر .. وبعد نقاش طويل لا يخلو من جدال بين اعضاء اللجنة تمكنا من اقناع زملائنا في اللجنة من تثبيت بند عقد مؤتمر وطني خلال عام - واختلفنا كثيرا في التعريف بـ : كلمة من والى وخلال .. بعد الزملاء اعضاء اللجنة فسرها بانها تعنى " من والى " يعنى ترك التاريخ مفتوحاً - ولكن في النهاية اتفقتنا على أن نضمن الكلمة رقماً خلال ٣٦٥ يوماً - والحق ان الزملاء الشهيد عثمان عجيب - والشهيد عبدالقريب محمد موسى - والشهيد عبدالقادر رمضان آزرنا وتضامنوا معنا في تبني هذا البند بشكل لا يصدق - ولولاهم لرفض هذا البند من قبل بعض القيادات من المشاركين في المؤتمر الذى تصدوا بقوة كى لا يتضمن البيان بند عقد المؤتمر الوطنى خلال سنة - وطالبو بترك المدة مفتوحة حسب الظروف - واعتبرو البند تقييد للقيادة الجديدة - كما رفضو تسمية القيادة العام بالمؤقتة - فى تلك اللحظة لم نكن نعرف ما كان يخبئه لنا القدر - او ما كان يدور من خلف الكوليس - مثل الإعداد للإنقلاب على قرارات وموجهات مؤتمر أدويحا .. كل هذا لم يطرأ فى الباب - مهمتى هنا هو توضيح ما حدث وليس محاكمة ما حدث .. لهذا اكتفى بسرد قرارات المؤتمر - وما تضمنه بيان مؤتمر أدويحا - تاركاً الحكم للقراء - ودورى المتواضع مع زملائى كعضوا فى القيادة العامة وفى لجنة اعداد بيان مؤتمر أدويحا وتلخيص القرارات والموجهات - لا يتجاوز سوى ترتيب وتنظيم وسياقة الإقتراحات التى تم مناقشتها فى المؤتمر - وكل ما قمنا به كان يخضع للنقاشات وللضوابط الثورية المتعارف عليها - وبصرف النظر عن اعدى او كتب البيان - فالمواد المنشورة اقراها المؤتمر بالإجتماع .. ومنها : تحديد اهم مهام القيادة العامة حسب مقرارات المؤتمر .. ١- عقد مؤتمر وطني خلال عام واحد . . وتجميد نشاط القيادة الثورية ، واعضاء المكاتب السياسية لحين مسائلتهم فى المؤتمر الوطنى ٢- تجميد قادة المناطق من العمل لحين مسائلتهم أو محاسبتهم فى المؤتمر الوطنى .. ٣- يواصل المجلس الأعلى عمله السياسى فى الخارج ، لجلب المساعدات لحين محاسبته فى المؤتمر الوطنى ٣- وضع اسس للعلاقات بين القيادة والقواعد المقاتلة ، وبين القواعد المقاتلة فيما بينها ٤- وضع اسس للعلاقات القائمة بين التنظيم ، وجماهير الشعب ، والعمل لتنظيم الجماهير تحت لواء جبهة التحرير الإرترية ٥- تشكيل لجنة تحضيرية ، تحضر لعقد المؤتمر الوطنى فى موعده المحدد.. ٦- تشكيل لجنة تقصى الحقائق ، تكون مهمتها جمع الأخطاء والجرائم التى ارتكبت بحق الثورة والجماهير وتقديمها للمؤتمر الوطنى . ٧- خلط القوات المقاتلة ، والقيام بحملة توعية سياسية وسط المقاتلين ، ووضع البرنامج لتنفيذ ذلك .. كما اصدر مؤتمر أدويحا بياناً .. جاء فيه لا يحق لأى جهة أفراداً كانت أم جماعات إصدار أى بيان باسم التنظيم إلا عن طريق القيادة العامة لجيش جبهة التحرير الإرترية - وفى إحدى فقراته يمنع البيان التكتلات والتجمعات الخارجية عن التنظيم وعلى أى تجمع كان قائماً قبل اصدار هذا البيان أن يتقدم بإمكانياته للجهة المسؤولة عن الجيش .. عدم التحدث عن اوضاع الثورة فى الأماكن العامة إلا فى الاجتماعات التنظيمية السرية . . وفى الختام يدعو البيان الجماهير الإرترية بعدم الإخلال بأى قرار من القرارات الموضحة اعلاه ، والإسعي بتحديث الثورة ، والثورة سوف لن ترحم بل ستعاقب كل من تسول له نفسه الإقدام على مخالفة قوانينها والعبث بمقدرات الشعب .. لم يمض سوى ثلاثة اشهر من صدور هذا البيان - انقلبت القيادة على قرارات وموجهات مؤتمر أدويحا ، بإعتقال خمسة من اعضائها بتاريخ ١٩-١٢-١٩٦٩

- وعضو سادس من اعضائها بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٦٩ - كما اوقفت عمل اللجنة التحضيرية - ولجنة تقصى الحقائق - واصدرت قراراً بحل المجلس الأعلى - وإعتبار القيادة العامة قيادة دائمة للثورة الإرترية .. وبهذه المناسبة اسال أبناءنا من الجيل

الثانى - ماذا سيقول مؤسس الفيس بوك مارك زوكربيرج لو قرأ هذا المقال ؟! لأنه قام بتخزين بيانات مؤتمر أدوبجا بدون استأذان من أحد مع شكرى للملاحظة من الأستاذ حافظ .. يتبع فى الحلقة القادمة ..



رحلة الى الماضى..قصة الإعتقال..ومقابلة مع أحد اعضاء القيادة العامة فى السويد

الحلقة ٢٠ ..الرعيل الأول فى الثورة الإرترية وقدرتهم على تحدى المحن والأزمات بحسابات اليوم تكاد تكون فريدة من نوعها ، كانوا يقولو فى الماضى "ما يؤلمنا يجعلنا أقوى" لا شك عندما تكون فى السجن تشعر بقسوته ، وتتمنى لو تغادره بأي شكل حتى لو جثة هامدة (فالموت هو أيضا إخلاء سبيل) ، ولكن عندما تبعد عنه ويصبح ذكرى تتحول ذكراه من الغضب نحو شيء غامض أشبه بالحنين ليس له أو لمعاناته ومرارته ، ولكن لذكريات زمن مضى .. ما اكتبه ، او ما احاول توثيقه فى هذه الحلقات ليس من أجل تجريم أحد ، او توزيع صكوك الغفران ، كما حاول ويحاول البعض عند تناول القضايا التاريخية المسكوت عنها.. الخطأ الكبير التى ارتكبته العناصر المناوئة للقيادة العامة كان تصويرها عملية " الإعتقال" لأعضاء القيادة العامة الستة بأنها عمل معادى أستهدف أبناء البحر الأحمر دون غيرهم - وما زاد الطين بلة هو تباهى العناصر المؤيدة للقيادة العامة بعملية الإعتقال بنشر معلومات كاذبة زادت تعقيداً كما ساهمت فى تصعيد التوتر والإستنفار بين الفرقاء .. هنا دون الإلتفات للدعاية المشوشة المؤيدة منها والمعارضة للقيادة العامة - أنه لابد من القول كلاهما وقع بين فخ غياب المصدر والحقيقة .. هنا للتوضيح فقط الإعتقالات لم تكن قاصرة على أبناء منطقة البحر الأحمر فقط كما ادعى البعض - بل شملت عدالة القايذة العامة بفضل الله وكرمه أبناء مختلف الأقاليم - فنذكر منهم على سبيل المثال - المناضل سلمون ولدى ماريام - المواطن كدانى كفلو - مواطن تكو - المناضل على محمد سعيد برحتو - الشهيد المناضل موسى أبراهيم باقر .. المناضل الشهيد إدريس سيد محمود - هؤلاء تزامن اعتقالهم مع اعضاء القيادة الستة - كما تم على مقولة المناضل صالح حيوتى حجز الجنود المورافقين لأعضاء القيادة الستة بعد تجريمهم من السلاح .. لم يخطر فى بالنا فى تلك المرحلة لا السجين ولا السجان - فكرة انشاء سجون للمناضلين - مهما بلغ حجم الخلافات والنزاعات بين الأشقاء ولكن رغم ذلك حدث ما حدث وهذا أيضاً يعتبر خطأ كبيراً أضر بمسيرة الثورة .. وهكذا قضينا عام ونصف فى أول سجن تفتتحة القيادة العامة فى منطقة ادوبجا بالقرب من منزل الشهيد محمد على كشا - عام ونصف قضيناها فى السجن دون تقديمنا للمحاكمة ، او اخبارنا بسبب الإعتقال - تعاهدنا ونحن فى السجن أن يكتب من بقى

منا على قيد الحياة هذه القصة الحزينة .. رغم أن بعض من رفاقي انتقلوا الى الرفيق الأعلى منهم ، الشهيد عامر طاهر شهابي - الشهيد عثمان شعبان ، والشهيد صالح عامر كيكيا دون أن يعرفو سبب اعتقالهم ومعاناتهم في سجن أدويجا .. ومن بقى منا على قيد الحياة - المناضل إبراهيم جميل ، المناضل سعيد محمد شنيتي - ومعهم كاتب هذه السطور تفرقت بنا السبل ، ولم يشفع للشهداء لوقلت اليوم بعد مرور ٤٧ عاماً على حادثة الإعتقال - أننى التقيت في السويد بالمناضل صالح حيوتى - وسألته عن أسباب الإعتقال بصفته كمسؤول سابق عن جهاز امن الثورة فى عهد القيادة العامة - والمنفذ لعملية الإعتقال بأمر من رفاقه اعضاء القيادة العامة ..وبدون الدخول فى تفاصيل دقيقة لما دار بينى وبين المناضل صالح حيوتى حول العملية وملابساتها - حتى لا ننكأ الجراح ، الخص رده فى الآتى .. يقول المناضل حيوتى " أن ما حدث لكم فى أدويجا فى أول اجتماع للقيادة العامة - لم يكن إعتقال - بل كان مجرد حجز - أو تجميد لنشاطكم كى لا تقوموا بعرقلة قرار القيادة العامة الذى ينص على مطالبة السكرير العام للمجلس الأعلى الشهيد عثمان سبى تسليم ممتلكات الثورة فوراً للقيادة العسكرية المنتخبة فى مؤتمر أدويجا " وعندما حاولت تذكيره بقرارات المؤتمر والذى ينص أحد بنوده على استمرار المجلس الأعلى لجلب المساعدات من الخارج لحين إنعقاد المؤتمر الوطنى بعد عام " رد المناضل حيوتى قائلاً : قرارات مؤتمر أدويجا الغيت تماماً لأنها لم تكن صالحة لتطوير الثورة .. انتهى الحوار ... بعد هذا التوضيح حاولت أن اقنع نفسى - باننا لم نكن معتقلين فى أدويجا - بل كنا محجوزين كـ " رهينة " للمقايسة بها مع الشهيد سبى - وهنا يطرح السؤال نفسه - إذا ، إذا لم نكن معتقلين واطلق صراحنا من قبل مجموعة عوبل بعد عام ونصف بسلام - أين تكمن المشكلة ؟ وكما قال احد القراء - الشيطان يكمن فى التفاصيل - كثيراً ما سمعنا فى العقود الثلاثة الماضية مقولة إن عملية إعتقال اعضاء القيادة العامة الستة استهدفت بها القيادة العامة أبناء إقليم واحد - أى " البحر الأحمر .. ويضيف اصحاب هذا الرأى - أن هذا الإعتقال العنصرى كان السبب الرئيسى فى تفجير الثورة من الداخل.. وكأن الثورة قبل حادثة الإعتقال كانت متماسكة وموحدة وهنا لابد من تكرار سؤال قديم جديد - هل سأل احد من اقدمو على عملية الإعتقال ماذا يريدون حقاً ؟ ولماذا اقدمو على هذه الخطوة ؟ وهل اهتم أحد فعلاً لتسوية الموضوع بالطرق السلمية ، خاصة أولئك الذين نصبوا انفسهم متحدثين بإسم المعتقلين فى الخارج ؟ أم أن العملية كانت مجرد مسرحية لشرعنة عملية الإنشقاق من الجبهة - وتأسيس تنظيم جديد فى الساحة الإرترية - بإتخاذ موضوع الإعتقال قميص عثمان ؟ الى اللقاء يتبع .. الصورة على اليمن المناضل صالح حيوتى الذى نفذ عملية الأعتقال - الشهيد أحمد آدم عمر هو من اطلق صراح المعتقلين مثلاً لمجموعة عوبل



رحلة الى الماضى ..الإنتقال على قرارات أدويجا.. وردة فعل المعارضين للإنتقال.. وعلاج الخطأ بخطأ آخر .. بعد كل هذا هناك من يقول كنا على حق؟

الحلقة ٢١ .. يقول أحد القراء : لكي تكون قريباً في كتاباتك من الناس ، اكتب بصدق ، والسؤال: كيف يتأكد القارئ من صحة ما يكتب فى وسائل التواصل الإجتماعى وهو فى شك عظيم فى كل ما يكتب من روايات عن تاريخ الثورة الإرترية ؟ لهذا السبب اشرت منذ البداية فى الحلقة الأولى أنى لم اكتب قصة من وحي الخيال ، بل اسرد ذكرياتى ومعاشتى للأحداث حول تاريخ حقبة معينة من تاريخ الثورة - وفى كل ما كتبت لم الجأ الى أسلوب العنونة -

عن القائد الفلاني - أو عن ما رواه مناضل - أو مقاتل من تنظيم أو فصيل ارترى معين في تلك المرحلة - بل كل ما في الأمر حاولت ان اراجع ما بذهني واسطر ما بقى من ذكريات في الذاكرة .. أنا لست خصماً ل أحد ولست عدوا لاحد ممن ذكرت أسمائهم في الحلقات الماضية - . بل أنا رفيقكم في تلك المحن ، وفي تلك الامتحانات والتحديات التي مررنا بها ، وفي حمل الامانة الثقيلة التي قبلنا بها ونحن في ريعان الشباب - وفي ظروف غير طبيعية .. لهذا أقول لبعض الإخوة والأخوات القراء خاصة هؤلاء الذين طلبوا منى كشف الغطاء عن اسماء القادة الذين تسببوا في وأد وحدة المقاتلين في الثورة ، " أذكروا محاسن شهدائكم وكفوا عن مساوئهم " وأدعوا الله لمن هم على قيد الحياة بالمغفرة وحسن الخاتمة . مما لاشك فيه هناك كانت أخطاء متراكمة بسبب خلافات ونزاعات قادة المناطق العسكرية الخمسة قبل إنعقاد مؤتمر أدوبجا في النصف الأول من عام ١٩٦٩ - كان ينبغي أن تصحح وتحل قبل الدخول في المؤتمر العام - من خلال قنوات ولجان خاصة وعبر الإتصالات الشخصية بين الفرقاء ، ولكن للأسف الشديد هذا لم يحصل ، بل ثمة أخطاء ومخالفات أخرى اضيفت في مؤتمر أدوبجا بدلاً من معالجتها - مما ادى الى انفجار الموقف بعد إنتخاب القيادة العامة بساعات ، كان لابد أن يُحدث عنها الفرقاء وتعالج تحت ضوء الشمس ويوضح .. بدلاً من معالجتها بخطأ آخر كما فعلت القيادة العامة بـ " الإنقلاب على قرارات مؤتمر أدوبجا " ورفضها عقد المؤتمر الوطنى في وقته المحدد - وحل اللجان المنبثقة من المؤتمر - والقيادة العامة لم تفرد وحدها بهذا السلوك - بل يعود الأمر في ذلك كله أولاً وأخيراً إلى عدم إلزام قيادة الثورة العسكرية منها والسياسية بالقرارات والمواثيق واللوائح التنظيمية الصادرة من المؤتمرات والإجتماعات الدورية التي كانت تعقد في الداخل والخارج في مرحلة الكفاح المسلح ، إذاً قضية الخلافات السياسية بين الإرتريين هي وراثية - وقرارات المؤتمرات ليست مقدسة ، او منزلة من السماء - كما نشاهد اليوم كالأمس يمكن إستبدالها حسب الظروف والمواقف بقرارات فردية أو جهوية . - ان الحديث عن عدم الإلتزام بالقرارات الجماعية - قد يجرنا إلى فكرة فعاليتها وواقعيتها في ظل الإنقسامات التي كانت سائدة في الساحة الإرتيرية " الكل ضد الكل " ومن يسأل إيهما اخطأ في وأد وحدة المقاتلين - هو كمن يسأل إيهما جاء بداية الدجاجة أم البضة وانا أقول بكل صراحة - كلنا شركاء في الخطأ ..

وكما اشرت في الحلقات السابقة - توقيت عقد مؤتمر عردياب والإعلان عن الوحدة الثلاثية متزامناً مع وقوع معركة حلحل التي استشهد فيها ٦٠ مناضلاً من الرعيل الأول وجرح فيها ٩٠ - كان خطأ - انتخاب القيادة العامة بطريقة المحاصصة كان خطأ -- إنقلاب القيادة العامة على قرارات مؤتمر أدوبجا كان خطأ .. انشقاق مجموعة عويل - وقوات التحرير الشعبية عن الجبهة كان خطأ ، وما تفرع عنهما بعد ذلك من تنظيمات في الساحة الإرتيرية كان خطأ - الإقتتال بين المناضلين في الحرب الأهلية كان خطأ - قائمة الأخطاء لم تنتهى بعد - ولكن خطأ الإعلاميين والكتاب الإرتريين وانا واحداً منهم - ليس ككل الأخطاء لأن مسؤوليتهم أكبر في تبصير الشعب الإرتري بالحقائق أول بأول - وليس المشاركة في تصعيد الخلافات والنزعات فقط - لهذا أقول عن نفسى ما كتبته في موقع القرن الأفريقى حول تاريخ الجبهة ورموزها في الماضى كان خطأ .. ومن يقول من أبناء جيلى وزملائى من قبيلة الإعلاميين لم يرتكب أخطاء - هذا أيضاً خطأ .. يتبع فى الحلقة القادمة .. كيف تم اطلاق صراح المعتقلين من سجن أدوبجا ؟ من الذى قام بإطلاق صراحهم او الأصح اختطافهم من السجن ؟ متى اكتشف الشهيد محمد عمر أبو طيارة مكان احتجاز المعتقلين - وكيف تعقب أثر المختطفين - ودخل معهم فى مواجهة من اجل اطلاق صراح المعتقلين ؟



رحلة الى الماضى .. المكان جبل أدويحا - اختطاف المعتقلين .. او الرهينة .. بعد تجريد الحرس من السلاح ..
والتوجه بهم الى مكان انعقاد مؤتمر عويل ..

الحلقة ٢٢ .. هناك من يحاول تحريف التاريخ بالقول باننى لم اكتب عن اخطاء الجبهة الشعبية فى تلك

المرحلة - والبعض الآخر منتظر بفارق الصبر حتى اصل الى تلك المحطة - اقول لهؤلاء الاخوة اننى فعلا لم اكتب عن الشعبية - لأنها لم تكن موجودة على الأرض فى تلك الفترة اى فترة المناطق العسكرية - والوحدة الثلاثية - والوحدة العامة فى ادويحا - فخلط التاريخ - او حشر الجبهة الشعبية فى غير موضعها - لم اجد له مكان فى الحلقات الـ "٢١" الماضية - وعندما نصل الى تلك المحطة - وأمد الله فى العمر سيكون لكل حادث حديث - اما إذا كان صاحب السؤال على الخاص - من جماعة النقد من اجل النقد - فادعو له بالشفاء - لأننى فى سباق مع الزمن لإنهاء الحلقات الباقية من رحلة الى الماضى - ولا وقت لى لفتح جبهة جانبية تبعدنى هذا الطريق - تحدثنا فى الحلقة السابقة عن تكرار الخطأ ، او الوقوع بإستمرار فى نفس الخطأ عن التجارب التى مررنا بها فى مرحلة الثورة ، كل هذا يعود كما أشرنا لسوء الفهم لدروس الماضى ، وإنتهاج سلوكيات لا تأخذ بعين الإعتبار تجارب ما سبق من الأخطاء ولهذا يصبح من الصعب تجاوز التجارب السلبية والاستفادة منها، هذا ما يحدث مع كثيرين من أبناء جلدتنا ممن يشعرون بأنهم ضحية ما جرى ، أو يجري حولهم ، متجاهلين حقيقة أن الإنسان بإمكانه تغيير الواقع ، ويبرر هؤلاء الناس تكرار أخطائهم بالخوف من المجهول أو المستقبل ، ويصبح تكرار التصرف ذاته بالنسبة لهم، هو الخيار الأسهل والأسلم، وبالعودة الى موضوعنا الرئيسى ، ان أهم المظاهر السلبية فى سجن أدويحا انه يقع فى منطقة نائية لا يسكنها أحد من سكان ارتريا سوى الشهيد محمد على كشا " أمين مستودع الجبهة " وسط جبل يشبه فى تكوينه ومساحته غار حراء الذى كان يتعبد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الفرق بين الجبلين ، فى الأول نزل فيه الوحى - والثانى أى جبل أدويحا نزلت فيه اللعنة .. منطقة قاحلة حيث المطر قليل جداً ، وبالتالي فظروف الطقس معادية للحياة النباتية والحيوانية .. لهذا السبب ربما تكون القيادة العامة اختارت هذه المنطقة دون غيرها لتفتتح فيها أول معتقل فى تاريخ الثورة الإرترية ، وهى نست ، او تناست ، ان من أهم الحقوق التى شملتها المواثيق الدولية والتى لا تجد لها على أرض الواقع أى تطبيق فى معتقل أدويحا ، ان تتوفر فى السجن الرعاية الطبية .. وأن يتأكد السجن من عدم إصابة السجن بمرض يهدد حياته بالخطر، أو يعجزه عجزاً كلياً عن الحركة ، ولهذا تنص المواد القانونية المعمول بها فى العالم أن يعرض السجن للطبيب لفحصه للنظر فى الإفراج عنه عند الضرورة .. الطريقة التى تم بها اعتقال اعضاء القيادة العامة الستة ، اقل ما يقال عنها - كانت همجية وبدائية .. وتبرير القائمين بعملية الإعتقال اقبح من الجريمة - عندما صورة للجماهير ان تكون العملية - مجرد حجز ، وليس اعتقال - أو تجميد مؤقت لنشاط اعضاء القيادة العامة الستة - حتى يحلوا مشاكلهم مع الشهيد عثمان صالح سبى .. والغريب فى الأمر عندما قام المناضل صالح حيوتى رئيس جهاز الأمن للجبهة ومعه مجموعة من المقاتلين المدججين بأحدث الأسلحة بتطويق مكان الإجتماع الأول للقيادة العامة .. طالباً من المجتمعين رفع الأيدى وإلغاء السلاح على طريقة افلام الكاوبوى - لم يخطر فى بال احد من المجتمعين - سوى قلة من اعضاء القيادة الذين خططوا للعملية - أن تكون العملية قاصرة على

سنة اعضاء من القيادة - تجمعهم افكار وآراء مشتركة - وليس الإقليم فقط كما روح له البعض - والشئىء الذى حيرنى ، ولم اتمكن فى تلك اللحظة استيعابه - هو أننى كنت جالساً فى ذلك الإجتماع الى جانب المناضل أسباس أفورقى - والمناضل أبراً مكنن .. وهما ممن تم انتخابهما ضمن قائمة الوحدة الثلاثية - عندما صوب المناضل الشهيد حامد جمع من جهاز أمن الثورة سلاحه فى صدرى - وأخرجنى من بينهما بقوة - وتوجهة بعد ذلك الى الشهيد عامر طاهر شهابى وبقية الأعضاء لسته تاركاً الإثنين - وعندما سألت المسؤول عن سجن أدوبحا - وهو من ابرز كوادى القيادة العامة والذي كان يسمى بـ " اسمه الحركى شاور " عن سبب عدم اعتقال رفاقنا الإثنين .. قال ان اعتقالهما كان سيؤدى الى اقضاب الطائفة المسيحية فى ارتريا - اما انتم إخواننا الحال من بعض .. والشئىء المفرح الرجل اى المقاتل شاور ابدى انزعاجه للعملية - بل وعبر عن عدم قناعته بعملية الإعتقال .. ولكنه استدرك قائلاً أنا جندى يجب عليا تنفيذ اوامر القيادة .. ومع مرور الأيام والشهور وانعدام الغذاء والدواء وشحة الماء فى المنطقة التى يقع فيها السجن - وعدم إتصال المسؤول عن جهاز الأمن لتفقد احوال المعتقلين .. اكتشف الجنود المكلفين بحراستنا - بأن وضعهم وظروفهم لا تختلف عن اوضاع وظروف المعتقلين " بهذا اصبحنا السجن والسجان " متساويين فى المعاناة والحرمان - مما جعلهم يتعاطون معنا - ويجتهدون بتوفير الغذاء والماء بإسبال عدد من الجنود الى القرى البعيدة لتوفير الإحتياجات وصيد دجاج الخلى .. وبما اننى كنت الممرض الوحيد فى المعسكر - كان عليا القيام بواجبى فى معالجة السجناء والسجانين .. مما ساهم فى تلطيف الأجواء - وتخفيف الرقابة علينا .. كما لم يبخل علينا المسؤول عن الحراسة بتقديم المعلومات عن الأحداث والمشاكل التى كانت تدور بين اعضاء القيادة العامة اثناء تواجدها فى السجن ، ومنها انتقال عدد من رفاقنا فى الوحدة الثلاثية ، او المناطق العسكرية الثلاثة من السودان الى عدن للتدريب - وقيامهم بتأسيس تنظيم جديد فى الساحة الإرترية باسم قوات التحرير الشعبية .. وإفصال مجموعة عوبل عن القيادة العامة - كل هذه الأخبار والتطمينات من الجنود المكلفين بحراستنا بإقتراب موعد اطلاق صراحنا - وتوقعهم بزيارة المسؤول عن جهاز الأمن للمعسكر المنفى - فى أى لحظة ليشرح لنا الموقف والتطورات الحاصلة فى الميدان .. كل هذه القضايا لم تشغل بالنا فى تلك المرحلة العصبية ، بقدرما كان شغلنا الشاغل هو كيف نتمكن من توفير الأدوية والأغذية للمرضى - لمعالجة الأمراض التى تفشت فى المعسكر كـ: " الملاريا والذنتاريا - وامراض الجلد - وتساقط الشعر - بسبب قلة البروتينات فى الوجبات التى كنا نتناولها - " بوجوب " وشورية الذرة - لمدة عام ونصف - وحسب الظروف والجو - مرة واحدة فى الشهر او شهرين - كان الشهيد محمد على كشا يتكرم علينا مشكوراً بصيدة غزاله - او مجموعة من دجاج الخلى - حالة المعتقلين وحراسهم كانت تستدعى الى اسعاف سريع لا يقبل التأجيل - وبصفتى كمشرف صحى فى المعسكر طلبت من المسؤول عن الحراسة المناضل شاور - نقلهم الى السودان للعلاج على وجه السرعة .. إلا انه ، رغم أصابته بالملاريا وخطورة حالته الصحية - رفض اتخاذ القرار فى هذا الشأن بدون علم او تصريح من القيادة العامة .. والقيادة العامة كما علمنا فيما بعد كانت غارقة فى مشاكلها وصراعتها الداخلية - ولم يكن لديها الوقت للتفكير بمصير المعتقلين وحراسهم ولكن انت الرياح بما لا تشتهي سفن القيادة العامة - فى صباح نهاية شهر نوفمبر ١٩٧٠ أى بعد عام ونصف من تاريخ اعتقالنا - لاحظنا تحرك واستنفار للجنود المكلفين بحراستنا بشكل غير طبيعى فى المعسكر - وبعد ساعة - وقبل تناول الشاهى فى الصباح كالعادة دخلت المعسكر قوة عسكرية من الثوار مضججة بأسلحة حديثة يفوق عدد افرادها ٥٠ مقاتلاً - يتقدمهم المناضل الشهيد أحمد آدم عمر عضو القيادة العامة - طالباً من الحراس الإلغاء السلاح .. وتسليمه المعتقلين فوراً - ووعدهم بإخلاء سبيلهم - وعدم التعرض لهم إذا نفذوا الأوامر - وبعد التشاور فيما بينهم أمثلوا او نفذوا الجنود الأمر - ومنها كما علمنا فيما بعد توجهوا على وجه السرعة للسودان خوفاً من عقاب قيادتهم .. وهذه قصة أخرى سنرويها فى الحلقات القادمة .. بعد تبادل التحية مع الشهيد احمد آدم عمر - وشكر الجنود على تحريرنا من سجن أدوبحا - تقدمنا اليهم بسؤال - الى أين سيقودنا بعد الإفراج عنا - قال الشهيد احمد آدم عمر - اطمئنوا انتم فى أيدي آمنة - سنذهب معاً الى مكان انعاد مؤتمر مجموعة عوبل البعض منهم هم رفاقكم فى القيادة العامة - وأضاف ، سنعتقد معكم إجتماع طارىء بعد وصولنا للمنطقة - وسنشرح لكم تفاصيل الموضوع قبل بدء المؤتمر .. بعد يوم من السير بإتجاه مجهول بالنسبة لنا انضم

الينا المناضل على محمد سعيد برحتوا - والشهيد أدريس سيد محمود - وكلاهما تم اطلاق صرحهم بنفس لطريقة من قبل مجموعة عويل .. وصلنا بعد ثلاثة ايام الى مكان المؤتمر - وكان في استقبالنا المناضل محمود ديناي - والشهيد المناضل آدم صالح شيدلى .. ورحبو بنا خير ترحيب .. وابدو عن اسفهم لما حدث لنا دون علمهم من قبل القيادة العامة .. وطلبو منا ان نستريح قليلاً قبل ان ندخل في المؤتمر المزمع عقده بعد يوم - وكشفوا لنا اثناء النقاش عن برنامجهم وقرارهم بترشيحنا لعضوية القيادة ضمن القيادة التي سيتم إنتخابها في مؤتمر عويل .. وكان الشهيد عامر طاهر شهابي أول المعارضين على الإقتراح - تلاه المناضل إبراهيم ياسين جميل طالباً قبل المشاركة في القيادة الجديدة مساعدتنا للتوجه الى السودان للعلاج - وبعدها يمكن التفكير في العودى للميدان - مبرراً ذلك بالحالة الصحية الصعبة التي لا تسمح بالبقاء في الميدان .. هذه الاعتراضات والتبريرات اعتبرها الإخوة - رفض للمشاركة في المؤتمر - ونكران الجميل - وتهرب عن تحمل ما اسموه بالمسؤولية التاريخية - وهكذا تأزم الموقف - ورفعت الجلسة - لنجد انفسنا بعد قليل تحت الحراسة المشددة - ومنعنا من اللقاءات بيننا - وفي اليوم التالي طلب المناضل على برحتو اجتماع خاص مع المناضل محمود ديناي بمفرده ، لتلطيف الجو - والتفاهم حول مخرجات الموضوع المطروح - والتلميح بموافقتنا بقبول الإقتراحات المقدمة - حدث كل ذلك دون علمنا او التشاور معنا - ولكن لابد من الإقرار - ان لقاء المناضل على محمد سعيد برحتوا مع المناضل ديناي كانت مثمراً - لمسنا نتائجه على الفور برفع الحراسة المشددة عنا - والسماح لنا بالتحرك واللقاء مع بعض للتشاور كما نشاء - وهكذا تمت دعوتنا للمشاركة في المؤتمر .. وتم انتخابنا انتخاباً في المؤتمر اعضاء في قيادة عويل حسب الخطة .. في اول جلسة للقيادة المنتخبة طرح علينا السؤال الذين اعدنا من جديد الى المربع الأول - عندما طلب منا توضيح علاقتنا بالشهيد عثمان سبى - وعن امكانية اصلاح الخلل التي تسببت فيه القيادة العامة في حق الشهيد سبى .. - أو يعتقلوننا للضغط عليه - والحقيقة انا شخصياً لم اقابل الشهيد عثمان صالح سبى في تلك المرحلة إلا مرتين - الأولى عندما عقد لقاء جماهيرى للجالية الإرتيرية في جدة في النصف الأول من عام ١٩٦٥ - والذي ناشد فيه الشباب للإلتحاق بالثورة - وكنت واحداً ممن لبوا نداء الوطن في ذلك الإجتماع - والمرة الثانية قابلته مع رفاقي اعضاء الدورة العسكرية في معسكر قطنا بسوريا - وحتى تاريخ اعتقالى لم يحصل لى الشرف للقاء بالشهيد عثمان سبى - وهذا الأمر ينطبق أيضا على رفاقي المعتقلين الستة وهذا ما اعتبره تكرار الخطأ - هل يعقل لأى شخص أن يقتنع انسان بمواصفات الشهيد سبى دون سابق معرفة أو عمل - بمجرد انه ينتمى لنفس الإقليم أو قرية ؟ كانوا يتفاوضون معنا وكأننا نملك العصى السحرية لإقناع الشهيد سبى - ويسألوننا عن امكانية التوسط لدى الشهيد لفتح قنوات إتصال جديدة معهم - او مع مجموعة عويل التصحيحية ؟ هنا بدأت الرؤية تتضح لنا اكثر - بمعنى - كنا رهينة في سجن أدوبحا - للمقايسة بنا مع الشهيد سبى - وتفكير مجموعة عويل - لا يختلف كثيراً - الفكرة هي نفسها - ولكن مع فارق كبير مجموعة عويل على الأقل كانت تتفاوض معنا وجه لوجه - واحسنو ضيافتنا - ودوا جرحنا - واعطونا الحرية للتعبير عن رأينا - فما كان علينا إلا ان نقول نعم لإقتراحاتهم - او نتحمل تبعات رفضنا للإقتراحات .. ولهذا اخترنا الحل الوسط الذي يخرجنا من تلك الورطة وبينما نحن في حيرة من امرنا ، ظهر فجأة في مكان الإجتماع الشهيد محمد عمر أبو طيارة ليطلب من المناضل محمود ديناي مقابلتنا والتحدث الينا .. وظهور أبو طيارة برفقة مقاتلين من قوات التحرير الشعبية قلب المعادلة - واعادنا الى نقطة الصفر - وكاد ان يفجر الموقف بين مجموعة عويل ومجموعة ابو طيارة - عندما شرح الشهيد أبوطيارة مهمته - وتكليفه من قيادة قوات التحرير الشعبية بإطلاق صراح المعتقلين من سجن أدوبحا - ومرافقتنا للسودان للعلاج .. والحمد لله تمكن كبار القوم حل القضية الخلافية بالطرق السلمية - بعد ان توصلوا الى حل وسط - سيكون موضوعنا في الحلقة القادمة ..



رحلة الى الماضى .. هناك ذكريات من ماضينا نود أن ننساها ونعتبرها وكأنها لم تحدث .. ومهما حاولنا فعل ذلك نجد أن تلك الذكريات تطاردنا ولا نستطيع الهروب منها .. ما فى الذاكرة لا يستطيع مسحه أحد

الحلقة ٢٣ : طرح سؤالاً هاما من القراء يقول ..إلى أي مدى ممكن نجمال الآخرين على حساب الحقيقة ؟

ولماذا نسمي الأشياء بغير اسمائها؟! ولماذا لا نقول للأعور انت أعور .. وغيرها من الأسئلة لا تقل أهمية - عن الخوف من طائفتهم وليس من طائفنا - هنا لابد من الإجابة على هذه الأسئلة المقدمة بعضها على الخاص - وآخر منشور فى الصفحة ، قبل الدخول فى موضوعنا الرئيسى - حول اتفاق الشهيد محمد عمر أبو طيارة - والمناضل محمود ديناي - لمنح المعتقلين إجازة مرضية مؤقتة - ونقلهم لكسلا - بحراسة من القوتين قوات التحرير - ومجموعة عويل . " هنا نبدأ أولاً بالرد على رسائل القراء - ليس كل ما يتنمى المرء يدرسه " كثيرا ما سمعت هذه العبارة .. ولكنى لم أكن اعتقد أنها صحيحة .. ما كنت اعرفه وتعلمته فى حادثة سننى فى الثورة ، كل ما يريده المرء يسعى لتحقيقه ويجازف ويعمل لأجله - لا شك ان هنالك كتابات كثيرة تناولت عملية اعتقال اعضاء القيادة العامة الستة - ولكن كما هو معروف أن من شروط التوثيق للتاريخ وتقديم الشهادة يجب ان لا يكون هناك خلاف سياسى او عداوة بين الشاهد والأشخاص المعنيين او لنقل المنتهمين .. هنا أود أن الفت انتباه القراء ، ان جميع المناضلين الذين ذكرت اسمائهم فى الحلقات السابقة ، بما فيهم من نفذو عملية الإعتقال بقيادة المناضل صالح حيوتى - تصالحنا وتسامحنا - فأنا هنا لن أخفى الحقيقة عندما أرفض نكأ الجراح - أو اتجنب تلويث عقول الجيل الثانى بخلافات ونزاعات قديمة - لتوريثهم احقاد لا جمل لهم فيها ولا ناقة - لهذا حاولت عبور حقل الألغام بالقول - " كلنا شركاء فى الأخطاء " وإذا هناك جرائم إرتكبت فى حق الشعب فهى بالتأكيد لا تسقط بالتقادم - وكما قالو عقلاء القوم " الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها؟ وانطلاقاً من هذا المبدأ لابد أن أخضع آرائى وأفكارى لصوت الغالبية العظمى من أبناء شعبنا الصامد - وأبنائنا الذين يريدون العيش بسلام فى وطن واحدة يسع الجميع ، إذ لا أجد إلا الرضوخ لهذا الصوت العقلانى .. حتى لا تكون خلافات ومآسى الماضى شماعة نعلق بها مخاوفنا ومشاكلنا الحالية .. والأأن نعود الى موضوعنا الرئيسى .. تمكن الشهيد أبوطيارة من اقناع المناضل محمود ديناي بأهمية الإسراع الى اتخاذ قرار يسمح لأعضاء القيادة الستة التوجه الى كسلا للعلاج - بعد التشاور مع اعضاء قيادة عويل - تمت الموافقة بشرطين ، الأول - ان تتولى مجموعة عويل بقيادة المناضل محمود ديناي الضيافة - ومسؤولية حماية وتوفير العلاج للمعتقلين فى كسلا - والثانى - أن يتعهد الشهيد أبو طيارة ممثلاً لقوات التحرير الشعبية - بإقناع المعتقلين بالعودة للميدان بعد قضاء الإجازة المرضية فى كسلا لمواصلة نضالهم ضمن قوات عويل .. طلبنا بالإجماع من الشهيد أبو طيارة والمناضل على برحتوا ان يوافقا على أى طلب تتقدم به قيادة عويل ، وإذا دعت الضرورة ابدينا استعدادنا للتوقيع على وثيقة أو اتفاقية .. تحركنا بإتجاه كسلا تحت حراسة مشددة - من قوات عويل وفصيلة الشهيد أبو طيارة - تحسباً من أى هجوم تقوم به قوات القيادة العامة - الحالة الصحية للمناضل سعيد محمد شنيى كانت تستدعى - الإسراع للوصول الى كسلا لعرضه للطبيب - وادخاله المستشفى - وكان المناضل محمود ديناي حريصاً - ومتجاوباً ان لا يحدث ما لا يحمى عقباه فى حالة وفاة احد المعتقلين فى الطريق - وصلنا كسلا بسلام - كان الشهيد أبو طيارة منظماً ومرتباً استقبال جماهيرى فى كسلا

للمعتقلين دون علم المناضل ديناي - وهكذا انتشر خبر وصولنا - وعرف الجميع مكان اقامتنا - فى نفس اليوم حضر مندوب قوات التحرير الشعبية من برتسودان " عيسى منتاى " وكان كما يبدو على إتصال بالشهيد أبو طيارة - كما كان منسقاً مع بعض المسؤولين فى فرع كسلا لتنظيم اجتماع جماهيرى مساء يوم الخميس للإعلان بإطلاق صراح المعتقلين بمساعدة مجموعة عويل - وكانت الخطة معدة اعداد دقيقاً قبل وصولنا الى كسلا - حيث زار وفد من كبار السن اعيان الجالية الإرترية بكسلا مقر اقامتنا - وطلبو من المناضل ديناي مرافقتنا فى الاجتماع لتكريمه - حتى يعرف الشعب بدوره البطولى فى اطلاق صراح المعتقلين من سجن أدوبحا - ومن يعرف المناضل محمود ديناي وعلاقته الحميمة مع جماهير كسلا - واحترامه للكبار - يعرف انه طيب القلب لا يرفض طلباً - لجماهيره - حيث وافق فوراً على الدعوة - واحضر لنا ملابس جديدة تليق بالمناسبة - طلب رفاقنا من الشهيد ادريس سيد محمود - وكتب هذه السطور - ان نخاطب الجماهير باسمهم - ونشكرهم على حسن الضيافة والإستقبال - وبعد بدء الاجتماع بنصف ساعة كانت الخطة أن يتحرك رفاقنا الخمسة - الشهيد شهابى - الشهيد كيكيا - الشهيد عثمان شعبان - الشهيد موسى باقر - المناضل شنبتي - المناضل ابراهيم جميل دون ضجيج برفقة احد جنود الشهيد أبوطيارة الى محطة القطار بكسلا حيث يكون فى انتظارهم مندوب قوات التحرير مجهزاً تذاكر السفر للسفر الى برتسودان - وبقينا انا والشهيد ادريس سيد مع الشهيد أبوطيارة .. انشغال المناضل ديناي مع الجماهير - لم يمكنه من اكتشاف ما جرى إلا فى وقت متأخر من الليل - وادرك انه من الصعب معالجة الموقف - وخرج من مكان الاجتماع قاضباً ومتوعداً أبو طيارة - ولكن كما علمنا فيما بعد عادت العلاقة بينه وبين أبو طيارة احسن مما كانت عليه - فى صباح اليوم التالى رتب لنا الشهيد أبو طيارة السفر الى برتسودان براً بالسيارة .. كان فى انتظارنا هنا الشهيد إبراهيم عافى ومعه مجموعة من المقاتلين القادمة من قوات التحرير الشعبية لمرافقتنا للميدان .. كل هذه الترتيبات والاتصالات كانت بالنسبة لنا مفاجأة .. رغم كل الصعوبات التى مررنا بها - والحالة الصحية الصعبة إلا اننا تنفسنا الصعداء بعد ان ما قابلنا رفاقنا المقاتلين - وتأكد لنا انه يستحيل بعد الآن على القيادة العامة - او غيرها اعادتنا للمعتقل - ومجموعة الأمن التابعة للجبهة فى برسودان - كانوا رفاقنا فى الدورة العسكرية فى سوريا - ومسؤول المكتب كان الشهيد صالح إياى - الذى رحب بنا - وابدى استعداداه لتقديم المساعدة لنا - والشهيد إياى كان معارضاً لعملية الإعتقال - ومعارضاً لسلوك القيادة العامة وقبل مغادرتنا برتسودان - عقدنا اجتماع موسع للجماهير فى بورسودان وشكرناهم على استقبالهم وحسن الضيافة .. يتبع .. فى الحلقة القادمة اللقاء مع قيادة قوات التحرير الشعبية بقيادة المناضل محمد على عمرو - وعدد من المناضلين المستجدين القادمين من سوريا فى جبل قدم .. الله يستر .. لأنى اخشى فى هذه المحطة انسى الكلام الذى قلته فى مقدمة هذه الحلقة .. الى اللقاء

موضوع خاص - للإجابة على استفسارات ..النبأ الكاذب الزاعم ان يكون المعتقلين فى ادوبحا من اقليم واحد. وبغض النظر عن الحقيقة المعروفة والتى اشرنا اليها فى الحلقات الـ : " ٢٣ " الماضية - ولكن ما زال هناك من يسأل - ماهي العلاقة بين المعتقلين من اعضاء القيادة الستة - بالشهيد عثمان صالح سبى ؟- وبقوات التحرير الشعبية ؟ وهل المعتقلين كلهم كانوا من سمهر ؟ أولاً لمن لا يعرف انا حديث العهد بإستخدام الفيس بوك - ولم اكن اتوقع ان عدد المتابعين لحلقات رحلة الى الماضى ، وقائمة الأصدقاء على الفيس بوك فى الأسابيع الثلاثة الماضية سترتفع بهذه السرعة - وانا سعيد بذلك - خاصة ان اكثر المتابعين للحلقات هم من الجيل الثانى - وان دل ذلك على شىء فإنما يدل على وعى الإرتريين - وتعلقهم بوطنهم وتاريخهم النضالى .. لعل ما يروج له اليوم وتحشد له العديد من الوسائل والأدوات الإعلامية فى المهجر - هو كون الثورة الإرترية فى عهد جبهة التحرير الإرترية انتكست - وقامت ثورة جديدة فى عام ١٩٧٠ .. ولم يكن للجبهة وجود على الأرض بعد عام ١٩٨٢ م السبب المباشر والرئيس فى إنتاج هذه الدعاية الساذجة ، يعود الى صمت الرعيل الأول - وعدم تدوينهم للحقائق التاريخية - وتحديد الأحداث التى شهدتها الثورة فى تلك المرحلة - فى حين كان البعض من الرعيل الأول يلمع صورته - بنشر الأباطيل - ودق الطبول - وتكرار نشيد الجبهة " واعلناها فى الواحد والستين " وكل ما تم انتاجه خلال لعقود الثلاثة الماضية - لم يساعد على تثبيت مفهوم " ان الجبهة ليست آلهة - أو شيطان كما يصورها البعض - بل هى ثورة شعبية اندلع الكفاح المسلح فى

الفتاح من سبتمبر ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد ادريس عواتى - تحت رايتها - ودخل الثوار فى ٢٤ مايو ١٩٩١ العاصمة الإرترية حاملين علما - وقائدها الشهيد حامد عواتى يسكن فى قلب كل ارترى ولهذا ، من يزعم ان الجبهة ماتت - يزعم بطريقة غير مباشرة - بقصد او بغير قصد - ان تاريخ ارتريا قد مات - وعلى الشعب الإرترى ان يقبل بهذه النتيجة .. ولكن ما لا نلاحظه فى زحمة انشغالنا بقضايا جانبية - ونشر المهارات المتخصصة فى " جلد الذات " هو وجود عدد لا يستهان به من الرعيل الأول فى الثورة على قيد الحياة - وهؤلاء رغم صمتهم وابتعادهم عن المسرح السياسى - إلا انهم لم يتخلوا عن مبادئهم ومحافظتهم على هذا التاريخ المجيد هذا من ناحية - ومن ناحية أخرى - هناك أيضاً العشرات بل المئات من ابناء وأحفاد الشهداء يعيشون بيننا - يحملون اسماء رموزنا وقادتنا التاريخيين - لم يسال عنهم أحد - ولم يتم تكريمهم أو محاولة جمعهم ليروا لنا تاريخ الأبطال - هذا الكم الهائل من المناضلين الذين يحملون فى قلوبهم وعقولهم تاريخ جبهة التحرير الإرترية - لا تستطيع أى قوة فى ارض - تجاهلهم ، أو مصادرة حقهم فى التعبير عن تاريخهم - والدفاع عن الثورة وقادتها الأوائل - فانا لست من المشجعين للفريق الذى يحاول تقسيم تاريخ الجبهة الى سمهر - وبركا - وساحل - ومرتفعات ومنخفضات - لان إيمانى وقتاعى الراسخة ان الشعب الإرترى كله جبهة - شاء من شاء وأبى من أبى .. ربما قد فات على بعض الأخوة القراء ما كتبته فى الحلقات العشرين الماضية - والتي اشبعت فيها الأسئلة المطروحة نقاشاً - كما اوضحت فيها - ان معتقل ادويحا فى ستينيات القرن الماضى - ولد معتقلات أخرى ربما لم يسمع عنها ابناءنا من الجيل الثانى - فى بركا - ودنكاليا - والساحل - وعلى الحدود السودانية - بل وحتى داخل الأرضى السيادية السودانية - قرورا ومرافيت وتوكر - وضيفو تلك المعتقلات لم يكونوا ابناء منطقة سمهر وحدهم - بل كانوا من مختلف الأقاليم من فئات الشعب الإرترى - هذا ما لا اريد التعمق فيه كى لا اتكا الجراح - اما علاقة اعضاء القيادة الستة المعتقلين بالشهيد سبى - كانت محدودة او لنقل كانت بروتوكولية -بحكم موقع الشهيد سبى كأمين عام للمجلس الأعلى - كان يجوب دول العالم ويلتقى مع الإرتريين لحشد طاقتهم وتشجيعهم للإلتحاق بالثورة - بالنسبة لى شخصياً ذكرت فى الحلقات الماضية لقائى بالشهيد سبى فى مناسبتين - الأول .. فى جدة فى اجتماع جماهيرى عام فى النصف الأول من نوفمبر ١٩٦٥ - والثانى .. فى معسكر التدريب بقطنا السورية - فى الربع الأول من عام ١٩٦٦ - وفى المناسبتين لم يكن لقائى به خاصاً - بل عاماً ضمن اعضاء الدورة - واءضاء الجالية الإرترية فى جدة - وبحكم عامل السن - وقلة التجربة لم اكن مؤهلاً للنقاش مع الموسوعة السياسية المتحركة - الشهيد سبى - ناهيك أن اكون احد كوادره او اتباعه - ربما قد يكون البعض من رفاقى اعضاء القيادة الستة المعتقلين يعرف الشهيد سبى اكثر منى - منذ ايام الدراسة بحكم مكان المنشأ حريقو - او الدراسة فى القاهرة اما البعض الآخر من رفاقنا المعتقلين لم يلتقوا بالشهيد عثمان سبى ولو بالصدفة فى تلك المرحلة .. بل تعرفوا عليه من خلال ادبياته ونشاطه السياسى فى الميدان كغيرهم من المناضلين - على سبيل المثال .. الشهيد الأستاذ عامر شهابى - والشهيد عثمان شعبان .. ولم اذكر ان تكون لهما علاقة مباشرة مع الشهيد سبى - حالهم كحال بقية المعتقلين من مناطق مختلفة فى ارتريا .. ولا ادرى اسباب الإصرار على دبلجة المعلومات الخاطئة - بتحميل هذه القضية الفرعية ما لا تحتمل .. كالقول ، ان القيادة العامة عذبت المعتقلين - فاخلاق المناضلين لا تسمح بهذا السلوك - فالتهمة باطلة من اساسها عدونا المشترك فى سجن أدويحا كان المرض - الملايا والذرناريا - وأمراض الجلوس بسبب كثرة " القمل " وما ادراك بالقمل - بالعسك المعاملة كانت جيدة - إلا درجة بعد اطلاق صراحنا ووصولنا الى برتسودان التقينا بحراسنا وأكلنا المخبازة سوياً - وتذكرنا نكت بعض الجنود الحراس " قوع وأبوهاشم " وكيف كانوا يطاردون دجاج الخلى - ويعودون أحياناً بعد غياب ستة ساعات مكسورين خاطر - بل استمر الإلتصال مع بعضهم فى المهجر - أذا ، إذا هناك من يعتقد ان هؤلاء الجنود والقادة اقرب اليه - منا فهو مخطيء - اما مقولة الأخ الذى يحاول الدفاع عن سلوك القيادة العامة - بالقول انها كانت تسير فى الطريق الصحيح - ربما قد تكون اختلطت عليه العناوين - أنا شخصياً ، وغيرى من القراء المتابعين للحلقات الماضية لم نتحدث عن اخطاء جبهة التحرير الإرترية - التنظيم الأم - بل نناقش ونتحاور كل هذا الوقت - حول أبناء الجبهة الكبار منهم والصغار (قادة المناطق العسكرية - القيادة العامة - عويل - قوات التحرير الشعبية الخ - كما اتسع الحوار فى الأسابيع الثلاثة

الأخيرة ليشمل احفاد الجبهة - والعتاب الوحيد - ان كان عتاباً - ان الجبهة الأم لم تحسن تربية ابنائها الكبار - الذين اختلفوا على السؤال الذى حير البشرية ، هل البيضة سبقت الدجاجة - والى يومنا هذا يبحثون عن الإجابة لهذا السؤال .. اما السؤال الأخير عن علاقتنا مع قوات التحرير الشعبية ، ومقولة من اعتقل واعتقل ومن قتل وقتل ومع ذلك نحن نبقى جبهيين هذا الرأى خطأ يحتاج من صاحبه مراجعة .. وسيكون موضوعنا فى الحلقة ٢٤ - وهى الأسخن إذا أمد الله فى العمر .

رحلة الى الماضى .. مع تقدم قوات التحرير الشعبية من دنكاليا الى جبل قدم - دقت الساعة إذاناً ببدء المواجهة بين القيادة العامة - وقيادة سيدوكة عيلا .. هل نسى الرفاق فشل كل المحاولات لتقسيم الثورة؟

الحلقة ٢٤ - هناك ثلاثة مقولات تتكرر دائماً أبداً اثناء الحديث حول تأسيس قوات التحرير الشعبية التابعة لجبهة

التحرير الإرتيرية فى سيدوكة عيلا فى ٢٤ يونيو ١٩٧٠ م ..

١- هناك من يقول ان أسباب الإنشقاق يعود بسبب اعتقال القيادة العامة ستة من اعضائها ينتمون لإقليم البحر الأحمر .

٢- ورأى آخر يقول _ القيادة العامة اعلنت الحرب على أبناء إقليم البحر الأحمر وجردتهم من السلاح .

٣ - وآخر يتهم القيادة العامة برفضها التفاوض مع جنود واعيان المنطقة لتجنب الثورة الإنشقاقات .. وكأنما يريد أولئك المروجون للمقولات الثلاثة أن يصرفوا الأنظار حتى لا يلتفت الناس للحقيقة الواضحة وكأن الخلافات بين قادة المناطق العسكرية الخمسة من جهة - والقيادة السياسية ممثلة فى المجلس الأعلى من جهة أخرى - بدأ فى مؤتمر أدويجا - تلك المقولات توحى وكأن مؤتمر أدويجا كان جزء من المخطط التآمري للمجلس الأعلى والذى يرمى الى ضرب قرارات الوحدة الثلاثية عام ٦٨ ، ثم الإنقلاب على قرارات أدويجا - إذا - السؤال هنا .. طالما ازمة الخلافات تعود الى مؤتمر عردايب الذى انبثقت منه الوحدة الثلاثية - وقبلها الخلافات والنزعات بين قادة المناطق الخمسة فى ستينيات القرن الماضى - ما هى المبررات إذا - لإقحام قضية المعتقلين وحشرها فى دائرة الخلافات بين الفرقاء - ومن الذى تصدر فى ترويج الشائعات الباطلة " ان تكون عملية الإعتقال السبب فى انشقاق عدد من قيادات الثورة من الرعيل الأول فى الثورة عن الجبهة ؟" خاصة بعد التجارب المريعة التى مرت بها الساحة الإرتيرية فى تلك الفترة . - وثمة شىء واضح لمن واكب تلك الأحداث - ألا وهو ، ان أدويجا ليست سوى محطة من المحطات الكثيرة التى توقف فيها قطار الثورة لمدة ثلاثة عشر يوماً لإصلاح الخلل ، إلا انه شاعت اخبار بعد وصول القطار ان الجبهة المعنية التى تملك امكانية إصلاح العطب كانت غير مهيةة بشكل كافى - وانها فوجئت بوصول القطار فى وقت مبكر - يقال سنة او سنتين - وفى ذلك الزمان ، والذى لم يكف فيه القادة العسكريين عن صب الزيت فى النار - بتقديم المعلومات الخاطئة للمشاركين فى المؤتمر ، صباً غير طبيعى دون أن تتاح للرعيل الأول والمقاتلين من الجيل الثانى اعضاء المؤتمر - إمكانية المشاركة فى حوار حقيقى بينهم - حتى تنفتح الأبواب المغلقة على مصراعيها - وينسحب هذا أيضاً على اللجان الشعبية التى شارك فى المؤتمر - فالحوار الحقيقى جدال يقوم دائماً على استعداد المتحاورين ان يستمع كل منهما لما يقوله الآخر وان يتعلم منه ، ولا يقوم أبداً على املاء طرف من الأطراف شروطه على الآخر .. إن من كان مثلى - حديث العهد فى تقلد منصب قيادى فى الثورة - زاعماً أنه يقف بقدمين ثابتين ، وانه فى الوقت ذاته يحلم بوحدة المقاتلين - ومع وفاق الثوار قلباً وقالباً ، إنما وجد نفسه يقف بين شتى الجبهات المتناحرة ويتعرض لوابل من اسئلة المنتقدة - الرفاق والأصدقاء يسألونه مستنكرين - كيف فزت بعضوية القيادة العامة بكل هذه الأصوات ؟ هل كنت مع المتأمرين على الوحدة الثلاثية - ومن جهة أخرى يسأل آخرون - هل تؤيد موقف القائد الفلانى - كيف ترضى ان تؤيد القيادة السياسية التى تخضع كل من يتبعها - ولا تقبل بقرار الأغلبية أيا كان .. انك بلا ريب لن تجد برهاناً ادل من هذا - ان تركيبة القيادة العامة كانت غير متجانسة - وانتخاب اعضا الـ " ٣٨ " تم عن طريق

ان مثل هذه التساؤلات من كلا الجانبين افضت فى الجلسة الأولى للقيادة العامة الى نقاش مفرط فى الحدة والإنفعال الجامح ، ان تلك التساؤلات هى ذاتها فى الوقت نفسه ادت الى تصنيف اعضاء القيادة العامة - والباس الناس قمصان التبعية هذا يتبع مجموعة الشهيد سبى - وذاك يتبع مجموعة الشهيد إدريس قلايدوس - او الشهيد إدريس محمد آدم - وان الإخلال بهذا التصنيف يعتبر تحدياً للقيادة العامة - والقيادة العامة كما اوضحت فى بيانها الأول - انها لن ترحم ، بل ستعاقب كل من سولت له نفسه للإقدام على مخالفة قوانينها والعبث بها .. كان الجو المحيط بنا مشحوناً بالتناقضات - ولابد لى ان اعترف أننى شعرت لأول مرة منذ التحاقى بالثورة أننى شخص غير مرغوب فيه من قبل بعض الأعضاء البارزين فى قيادة الوحدة الثلاثية سابقاً ، وفى جلسة جانبية جمعتنى معهم - لمناقشة برنامج العودة الى مواقع عملنا - لتسليم ممتلكات الأجهزة العسكرية التى كنا نقودها للقيادة العامة بعد ثلاثة اشهر - كنا جميعاً فى تلك الجلسة التى ضمت المناضل محمد على عمرو - والمناضل اسياىس افورقى - والمناضل الشهيد محمد أحمد عبدو قائد القيادة العامة - ورفاقى الشهيد احمد عمر حسب الله - والشهيد موسى إبراهيم باقر - وعدد من اعضاء القيادة الجديدة - الشهيد عامر شهابى - والشهيد صالح كيكيا - والمناضل سعيد شنيتى .. والمناضل ابراهيم جميل - والشهيد عثمان شعبان - فى هذه الجلسة كنا جميعاً متوترين الأعصاب الى اقصى حد ، خاصة لما سمعناه فى الجلسة الختامية لمؤتمر ادوبحا - البعض من الرفاق اعضاء سابقين فى قيادة الوحدة الثلاثية - بدء باعطائنا ارشادات ، راجياً ان لا نسيء فهم انتخابنا العفوى بطرق غير مفهومة فى القيادة العامة - وهنا شعرت ان المتحدث كان يقصدنى شخصياً لأننى لمن اكن مرشحاً ضمن قائمة الوحدة الثلاثية .. بل تم تصعيدى عبر قائمة المنطقة الثلاثة بصفتى كمسؤول عن الجهاز الطبى - وهذا ما اعتبره البعض - مفاجأة المؤتمر - لقد اصغيت قرابة النص ساعة - ثم استأذنت فى الكلام - وقلت ، اننى لا استطيع أن اتفهم كل ما قيل فى الجلسة ، لكن أرجو أيضاً من جهتى تفهم كونى الآن عضواً منتخب فى القيادة العامة - وعلياً ان التزم بقراراتها وتوجيهاتها - ولا يمكن ان اشارك فى أى لقاء جانبى بعد الآن لمناقشة ما يجب عمله او القيام به .. لقد حاولت أن ابين ان السبب فى دفاعى عن القيادة العامة - كونها قيادة منتخبة من المؤتمر العسكرى العام - افضل وسيلة فعلية للحسم فى الصراعات والتناطحات - هو مساعدتها لتنفيذ قرارات المؤتمر - وذكرت ان هناك تكليف من المؤتمر علينا احترامه - وختمت كلامى بالقول فى كثير من الحالات تعلمنا ان نشجب وندين - هذه المرة علينا ان نعطي القيادة الجديدة الفرصة لتنفيذ مقرارات المؤتمر - ولا يمكن ان يطلب منا ادانتها او عرقلة عملها قبل ان تبدأ .. هكذا كنا نفكر - قبل الباسنا عنوة لباس الإقليمية والتبعية للشهيد سبى - فى الحلقة القادمة نواصل ..



من هو السمهري المصوعي والحبابي النقفاي والسنجيتي الكرني ؟

بعد العقول ظلت تراوح مكانها - وهيمن عليها خطاب اللاعقل على اللغة الرصينة والهادئة بالخروج عن النص المؤلف ، وتغلب عليها مفردات التخوين والإتهام ، هناك من يسأل بإلحاح "عن مقتل المناضل الشهيد محمود شكينى" ويضع علامات الإستفهام على القاتل - بعد قرائتى للموضوع .. تذكرت حديثى الأخير مع الشهيد صالح أياى فى مقهى أمبيرو باسمرا - كان ذلك قبل استشهاده بشهرين - اخبرته فى اللقاء عن نيتى فى كتابة ذكرياتى عن الأحداث التى شاركت فيها فى الثورة - وطلبت منه أن يزودنى ببعض المعلومات حول قضايا محددة - وكان رده " نصيحتى لك ان لا تفعل

ذلك " وإذا فعلت ستكون تسببت في إشعال الحرب الأهلية من جديد .. فالرجل القامة لم يكن يتحدث من فراغ - وكلماته الأخيرة لا تزال ترن في إذني - عندما قال رغم المعاناة التي مررنا ، ونمر بها في هذا البلد - إلا أنني أقسمت أن لا أغير وطني الذي ساهمت في تحريره مهما كلف ذلك من ثمن - سؤدت في الأرض التي سقاها رفاقي الشهداء بدمائهم .. وتحققت أمنية الشهيد صالح إياي - ساتناول حوارى مع الشهيد صالح إياي في الحلقات القادمة ان شاء الله .. تهمة المدعو رورا حباب على الفيس بوك - ارجو ان لا تكون مقدمة لما حذر منه الشهيد صالح إياي - اما تهمة كاتب موضوع رحلة الى الماضى ، بالتحيز الى إقليم سمهر - وتهميش الآخرين - ربما يكون السائل يعيش في كوكب آخر - او قرأ الحلقات الـ " ٢٤ " الماضية بالمقلوب - وإلا لما طرح سؤال من هذا القبيل - فالحلقات تتحدث عن نفسها - والحكم للقراء - انتهز هذه الفرصة لتوضيح نقطة هامة كثيرا ما تتكرر - تتعلق فهم البعض لكلمة سمهر - واستخدامهم لها - نبدأ أولاً - ماذا تعنى كلمة السمهرى في معاجم اللغة العربية ؟.. معنى السمهرى تعنى الرُخْخ - الصَّلْبُ الغُودِ - ولا تعنى قبلية أو عشيرة ، كما يتصور صاحب السؤال الذى يستخدم اسم رورا حباب - اما إذا كان السؤال يقصد به سكان منطقة البحر الأحمر - وعاصمتها مصوع - يسكن هذه المنطقة خليط من القبائل وإثنيات الإريتريّة العريقة - ليس هناك فرق بين السمهرى المصوعى ، الحبابى النفقاوى - والسنحيتى الكرنى .. والبنى عمراوى البركاوى - او العفرى - والسيهاوى - والرشيدي - كل هؤلاء اهلنا - يعيشون في اقليم البحر الاحمر كعائلة واحدة - ومرتبطين باهلهم واقاربهم - ولهم فروع في الأقاليم الإريتريّة الأخرى منذ مئات السنين - فلم يحدث أن سأل احدا الآخر عن قبيلته - او عن مسقط رأسه الأصلي - فالكل كان وما زال يعتز بإريتريته - بالقول انا ارترى المولد والمكان - وعربى القافة واللسان - ولم اسمع في ذلك الزمان ان قال احدا انا بليناوى الثقافة واللسان - او سمهرى - او بنى عمراوى - أو عفرى - ولأول مرة في حياتى سؤلت فيها عن قبيلتى ومنطقتى - كان بعد انعقاد مؤتمر أدويحا في النصف الثانى من عام ١٩٦٩ من قبل لجنة تقصى الحقائق التى انبثقت من مؤتمر أدويحا - والآن أعيد الكرة الى ملعب أخونا السائل ليفسر لنا اسباب الأزمة - والمصائب التى امت بشعبنا - مع احترامنا وتقديرنا للتركيبية الإجتماعية والتنوع الثقافى والدينى فى بلادنا -القاسم المشترك والجامع بين هذا التنوع هو الوطن - ولهذا الكل يقول أنا ارترى - مع الإحتفاظ بإنتمائه الآخر - وهو الأهم .

صورة منقولة



رحلة الى الماضى .. العودة الى الميدان بعد إستراحة قصيرة في السودان .

الحلقة ٢٥ : لعلنا في غير حاجة الى التذكير بان الخلافات والنزاعات تصيب النفوس أول ما تصيب المعنويات - وبتحريف التاريخ يقع المجتمع فريسة لألوان الصراع السياسى والإجتماعى والدينى ، وينتقل هذا الصراع الى داخل النفوس - ونصبح بدلاً من ان نكون شركاء فى الوطن - شركاء متشاكسون .. وما حدث من صراعات داخل الثورة في مرحلة الكفاح المسلح يجسد حقيقة ما نعيشه اليوم .. رغم المآخذ الكثيرة من رفاقي على ما كتبت في الماضى حول

تأسيس قوات التحرير الشعبية ، إلا ان الذى يعيننا فى هذا المقام هو مقدار الحقيقة - وليس تأثر الناس - او اعجابهم بما كتبت - أو ما سأكتبه اليوم حول هذا الموضوع - القديم الجديد - فى هذه الحلقة .. بعد هذه المقدمة نعود الى موضوعنا الرئيسى .. لم تكن تمضى عدة أيام على لقائنا برفاقنا المبعوثين الى السودان من قيادة قوات التحرير الشعبية - بقيادة المناضل الشهيد إبراهيم عافة لمرافقتنا للميدان ، حتى اكتشفنا فيهم شيئاً جديداً - وهو التركيز ليس على الماضى - بل فى الحديث عن المولود الجديد " قوات التحرير الشعبية " وعن المشاكل والإنقسامات التى حدثت فى الساحة الإرتيرية فى العام والنصف التى قضينا فى سجن أدوبا .. قد لا تبدوا هذه القصة ذات مغزى للقرءاء ، ولكنها كانت بالنسبة لنا فى تلك المرحلة كانت ذا مغزى ودلالة كبيرة فى تقييم الأوضاع الجديدة - والإستعداد لما ينتظرنا بعد العودة للميدان .. ربما قد يبدو هذا الكلام لأبنائنا من الجيل الثانى مبالغاً فيه - وكذلك لكل من لم يعيش من جيلنا أحداث تلك المرحلة عن قرب - واستغنى ببريق ما كان ينشر فى أدبيات الثورة .. (كل شىء على ما يرام - والحرية على الأبواب) دون الإكتراس بروية الواقع والإحساس به .. هذا الشىء الذى اكتشفناه ، أو بالأحرى تعمق اكتشافنا له عبر النقاشات المعمقة مع رفاقنا من المناضلين القدامى منهم - الشهيد إبراهيم عافى - الشهيد احمد عمر حسب الله - الشهيد عثمان يمنى وآخرين - اكرر هذا الشىء البسيط العجيب جعلنا نفق على حقيقة كنا نجهلها حتى تلك اللحظة - وهى أن - المولود الجديد " قوات التحرير الشعبية " التى انقسمت الى ثلاثة مجموعات -- وهى جنين فى بطن أمها - " مجموعة عويل " مجموعة الشهيد أبو طيارة - مجموعة البحر الأحمر " على عكس الإعتقاد الذى كان لدينا ان الشهيد محمد عمر أبو طيارة - جاء من دنكاليا ليمثل قوات التحرير الشعبية فى التفاوض مع مجموعة عويل لإطلاق صراحنا من المعتقل رقم ٢ - قلنا سبحانه الله ، يردوا انشقوا ! بحكم ما فى النفس من مرارة وتجارب الإنقسامات التى مررنا بها فى ستينيات القرن الماضى .. تأكد لنا انه لم يتغير شىء اثناء غيابنا ، او تغيبنا عن الساحة - سوى الإستمرار فى الإنشقاقات " طولاً وعرضاً - من هنا كان لابد ان نلوم رفاقنا الذين فكروا فى الإنشقاق عن الجبهة - بالقول انهم اخطأوا الطريق الى الحقيقة .. وكلمة اخطأنا ايام زمان لم تكن موجودة فى قاموس جيل الستينات فى الثورة ، فاليقين بالله لا يزول بالشك - وبعدها ونحن فى الطريق بإتجاه جبل قدم الشامخ - كشفت اسئلتنا الإستطلاعية - ان الساحة الإرتيرية مقبلة الى صراع فكرى من نوع آخر ، ليس قبلى أو اقليمى أو عشائرى - بل قالوا رفاقنا اليساريين المستجدين - ان الصراع هذه المرة - هو فكرى - ورأينا ان كل ما لدى رفاقنا القدامى من الرعيل الأول من معلومات - وآراء حول هذه القضية - ليس اكثر منا ، بل كانت مجرد احتمالات ، على احسن الفروض ، ومعنى هذا - قالوا لنا - الجماعة حملوا معهم كمية كبيرة من اكتب ماوتستون للميدان - وصل نصفها جبل قدم - والنصف الآخر استخدمها الجنود (لفة كورفو) نتيجة لأزمة الورق فى الميدان - والمناضل على زبوى اطل الله فى عمره - كان يقول - دخنا حصتنا من نظرية ما - وتركنا النص الآخر للمستجدين - اذاً ، وهذه ليست مزحة - النظرية دخلت ارتريا ناقصة - لم يكن بوسعنا فى ظل هذه الظروف أن نفعل اكثر - من ازالة الستار عن موقفنا ورأينا حول هذه القضية .. وهنا لابد لى ان اضع النقاط فوق الحروف - بتأكيد - ان ما سياتى بعد هذه المقدمة هو رأى الخاص - واتحمل مسؤوليته لوحدى - لا يمثل رأى زملائى اعضاء القيادة الستة - هذا للتوضيح - ورأى هذا ليس جديداً بل منشور فى الكتيب الذى نشرته فى عام ١٩٧٣ بعنوان الثورة الارترية فى الميزان .. قلت فيه " ان قرار الإنشقاق عن الجبهة - وتأسيس تنظيم قوات التحرير الشعبية فى الميدان كان خاطئاً مصيره الى تدمير النفس ، وتدمير الآخرين كذلك .. وخطأ الإنقسام هذا سيجر الينا انقسامات أخرى - ولكن كما بدى لى ولزملائى - بعد وصولنا الى جبل قدم فى الربيع الأخير من عام ١٩٧١ - ان حاملى فكر أحداث انقلاب على المفاهيم التى كانت سائدة فى الساحة - واستبدالها بالنظرية الماركسية - كانت تستند على النظريات التى قرأوها فى الكتب - ولم تكن لحاملها أى تجربة عملية - ومعايشة فعلية للواقع المرير المعاش على الأرض - واول ما قامو به من تطبيق للنظرية - كان تصنيف - أو نعت كل من يختلف معهم فى رأى - بالرجعية والتخلف - وحمدت الله ان تكون إسمى ضمن قائمة المصنفين بالرجعة - وعدم النضوج الفكرى - مع اننى قرأت بعض الكتب عن الماركسة - فى حادثة سننى وتعرفت على كلمة الجدلية ومعناها -

البحث او المناقشة للوصول الى الحقيقة - بالكشف عن المتناقضات التي تنطوي على حجج المتنازعين - هل فعلوا الرفاق ذلك ؟ هذا ما نستوضحه فى الحلقة القادمة انشاء الله ونظراً لأهمية هذا الموضوع وحساسيته - سأترك باب النقاش مفتوحاً .. لتصحيح أو نقد ما جاء فى هذه الحلقة - الى اللقاء ..



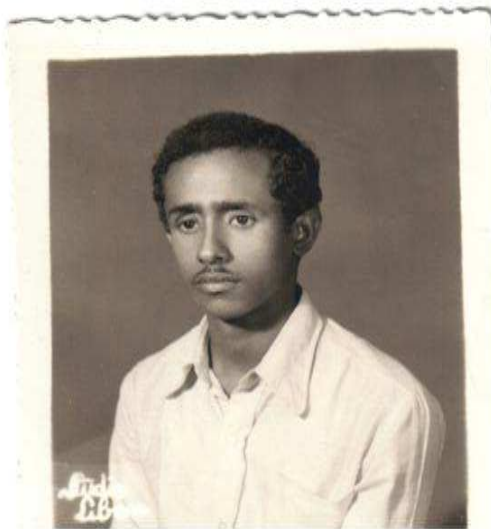
رحلة الى الماضى .. قصة تكوين الجانب الأول لقوات التحرير الشعبية كما يرويها أصحاب الفكرة ..

الحلقة ٢٦ .. فى الحلقة السابقة كنت قد اشرت الى المعلومات التي حصلنا عليها من رفاقنا المناضلين فى

قوات التحرير الشعبية الذين حملوا الينا دعوة قيادتهم للتوجه الى الميدان .. اسئلنا لهم كانت تدور حول ، هل تم بالفعل تاسيس قوى حقيقية بهدف إصلاح الخلل الذى تسببت فيه القيادة العامة كما قرانا فى أدبيات المولود الجديد بعد إطلاق صراحنا من سجن أدويها ؟ وكيف تمت عملية تأسيس قوات التحرير الشعبية ؟ وهل بالفعل تمكن الكل من بناء جبهة وطنية ديمقراطية تقوم بالإصلاح كما يقول الرفاق ؟ أم اصبحت قوات التحرير الشعبية عائقاً أمام الإصلاح ؟ هنا لابد من ذكر الحقائق التاريخية برؤيا بعيدة عن التعصب والتحيز .. وما سمعناه من الرفاق يؤكد ، أن قوات التحرير الشعبية تكونت من جناحيين أساسيين عرف فيما بعد بالجانب الأول والثانى ، وفرعين آخرين عرف الأول منهما بإسم الأمانة العامة برئاسة الشهيد عثمان صالح سبى والثانى بإسم قوات عويل . وكان ما يفرق بين هذه المحاور اكثر بكثير مما كان يجمع بينهما .. إذا من هذا السرد يتضح ان قوات التحرير الشعبية - ولدت معوقة .. وخلاف الأجنحة الأربعة كما رواه لنا الشهيد أحمد عمر حسب الله ونحن فى طريق العودة للميدان - بدأ فى سيدوحا عيلا ليس على أساس كيف يتم تطويق الخلافات وتوحيد مواقف الأجنحة الأربعة - بل كان حول لمن تكن الكلمة الأخيرة .. ولم تمضى أسبوع حتى ظهر الخلاف الحقيقى الحاد بين عناصر قيادة سدوحا عيلا .. فبعض عناصرها بقيادة المناضل محمد على عمرو كانت تفضل الإنتظار والبقاء فى دنكاليا لترتيب أوضاعها ، وإمتصاص المعارك التى خاضتها ضد الجيش الإثيوبى قبل المؤتمر ، والبعض الآخر منها وعلى رأسها الشهيدين محمد عمر عبدالله أبو طيارة - وعمر دامر .. كان يفضلان التحرك الى منطقة بركا .. لا اريد هنا ان استرسل كثيرا على ما رواه لنا الشهيدين إبراهيم عافة - واحمد عمر حسب الله ونحن فى طريقنا الى جبل قدم - لأنه سيدخلنا فى دهاليز مظلمة - وخلافات وصراعات الرفاق لأ اول لها ولا آخر - خاصة اننى لم اكن موجوداً فى موقع الحدث فى تلك الفترة - بسبب وجودى مع رفاقى اعضاء القيادة الستة فى معتقل أدويها .. بل انقل شهادة الآخرين - ولكن هناك نقطة هامة يصعب تجاوزها - تلخص القصة بأكملها - وهى تتعلق بالسؤال - المحورى ، متى بدأ التفكير للإنتشاق من الجبهة ؟ - او القيادة العامة ؟ هذا السؤال لم يطرح الى يومنا هذا لشيء فى نفس يعقوب .. الشهيد إبراهيم عافة يفسر لنا هذا السؤال - والرجل القامة - لم يجيد لغة " اللف والدوران " لخص لنا الموضوع بكلمات موجزة قليلة بالقول .. فكرة الإنفصال عن جبهة التحرير الإثيرية ومقاومة خط القيادة العامة - بدأنا النقاش فيه بعد أن اجبر العديد من المناضلين للجوء الى السودان - وفى الطريق الى السودان ، وفى السودان نفسه بعد نقاشات معمقة بين المقاتلين تخمرت فكرة الإنفصال عن الجبهة .. اما رد الشهيد أحمد عمر حسب الله وروايته حول نفس الموضوع كانت تختلف قليلاً - حيث قال : - قبل التفكير للجوء الى السودان كانت هناك آراء تقدم بها المقاتلين القداما الذين كانوا يتبعون الأجهزة العسكرية التى كان يقودها اعضاء القيادة العامة الستة قبل اعتقالهم - الجهاز الطبى - جهاز الهندسة - جهاز الرحبة - جهاز المالية - والفدائيين .. هؤلاء جميعاً رفضوا فكرة

التوجه الى السودان - وظالبوا بالبقاء والصمود فى جبل قدم - وبارسال وفد منهم للتفاوض مع القيادة العامة حول سبب اعتقال اعضاء القيادة الستة ؟ - وبعد قبول طلبهم بشرط ان يتوجهوا جميعاً الى مقر القيادة العامة فى بركا - وهذا ما اعتبره الشهيد حسب الله ورفاقه من المقاتلين القدامى خطأ ارتكبته بعض القيادات من الرعيل الأول - وهذا الخطأ يعتبر تكرار لأخطاء الماضى - حتى تلك اللحظة كما نرى لم تطل فكرة الانفصال عن جبهة التحرير على الإطلاق .. كما لم يؤيد علناً أطروحات الرفاق الذين رفعوا شعار الانفصال عن الجبهة - بحجة صعوبة البقاء داخل اطار جبهة التحرير الإرتيرية - حتى وصل الأمر الى ما وصل اليه بعد ذلك - القيادات التى كانت ترى ضرورة تنظيم الإمكانيات البشرية والمادية لتسخيرها لمواجهة إنحراف القيدة العامة - أو رفضها تنفيذ قرارات مؤتمر أدوبا - هى نفسها وقعت فى نفس مطب الانقسام والصراعات القبلية والإقليمية - وفق حسابات شخصية - كانت قوات التحرير الشعبية فى غنى عنها .. ولكن كان للأسف الشديد البعض من القيادات داخل قوات التحرير الشعبية انتهجت كدأبها اسلوب " الإبداع فى كسب الأعداء " رغم أننى لم اكن عضواً مشاركاً فى تأسيس قوات التحرير الشعبية - كما لم انتمى الى أحد فروع قوات التحرير الشعبية بعد إطلاق صراحي من معتقل أدوبا - إلا ان الرفاق فى الجانب الأول - لأسباب اجهلها حتى الآن ، قاموا بتصنيفنا - أو لنقل الباسنا لباس الطائفية - وقلدونا نياشين التجزئة الطائفية فى قوات التحرير الشعبية - رغم اننا لم نكن طرفاً فيها - وهذا كله بسبب رفضنا القاطع للقاء والتعاون مع فكرة ما كان يعرف فى حينه بالجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية والذي يعطى مجموعة المناضل أسياىس أفورقى بناء قوتهم الذاتية - خاصة بالمسيحيين - تحت مظلة قوات التحرير الشعبية .. اعتراضنا لهذا الطرح أو الفكرة .. - كان ينطلق من قناعة راسخة - وتجارب مريرة سابقة مررنا بها فى الساحة الإرتيرية - وعندما تقدمنا بإقتراحنا للرفاق قيادة واءعاء قوات التحرير الشعبية من رفاقنا القدامى - للعمل على توحيد الجناحين الأول والثانى - بدلاً من بعثرته على اسس طائفية وإقليمية أو قبلية - ليس لأننا نحب أو نكره طرف من اطراف قوات التحرير الشعبية - والذي نعتبرهم جميعاً رفاقاً لنا فى السلاح - ولكن بعد ان وضعونا الرفاق اصحاب الفكرة بين خيارين لا ثالث لهما - اما انتم ام نحن - وهذا يعنى اما تقبلو بطرحنا - وتنضموا الى قوات التحرير الشعبية - او تقادرو الميدان - فأخترنا الإقارح الثانى - وقبلنا بمحد ارادتنا مغادرة الميدان مؤقتاً - حتى تتضح لنا الرؤية - ونتابع الأحداث من خلف الحدود - ربما هذا ما يفسر استقبال قيادة قوات التحرير الشعبية وكوادرها لنا فى جبل قدم " بقرون " مما عمق قناعتنا بعد ذلك بعدم اختلاف الأسباب التى أدت الى تكوين الجانب الثانى فى قوات التحرير الشعبية بقيادة المناضل اسياىس أفورقى ، عن الأسباب التى أدت الى تكوين الجانب الأول بقيادة المناضل محمد عل عمروا .. والثالث مجموعة عويل - فى الحلقة القادمة - سنتناول المواضيع التى قمنا بمناقشتها مع قيادة وكوادر قوات التحرير الشعبية فى الميدان بعد وصولنا جبل قدم .. ! الى اللقاء ..

صورة قديمة لى التقطت فى عام ١٩٧٣



رحلة الى الماضى .. الحوار فى جبل قدم .. لم نجد قاعدة نلتقى عليها مع الرفاق فى ظل حوار أجندته " نحن وانتم "

الحلقة ٢٧ .. الخلاف كان ، وما زال الى يومنا هذا يدور حول من هو الأصل ، ومن هو الفرع والشعب الإترى

حصم هذه القضية بتخليد - الفاتح من سبتمبر ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى - بهذا أصبح هذا التاريخ هو الأصل - ومن جاء من بعد ذلك يعتبر فرع من شجرة جبهة التحرير الإترية .. لهذا كل التنظيمات التى انفصلت عن الجبهة كانت ترفع نفس العلم - وتضيف على اسم تنظيمها الجديد - شعار واسم جبهة التحرير الإترية لتأكيد انتمائها الى الأصل - الى ان ظهرت فى الربع الأول من عام ١٩٧٠ فى فكرة بناء تنظيم وطنى ديمقراطى فى الساحة الإترية - وقد اجتهد الكثيرون فى هذا المجال - فالبعض فسرها ان الثورة الإترية قد فشلت وغير قادرة على لم شملها - وبالتالي لا أمل فى توحيد بنادق الثورة - ولهذا لابد من تأسيس تنظيم جديد بأفكار جديدة لإنهاء روح الإنقسام .. وهذا ما حدث فعلاً بتكوين الجانب الأول - والثانى لقوات التحرير الشعبية - وفى خطة اولية نحو تحقيق فكرة تبنى قرار الانفصال عن الجبهة - قام الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية - بإلغاء اسم جبهة التحرير الإترية - لتأكيد انفصاله ليس عن القيادة العامة - بل من تنظيم جبهة التحرير الإترية الأصل - وأنا عندما قلت فى احدى الحلقات السابقة " انا جبجى " لم أكن اعنى بذلك فروع الجبهة الكثيرة - بل قصدت إنتمائى لجبهة التحرير الإترية الأصل بقيادة الشهيد عواتى - وهذا ما جعلنى اختلف مع رفاق دربى من الرعيل الأول فى قوات التحرير الشعبية .. كان من الطبيعى أن تفتح آمال المستجدين اليساريين الذى التحقوا بقوات التحرير الشعبية بعد مؤتمر سدوحا عيلا .. فى المستقبل الذى داعبهم ، وأن بلغ بهم الطموح حداً بعيداً يدعوهم الى مفاتحتنا فى تأسيس جبهة وطنية عريضة فى الساحة الإترية ، موازياً لتنظيم جبهة التحرير الإترية الأصل - واخذوا يدورون حول هذا الموضوع فى نقاشهم معنا ، ثم اسفروا عن مقصدهم بعد ذلك واضحاً - ودخل ادهم فى الموضوع حين قال : لقد كشفت لنا تجربة جبهة التحرير الإترية فى السنوات العشرة الماضية بأن القوى الوطنية مختلفة مع بعضها أمام العدو المشترك .. قلنا : سبحان الله - كيف عرفوا الأخوة كل ذلك وهم لم يشاركوا فى التجربة - لهذا طلبنا منهم أن يتكلموا معنا بصراحة أكثر - ؟ قالوا : نقصد ان فى الساحة الآن قوتين وطنيتين - قوات التحرير الشعبية الجناح الأول - والثانى .. كل قوة لها نظريتها فى التغيير .. القاسم المشترك بينها أمامها عدو مشترك هو البرجوازية ممثلة فى المجلس الأعلى - والأمانة العامة - والقيادة العامة التى تخدم مصالح تلك البرجوازية .. فما الذى يمنع من دفع هذا الخطر المشترك عن طريقنا .. قلنا : عن أى خطر نتحدثون ؟ انتم تريدون ان تبدؤا من جديد - وتعلنوا ثورة على هو موجود فى الساحة -؟ إذا ، وبعد أن

تقضوا على الخطر المشترك - كيف سيتم التعامل بينكم حلفائكم فى الجبهة الوطنية بعد ذلك ؟ قالوا : فى هذا الوقت تبدأ مرحلة جديدة ، يكون فيها الصراع بين طرفى التحالف .. ويكون البقاء للأصلح .. قلنا : ارتريا تتكون من تسعة قوميات - والساحة مليئة بالخلافات والتناقضات ويتنظمات عسكرية كثيرة - " القيادة العامة - عويل - مجموعة الشهيد أبو طيارة - ومجموعة الشهيد عمر دامر والبقية على الطريق .. بعضها أكثر منكم عددا وعدة - فما هو معيار وطنيتكم الذى دعاكم الى أفراد أنفسكم بالوطنية - دون هذه التنظيمات جميعاً ؟ قالوا : لأننا نحمل نظرية تقدمية - ولنا تاريخ عريق فى الكفاح السياسى - "فابتسمنا عند ذكر هذه العبارة " قلنا: الحركة أيضاً كان لها تاريخ عريق فى الكفاح السياسى - ولكن تم وأدها وقتل مبادرتها لخوض نضال سياسى فى مهدها - إذن فأسمعوا رأينا القاطع فى هذا الموضوع : انتم منطقيون مع نظريتكم ، وصرحاء مع أنفسكم ، فى كل كلمة سمعناها منكم اليوم ، أو علمناها ونحن فى المعتقل- أو من رفاقكم ونحن فى طريق العودة الى الميدان قبل اليوم . بقى أن تعلموا اننا اولاً نعتبر أنفسنا ضيوف على قوات التحرير الشعبية ، أتينا الى الميدان بدعوة كريمة من قيادة التنظيم - ولسنا اعضاء فى التنظيم - حتى ندلى برأى حول المواضيع التى طرحتها - وحرصنا تماماً على أن ألا نخوض فى مثل هذه القضايا قبل الاجتماع والاستماع الى رأى القيادة التى وجهت لنا الدعوة .. وعرفنا حقيقة أخرى ذات اهمية بعد هذه الدردشة العابرة مع الرفاق - معظمهم من الذين التحقوا بقوات التحرير الشعبية حديثاً - وهى ان عدد من اعضاء قيادة قوات التحرير بقيادة المناضل محمد على عمرو كانوا مشغولين بالإعداد لإجتماع سرى فى جبل قدم - يبعد من مكان تواجدنا نصف ساعة - يضم المناضل إسياس أفورقى والمناضل رمضان محمدنور وبعض من الأعضاء من القيادة - الى جانب عدد من المستجدين اليساريين - كنت قد اشرت فى الحلقة السابقة عدم انسجام بين طرفى قيادة سدوحا عيلا - هنا لابد من التوضيح - لم اقصد بالطرف الثانى مجموعة المناضل اسياىس أفورقى - لأن تكوين - أو الإتفاق على تكوين الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية بقيادة المناضل اسياىس - تمت مناقشته وإجازته فى اللقاء الأول المذكور الذى تم بين الطرفين فى جبل قدم . الغريب فى الأمر حديث الرفاق معنا كان يتركز على مقاومة التقسيمات - والمظالم التى كانت تتم تحت غطاء الطائفية والقبلية - وعدم الدخول فى تحالفات قائمة على هذا الأساس - وفجأة نسمع انهم دخلوا فى تحالفات على نفس الأساس !! ، وإلا كيف نفسر تكوين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية ؟ لماذا يكون التحالف على اساس طائفى وإقليمى حلال على قوات التحرير الشعبية - وحرام على التنظيمات الأخرى التى انشقت هى الأخرى لنفس الأسباب عن القيادة العامة ؟ وسؤال آخر : من اعطى الرفاق المستجدين اليساريين فى قوات التحرير الشعبية الحق فى التمييز بينما هو سلبى- وما هو إيجابى- وعمر تجربتهم فى الميدان آنذاك لم تتجاوز ثلاثة اشهر ؟.. من خلال هذ التحليل والفهم الخاطيء لمجريات الأحداث - وقعت قيادة قوات التحرير الشعبية فى نفس الخطأ التى وقعت فيه قيادة أدوبحا " نحن وانتم " مما ادخل الساحة الإرترية فى دوامة حالة اللا وحدة واللا انفصال بين الفرقاء .. هذا ما سنبحثه فى الحلقة القادمة .. الى اللقاء

صورة الشهيد محمد عمر عبدالله أبو طيارة على اليسار



رحلة الى الماضي : أن اشباح الماضي لا تزال تطاردنا وتستبد بعقولنا .. كل ما ضاقت فرص المناورة والخداع - نبحت عن كبش فداء .

الحلقة ٢٨ .. ان كل ما اسلفت قوله في الحلقة السابقة إنما هو كان محاولة لشرح الطريقة التي تمت بها تكوين الجانب الأول والثاني لقوات التحرير الشعبية - وذكرت بعدم إختلاف الأسباب التي أدت الى تكوين الجانب الثاني ، من الأسباب التي أدت الى تكوين الجانب الأول - خلافات + نزاعات = إنقسامات . ولكن ما لم أذكره في الحلقة السابقة - هو ما تم حشره في الخلافات ثمناً للوفاق بين الجناحين الأول والثاني لقوات التحرير الشعبية - بتناول ظروف تكوين الجانب الثاني- ولو وقف الأمر عند هذا الحد لتجاوزنا هذه المسألة - وقلنا انها مجرد سوء فهم أو زلة لسان - لمن كتب هذه الشهادة من أبناء جلدتنا لشركائنا في الوطن - بوصف أنما حدث - أو الحالة أو الأسباب الإستثنائية التي أدت الى تكوين الجانب الثاني لقوات التحرير الشعبية - بالتالى : ان القيادة العامة ونتيجة لسيطرة النهج الطائفي - العشائري على قيادتها تعرض المسيحيون الإرتريون من أبناء قومية التجرينية لكافة انواع التكتيل والإرهاب ، ومصادرة الحقوق الديموقراطية تحت حجة أنهم مسيحيون : لو طرح هذا السؤال ، او قدمت هذه الشهادة في عهد المناطق - وأثناء إنعقاد مؤتمر عراديي - أو ادوجا - لقلنا أن هذا الموضوع يستحق البحث - لتفنيده ما كانت تروج له اجهزة الإعلام الإثيوبية لكسب الطائفة المسيحية في ارتريا بوصف الثورة الإرترية - بثورة إسلامية - قامت لمحاربة وإرهاب المسيحيين الإرتريين - وتفتيت وحدة إثيوبيا .. - وهنا لابد لنا وقد وصلنا الى هذه النقطة الحساسة من موضوعنا رحلة الى الماضي من الإشارة الى عنصرين اساسيين لا يكتمل فهم احداث تلك المرحلة التاريخية الصعبة إلا بهما .. العنصر.

الأول:الأخبار الكاذبة المثقلة بالأحكام المسبقة الجائرة ، والشهادة المجانية والتي هي اشبه بالحقنة القاتلة - قدمها الرفاق في الجانب الأول لقوات التحرير الشعبية ثمناً للتقارب مع الجانب الثاني : مثال الشهادة الكاذبة " أولاً ان مشاركة إخواننا المسيحيين الإرتريين في الثورة بصفة عامة ، وفي عهد القيادة العامة خاصة - وبعد إنعقاد مؤتمر أدوجا تحديداً لم يتجاوز عددهم في تلك المرحلة ١٥٠ مقاتل - وإذا كان المقصود بالتكتيل والإرهاب عملية الإعتقالات والتصفيات التي قامت بها القيادة العامة ضد المناضلين في الثورة - ما اصاب المسيحيين الإرتريين من ظلم - اصاب غيرهم من المسلمين أضعاف مضاعفة في تلك المرحلة ، لهذا اشرت في الحلقات السابقة ان الجريمة لا تسقط بالتقادم لمن ينشد العدالة .. ولكن هذه الفرية المزيفة للتاريخ والتي لا يراد لها ان تمحى أبداً من الذاكرة - تم نشرها والترويج لها من قبل المستجدين اليساريين في قوات التحرير الشعبية لتدمير - او تبرير قرار تقسيم القوات الى - الجانب الأول والثاني - وتأسيس الحزب السرى " حزب الشعب " في عام ١٩٧١ في الإجتماع الذي عقد في جبل قدم . كل ذلك تم دون علم المقاتلين القدامى من الرعيل الأول في الثورة . والثاني : تكديس التقارير والكتابات المنحازة أو الخاطئة ضد جبهة التحرير الإرترية بصورة عفوية - وتجاوب العديد من الإرتريين معها في الداخل والخارج في تلك المرحلة الحساسة من تاريخ الثورة - ساهمت في تثبيت هذه الصورة المشوهة لدى الكثيرين ، لو كانت الشكوة او التهمة أو الشهادة تقدم بها اصحاب القضية لوجدنا لهم العذر وقبلنا محاورتهم بالتى هي احسن - ولكن أن تأتى هذه الشهادة من أبناء جلدتنا دون أن يعوا تبعات ما ستحدثه تلك الشهادة المفبركة من خلل وفتنة طائفية - وتحسس في نفوس شركائنا في الوطن وما يترتب عليها من ردود الفعل السالبة - قد وقعت هذه المخاوف بالفعل ، أولاً بشكل خافت في فترة الإعداد لبناء قوى خاصة بالتعاون والتنسيق مع الجناح الأول لقوات التحرير الشعبية - وبشكل واضح بعد تغيير اسم قوات التحرير الشعبية الى الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ..بعد كل هذا - يعتقد الكثيرون بأن الحرب الأهلية اندلعت بعد صدور قرارا المجلس الثورى عبر أخذ الصلاحية من المؤتمر الوطنى بتاريخ ٢٤ . ٢٠١٧٢ . بتصفية قوات التحرير الشعبية - والصحيح هو : عقد إجتماع غير معلن بصفة رسمية ضم بعض اعضاء القيادة العامة برئاسة الشهيد عبدالله ادريس شارك فيه بعض قيادات السرايا لجيش التحرير في يونيو ١٩٧٠ بهدف مناقشة موضوع ظهور تنظيم جديد فى الساحة الإرترية باسم قوات التحرير - وتنظيم آخر باسم مجموعة عويل وبحث سبل الإتصال بهما ..

فى الحلقة القادمة سنبحث الصعوبات التى اعترت عملية الإتصال بقيادة التنظيمين .. والأسباب التى أدت بعد ذلك الى المواجهة .. الى اللقاء



رحلة الى الماضى .. لا أظن أنه يمكن لإنسان عقلاني أن يؤمن بتقسيم المقسم فى الساحة الإرترية - مهما كانت حججه ..

الحلقة : ٢٩ - الثورة الإرترية لم تكن ثورة إسلامية أو مسيحية - كما حاول البعض تصويرها ، بل ثورة وطنية بامتياز ، كما لم تكن الخلافات التى وقعت فى الساحة الإرترية فى تلك المرحلة بين المسلمين والمسيحيين - كما حاول البعض من الرفاق اليساريين المستجدين فى قوات التحرير الشعبية الترويج لها .. اننا كنا للأمانة نعتقد قبل عودتنا للميدان للقاء برفاقنا فى قوات التحرير الشعبية - نقوم بزيارة مؤقتة سنتلقى فيها بجيش جرار يعد بلآلاف من المقاتلين القادمة حسب الدعاية التى كنا نسمع بها ونحن فى سجن القيادة العامة ، ولكننا فوجئنا فى لقائنا الأول مع قوات التحرير الشعبية فى منطقة منسق - ان عدد افراد هذه القوات لم يكن يتعدى الـ " ٤٠٠ مقاتل " من بينهم مجموعة من الطلبة اليساريين الذين التحقوا بقوات التحرير الشعبية حديثاً .. فكانت هذه الحقيقة وراء تخوفنا من تقسيم هذه القوة الى جناحين الأول والثانى .. والفارق الوحيد بيننا أى اعضاء القيادة العامة الستة وبين المستجدين اليساريين فى قوات التحرير الشعبية - هو أننا كنا على علم يومى بآخر ما وصلت اليه مناقشاتهم مع الطرف الآخر لتأسيس الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية خاص باخواننا المسيحيين لبناء قواتهم الذاتية .. بحجة ان القيادة العامة حرمتهم من حقوقهم ومارست ضدهم الإرهاب .. وان قيادة قوات التحرير الشعبية هدفها من تأسيس الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية هو إحقاقاً للحق وإشاعة روح جديدة تسهم فى كسب ثقة شركائنا فى الوطن - وهنا حاول الرفاق اعضاء القيادة الموقرة فى قوات التحرير افهامنا هذا الموضوع - وإشعارنا ان علينا ان نتعاون معهم فى تنفيذ هذه الخطة بكل ما تحوى من بنود وتفاصيل مثل - تسليح وتمويل وفتح قنوات الإتصال بالخارج للجانب الثانى - دون الوقوع تحت تأثير أفكار مسبقة ، او معارضتها .. كان بإمكاننا ان نوافق على الخطة - ونقبل بالإقتراح وبالإلتزام الى قوات التحرير الشعبية - رغم ان الأمر لم يكن يخلو من تهديد ووعيد - وكنا نعرف مسبقاً فى حالة رفضنا للخطة ما سنواجهه من متاعب - إلا ان أمانة الشهداء أثقل من كل ذلك ، تحدثنا مع الرفاق بوضوح - وكنا حريصين ألا تكون هذه السقطات من جانبنا .. استمعنا الى الرفاق دون ملل فترة تزيد على الشهرين ، الى طرح كل مستوياتهم الفكرية والتنظيمية ، وكانو يتفاتون فى القدرة على عرض شىء واحد - له نفس البداية ، ونفس النهاية - ونفس الأمثلة المضروبة مثل :- الجبهة فشلت فى توحيد الساحة - وتنظيمنا الجديد - وطرحنا الجديد - وأفكارنا الجديدة - هو الحل لمشاكلنا المستعصية فى الساحة الإرترية .. وكما اشرت فى الحلقة السابقة ان تجربة الطلبة المستجدين من حاملى الفكر اليسارى لم تتجاوز ثلاثة اشهر فى الميدان - ومن تشبع مثلى بفكر الشهيد حامد إدريس عواتى ورفاقه من الرعيل الأول فى الثورة الإرترية - يصعب عليه فهم فكر الرفاق اليساريين المستجدين وديالكتيكتهم العرجاء - غير انهم بسبب يقظتنا ووعى المقاتلين القادمة فى قوات التحرير الشعبية - الكروور - كما كان يسميهم الشهيد " ابو شنب " وصراحة بعضهم فى رفض تقسيم قوات التحرير - لم تمكنهم من البداية الخادعة - وهى استعراض تاريخ الثورة بصورة المظلمة استدراكاً للشفقة على الطائفة المستغلة كما يحلو لهم تسميتها - وتحريكاً لروح

الثأر والانتقام فى النفس .. وأخيراً جاء دورنا للتعبير عن رأينا حول هذه القضية فى جلسة موسعة ضمت عدد من اعضاء قيادة قوات التحرير وبعض من الطلبة المستجدين .. وجعلنا البداية سهلة غير مثيرة - لا تتعدى الإستفسارات وتسجيل الملاحظات ، وطرح ما لدينا من آراء دون الزام على سياسة (فانت قلت - وذاك قال) وفوجئنا بأن هذه البداية البسيطة قد أحدثت بينهم بلبلة أكثر مما كنا نتوقع ، ومجادلات ، وتضارب فى الآراء ، انتهى الى طلب رفع الجلسة - ولم نلبث أن وجدنا ان المواضيع التى تم مناقشتها فى الإجتماع تتسرب نقطة وراء أخرى الى المقاتلين القدامة - وعلى رأسهم الشهيد إبراهيم عافة - والشهيد احمد عمر حسب الله - والشهيد عمر يحا - والشهيد عثمان يمنى - والشهيد على عثمان - الذين هم فى الواقع ليسوا طرفاً فيما كان يدور من اجتماعات سرية بين المجموعتين الجانب الأول والثانى فى جبل قدم . لم اقف اليوم عند حدود الحجج التى سقناها لإقناع رفاقنا فى قوات التحرير الشعبية لتأجيل فكرة تأسيس الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية على اساس طائفى - حتى لا يطبق الظلام مرة أخرى فى الساحة الإرترية - بتقسيم الثورة بين مسلمين ومسيحيين - كما قسم الإمبراطور هيلى سلاسى الشعب الإترى بينهما فى مرحلة تقرير المصير .. وهنا يهمنى قبل الإسترسال فى هذا الموضوع أن ازيح الستار عن سر كبير لم يعد سراً .. مهما تباينت الأفكار والآراء بيننا - إلا اننا فى تلك الفترة لم نفكر فى استخدام القوة ضد بعضنا البعض ، كان بإمكان قيادة قوات التحرير الشعبية ان تصدر قراراً باعتقالنا - وكان بإمكاننا أن نقوم بتحريض المقاتلين الراضين لبرنامج قيادتهم بتقسيم قوات التحرير على اساس طائفى وإقليمي لإعتقال قيادتهم .. ولكن كلانا لم يفعل ذلك - لإدراكنا ان هذا المنطق فيه قصور لا يليق بمن يتصدى لحل مشاكل الساحة الإرترية .. ولم نشأ ان يزداد الموقف تحرجاً .. وقد يستغرب البعض تعاطف بعض المقاتلين القدامة من الرعيل الأول فى قوات التحرير الشعبية معنا ، وليس فى الأمر غرابة - لأننا عشنا معاً فى الميدان - وقاتلنا العدو معاً - وتجمعنا ذكريات وتجارب نضالية - ونحن لم نخفى عليهم الأمور التى كانت تحصل فى الساحة الإرترية عندما كنا فى موقع القيادة - ارجوا الآن انكم ادركتم وقدرتهم اهمية الصراحة والعلاقة النضالية التى كانت تربط بين المقاتلين القدامة فى الميدان .. أقول ذلك لمن يعتقد أن الشهيد عبدالله إدريس أقرب اليه اكثر منى - هو واهم - اختلفنا نعم - واعتقلنا بعضنا البعض ونعم - وشوهنا تاريخ بعضنا البعض نعم - ولكن فى النهاية نبقى رفاق السلاح - نتصافح ونسامح مع بعضنا البعض - القيت بالشهيد عبدالله إدريس فى المانيا قبل انتقاله للعلاج الى بريطانيا - وتحدثت معه - حديثاً من القلب للقلب - والرجل صاحب القلب الكبير فاتحنى بأحداث وأخطاء تلك المرحلة - وهذا ليس للنشر - وقمت بواجبى تجاه أخى ورفيقي بحضور شهود من رفاق السلاح هم على قيد الحياة - وعلى رأسهم المناضل احمد سكريتر والمناضل صالح حيوتى - والآن نعود الى موضوعنا الرئيسى : وهنا أبى احدهم - أو قاندهم إلا ان يغالط فقال لنا " هل تريدون تكريس واقع التجزئة الطائفية فى قوات التحرير الشعبية من خلال رفضكم اللقاء والتعاون مع الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية تحت مفهوم طائفى مثل ان المسيحيين همهم الوحيد هو بناء قونهم الذاتية لمواجهة المسلمين - ووصل بكم الأمر الى درجة المطالبة بعدم تسليح الجانب الثانى وعدم تقديم الدعم له ؟.. وهنا لا أريد أن أدمق هذا الكلام بالموافقة - لما فيه من تضليل وتضخيم الحدث لشيء فى نفس يعقوب - نعم ان قلت فى الإجتماع لا اوافق فى البرنامج - ولا اوافق فى عملية التسليح - والتويل - بل اوافق ان تنمو القوتين معاً تحت مظلة التنظيم الواحد والبرنامج الواحد - لهذا السبب اريد أن تكون طرفاً أو شريكا فى تحمل المسؤولية التاريخية - وطالبت بإسم رفاقي اعضاء القيادة الستة - بعدم كتابة شيكات على البياض بدون رصيد للجانب الثانى - وقلت ان تقسيم قوات التحرير الشعبية على اساس طائفى وإقليمي هو مؤشر خطير قد يشجع الآخرين على تأسيس تنظيمات إقليمية وإثنية وقبلية وطائفية فى الساحة الإرترية - وهذا ما حدث بالفعل .. هنا لا يحاول أحد إقناعى بأن القيادة العامة كانت السبب الرئيسى فى كل ما حدث من انقسامات وتشتت وإنفلات فى الساحة الإرترية - بل كلنا شركاء فيما حدث - وبعد هذا الحديث وضعنا فى موقف حرج عندما خيرتنا قيادة قوات التحرير - ١ - الموافقة على خطة قوات التحرير بإنشاء الجانب الخاص بشركائنا فى الوطن والبقاء فى الميدان - ٢ - مغادرة الميدان فوراً .. وهنا تفرقت بنا الطرق ..بقى من بقى من رفاقي اعضاء القيادة العامة الستة فى الميدان وانا واحداً منهم - وغادر البعض الآخر الميدان .. وللقصة بقية فى الحلقة القادمة - الى اللقاء



رحلة الى الماضى .. هل كانت الثورة الإرتيرية بحاجة الى إصلاح - أم بحاجة الى ثورة أخرى ؟..الحلم الذي يصعب تحقيقه

الحلقة ٣٠ : الإجابة على السؤال الأول : من خلال ما ذكر فى ادبيات الثورة فى عهد المناطق ، وبالرجوع الى

عدد من البيانات والمناشير التى ظهرت فى كثير من وسائل اعلام الثورة ومنها مجلة الثورة ، ومن خلال إقتناعى بما اطلعت عليه حتى الآن استطيع أن اقول ، نعم ، كانت الثورة بحاجة الى إصلاح والإصلاحيين ، اما الإجابة على السؤال الثانى : هل كنا بحاجة الى ثورة أخرى ، اقول لا ، لأن ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى لن تتكرر اما شعار الإصلاح يتكرر سؤال ثالث لابد من طرحه ..هل تم بالفعل تأسيس قوى حقيقية للإصلاح .. ام كانت مجرد أوهام بسبب الخشية من خسارة المراكز القيادية والنفوذ فى الميدان ؟ لقد طلعت علينا عدد من البيانات والمناشير فى الربع الأول من سبعينيات القرن الماضى تبشر الشعب الإرتيرى فى الداخل والخارج بميلاد "قوات التحرير الشعبية كحركة تصحيح للأوضاع " - وأذكر هنا بعض الفقرات نقلاً من البيان الأول للمولود الجديد - "أدى إنقلاب القيادة العامة ، على قرارات مؤتمر أدوبا ، الى خلق جو من الإرهاب العام ، وأصبح من الصعب البقاء داخل إطار جبهة التحرير الإرتيرية ، حيث أصبح النضال مستحيلاً بشكله الديموقراطى ، واصبح الناس على قناعة من أن الإستمرار لتصحيح الإنحراف من الداخل مستحيلاً خاصة بعد أن سيطر النهج الطائفى العشائرى على قيادة جبهة التحرير الإرتيرية " انتهى الإقتباس هل ساهم هذا الطرح فى حل المشاكل أم عقدها أكثر ؟ وهل كانت هناك ديموقراطية فى الثورة، حتى تنقلب عليها القيادة العامة ؟ فماذا تعنى قيادة سدوحا عيلا بعبارة " النهج الطائفى " ام انها مجرد مزحة كمن يقول " ضربنى وبكى - وسبقنى وأشتكى - لم أكن أقل اندهاشاً من غيرى عندما قرأت البيان الثانى الصادر فى اكتوبر عام ٢٧٩١ عن نفس المصدر يتحدث عن : ، "قوات التحرير الشعبية ، ومحاولة تخريبها من الداخل " قلنا سبحانه الله - ما هذه السرعة .. لم يمضى على توحيد جانبى قوات التحرير الشعبية الجانب الأول والثانى - اقل من شهر حتى انقلب السحر على الساحر - بظهور حركة يمينية تخريبية عرفت محلياً بإسم حركة " المنعك " قالوا : اشعلتها عناصر من الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية - هذه المرة لم يقولوا انهم من اتباع سبى - لأنهم كانوا بحاجة الى دعمه - المجموعة حسب البيان كان هدفها إثارة الفتنة بطرح موضوع شائك مثل عدم وجود الديموقراطية فى قوات التحرير الشعبية ، وتألبيب المقاتلين ضد القيادة .. بمعنى السؤال عن الديموقراطية ممنوع - والسؤال الأخير هنا - كيف تم التعامل مع هذه الحركة التخريبية ؟! خبراء تبسيط المشاكل قالوا - طرحت هذه المسألة مسابقتها مع اعضاء القيادة العامة الستة - للنقاش فى إجتماع موسع لمحاولة الرد عليها - وللتغطية على هذه المسألة قالت القيادة المشتركة لقوات التحرير " نتيجة لعدم تكامل القدرة الحقيقية لحل قضايا من هذا النوع - لا ادرى عن أى ديموقراطية ، وعن أى قدرات كانوا يتحدثون الرفاق لإخفاء الحقيقة ؟! فى التاريخ المشار اليه اعلاه أكتوبر ٢٧٩١ لم يكن عملياً أى

وجود يذكر للجانب الأول من قوات التحرير الشعبية - بعد أن ذابت داخل الجانب الثانى .. كما ذاب الثلج على الجبال .. واصبح الحديث عن النهج الطائفى - وعن ارهاب القيادة العامة خافت عند اليساريين - خاصة بعد قوات التحرير الشعبية - وللتغطية على هذه الظاهرة الخطيرة كان لابد الإكثار من اللجان - وكما يقول الألمان ، إذا اردت أن تقتل أى فكرة أو مبادرة فأكثر لها من اللجان - لإيجاد الحلول - وإذا تعذر ذلك التضحية بكيش الفداء - الدراسات المعدة لم تتحدث عن كيفية إصلاح الخلل - بل تحدثت عن كيفية إيجاد الحلول للمحافظة على حقوق المقاتلين من الضرب - والربط والتهديد - والمحافظة على حقوق المقاتلين فى التعبير - المحافظة على أن لا تمارس التفرقة بين المقاتلين والقادة ... مراقبة تحركات العناصر أو الفئات التى تحاول أن تمارس سياسة التفرقة بين المقاتلين أى كان نوعها ، وضبطها - هذا الكلام ليس من عندى بل نقلته حرفياً من أدبيات قوات التحرير الشعبية.. تعجز الكلمات عن وصف تلك المهازل " من يصدق اليوم بعد مرور أربعة عقود من الزمان - ان ما كان يتهم القيادة العامبالإرهاب - توفى عليها فى ممارسة الإرهاب ضد المناضلين بإمتياز - نعم - ضرب المقاتلين وتعذيبهم لإنتزاع الإعرافات منهم - وأدبياتهم تشهد على ذلك - أن تتهم القيادة العامة بالتخلف والإرهاب ، وان تعرض ضدها الجماهير اصبح أمراً طبيعياً ، حيث قامت الدنيا ولم تقعد لمجرد اعتقال قيادة أدوبحا ستة من اعضائها وعدد من المناضلين من مختلف المناطق العسكرية فى الميدان - هنا لا استطيع أن ادلى بشهادتى نيابتا عن الآخرين ممن اعتقلتهم قيادة أدوبحا - ولكن بصفتى من اوائل المتعطلين فى سجن أدوبحا - اشهد بأن حراسنا لم يمساوا شعره من راسي - ناهيك عن ضربى أو تعذيبى - بل بالعكس عوملنا بكل إحترام وتقدير - وهذا ينطبق على رفاقى اعضاء القيادة العامة الستة .. قبل أن اختتم هذه الحلقة اود أن الفت انتباه الأخوة والأخوات القراء بأننى سأرد على جميع الأسئلة التى وصلتني على الخاص - وكذلك على العام قريباً ان شاء الله - رغم قناعتى بأننى لست مرقماً للرد على بعض الأسئلة التى تحاول شخصنة القضايا - انا امارس الكتابة منذ ثلاثين عاماً - واعرف ماذا كتبت - والقضايا التى كتبت عنها - ومن يعرف قواعد الكتابة - يعرف أيضاً ان الشخصيات العامة معرضة للنقد - الى اللقاء



رحلة الى الماضى .. إذا لم تكن مهتماً بالماضى .. فهذا لا يعني أن الماضى لن يهتم بك ..

الحلقة ٣١: لا زلت أذكر ذلك السؤال الماكر الذى أشفعه أحد الإرتريين المقيمين فى المانيا بإبتسامة ذات مغزى

مستفسراً عن موقفنا من الجرائم التى أرتكبتها القيادة العامة ضد المسيحيين فى الميدان - قلت له يومها : دعنى أسألك أولاً وقبل أن اجيب - هل تقصد كل اعضاء القيادة العامة الـ ٣٨ - قتلة ومجرمين ؟ قال اعنى ذلك بالضبط .. قلت له دعنى أسالك مرة أخرى - هل تعرف ان إسياس أفورقى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير إرتريا - كان عضواً معنا فى القيادة العامة ؟ تلعثم لسان سائلى - وأختنق كالطفل الرضيع وتوقف نبضه لدقائق - بعدها نطق قائلاً : لم أكن اعرف ذلك عفواً - وذهب فى سبيله .. السائل كان اسمه لوقاس تولدى - المكان مدينة ميونخ - الزمان اغسطس ١٩٧٣ . شخصياً لست من انصار التعميم المخل بالحقيقة - ومن المهم دائماً ألا نخلط بين الحقيقة والرأى المخل بالحقيقة - لهذا كنت حريص عندما تحدثت عن تاريخ جبهة التحرير الإرترية - أن أبين الفرق بين الجبهة الأصل

بقيادة الشهيد حامد إريس عواتي ، - وبين الفصائل الأخرى المتفرقة عنها - كما تحدثت عن قوات التحرير الشعبية بنفس الأسلوب - وأوضحت ، إنها لم تكن في يوم من الأيام تنظيم واحد - بل عدة تنظيمات - ولعلنا هنا في غير حاجة الى التذكير ، ان البحث عن أخطاء تلك التنظيمات المؤتلفة منها والمختلفة بعد مرور أربعة عقود ونصف - هو كمن يبحث في الشبكة العنكبوتية عن أخطاء البنوك الكبيرة التي اعلنت إفلاسها بعد الحرب العالمية الثانية - وقد اشترت في الحلقة السابقة أن قوات التحرير الشعبية الأصل - تبخرت وذابت داخل الجانب الثاني - وحلت نفسها بعد ذلك - وأصبح وجود قيادتها ورموزها بعد تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا - كما يقولوا اهلنا باللغة العامية "حبة في التبة" وبعد التحرير وتغيير الاسم الى الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة .. حتى هذه الحبة لا تجدها في المدن الإرتيرية إلا بصعوبة - إذا دعونا الآن نبتعد قليلاً عن لعبة " الفأس من سرقوا " الجبهة أم قوات التحرير ؟ - لنبحث معاً عن الحقيقة الضائعة دون التعميم المخل بالحقيقة .. ونبدأ - نسأل انفسنا بهدوء ..من المسؤول عن كل ما حدث - من نزاعات - وخلافات - وإنشاقات - وحروب أهلية في الساحة الإرتيرية ؟! - سنجد الإجابة على هذا السؤال دون عناء " الكل يتهم الكل - هناك من يقول الجبهة كانت وراء كل هذه المشاكل " دون تحديد إيهما الأصل أم الفروع - هل هي القيادة العامة - أم المجلس الثوري ، او اللجنة الثورية - او التنظيم الموحد" او قوات التحرير الشعبية أم الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا - وهنا تضيق الحقيقة في الوسط - وتحوم السفينة في جزيرة مقطوعة - ويبقى الأمر على هذا الحال يراوح مكانه - دون تحديد الجهة ، أو الجهات التي تسببت في مأساة الشعب الإرتري في مرحلة الثورة .. ليس لأن من عايش تلك المرحلة من الرعيل الأول في الثورة الإرتيرية يجهل الإجابة - بل لأننا اخترنا اقصر الطرق للتهرب عن الإجابة الحقيقية .. ٤٧ عاما مضت على تلك الأحداث - ونحن لا نزال نمارس رياضتنا المفضلة وهي " جلد الذات " ونردد شعارات الماضي اللعينة - ونتهم بعضنا بعضاً بالخيانة والعمالة -- هذا من انصار النظام - وذاك من انصار إثيوبيا - والمصيبة الأكبر استخدام البعض منا لغة ومفردات الحرب الأهلية القديمة - في الحوار مع الآخر ، باعتباري أحد من عاصر أحداث تلك المرحلة كنت دائماً اتطلع الى كشف الستار عن القضايا المسكوت عنها - شأني كغيري من رفاق النضال - ترددت كثيراً قبل البدء بالكتابة حول ذكرياتي في الثورة الإرتيرية - لخشيتي ان لا اتسبب في نكأ الجراح ومضاعفة آلام جيل الثورة - ولكن لولا أن الله سلم ولطف - لذهبت حاملاً معي كل هذه المعلومات والذكريات الى دار الأمان - وبعد نجاح العملية الجراحية في الدماغ - اطمأنت وتأكدت ان الله يريد خيراً بهذا العمل - ولهذا حاولت منذ الحلقة الأولى أن اسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية بوضع النقاط فوق الحروف .. شاء من شاء وأبى من أبى - وقلت من الإجحاف ان نعمم الأخطاء التي ارتكبتها افراد من القيادة العامة - وافراد من قيادة قوات التحرير الشعبية والتنظيمات الأخرى - وتحميل وزرها بلا سند لتنظيم جبهة التحرير الإرتيرية الأصل - كما لا يجوز تحميل اخطاء قيادة قوات التحرير الشعبية ومجموعة صغيرة من كوادرها اليساريين - كل المقاتلين والملتزمين بخط هذا التنظيم - لهذا ان توصيف أحداث الماضي يتبدى من خلاله الوضع المأساوي في الثورة الإرتيرية الذي كان مأزوماً في شتى أوجهه - يخطيء من يعتقد ان تلك الأزمات بدأت في عهد القيادة العامة - بل الصحيح بدأت - ابتداءً من عهد المناطق العسكرية الخمسة - مروراً بالوحدة الثلاثية ، والوحدة العامة - وقوات التحرير الشعبية وإخوانها - كل هذه التنظيمات - وقياداتها التقليدية لغتها كانت واحدة عاجزة عن مواكبة متطلبات المرحلة - وعلى رأسها قضية وحدة بنادق الثورة - ونخبها كانت متعالية على العامة " فوجاج " وقراراتها وأحكامها كانت فردية لا تقبل المراجعة - والتعميم في توزيع التهم للمناضلين لا يستثنى منه أحد . إذا اكرر وأقول القضية ليست خلاف بين اشخاص او قبائل أو عشائر - او بين سمهر وبركا - أو بين المنخفضات والمرتفعات - بل هي اكبر من ذلك - نحن الآن جميعاً ركاب سفينة واحدة تتلاطمها الأمواج ومعرضة للغرق - وقضيتنا الأولى هي نكون أو لا نكون - والقضية التي نتحدث عنها - ليست خاضعة للحكم اللفظي ، ووجهات النظر المختلفة حولها لا يمكن وصفها بالصدق أو الكذب - صراعنا أصبح كصراع الأصلعين على مشط - علينا أن نقبل بهذه الحقيقة - لكل انسان وجهة نظر وقد ينظر الى الامور من هذا المنطلق أو ذاك حسب رؤيته وما علينا الا الاصغاء وحسن الاستماع اليه ، وعلينا أن نعطي الفرصة للجميع ليدلوا بدلوهم دون اكراه .. هكذا سنكتشف بعد ذلك ما يجمعنا اكثر مما يفرقنا .. الى اللقاء في الحلقة القادمة



صفحة حكايات من بالادي

شهيد حرب الأشقاء
حسن باشميل



الشهيد القداني
عزاتي محمد إدريس

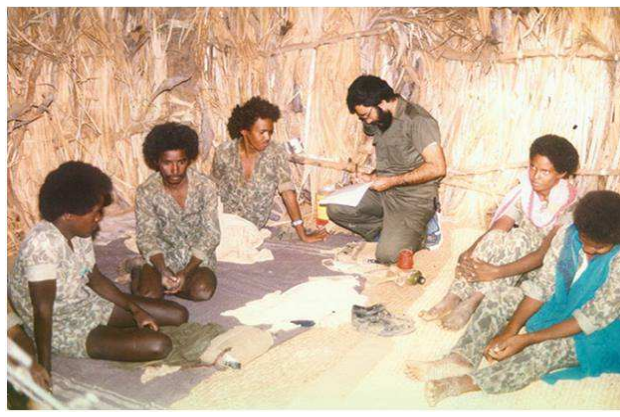
الشعبية لماذا ؟ ..

الحلقة ٣٢: عندما يلتقي الخصوم للتفاوض يغيب عن اللقاء الطرف الأضعف في الخصومة والذي عادةً ما يكون هو "ثمن" الإتفاق ، في الحلقات السابقة كنت قد أشرت ان المقاتلين القدامه من الرعيل الأول في قوات التحرير الشعبية - ومعهم اعضاء القيادة العامة الستة المفرج عنهم من معتقل أدوبحا بواسطة مجموعة عويل - كانا ثمن الإتفاق بين الجانب الأول والثاني لقوات التحرير الشعبية - كما اشرت عن بقاء البعض من اعضاء القيادة العامة الستة في الميدان ، ومغادرة بعضهم الآخر - ولكن لم أذكر اسماء من قرروا البقاء ، والأسباب التي جعلتهم يغيرون رأيهم للبقاء في الميدان ، وفيما إذا كان بقائهم يعنى الإنضمام لقوات التحرير الشعبية ؟ ، فيما يلي نستعرض بعد الحائق لنرى اهمية بقائنا في الميدان من عدمه. ربما حان الوقت لذكر هذه الحقائق إحقاقاً للحق - ودرساً لمن أعتقد إنه كان يركب الدرجة الأولى في قطار الثورة - وغيره من ركاب الدرجة الثانية - ان الجيل الذي انتمى اليه - جبل الرعيل الأول في الثورة الإرترية لم يركب قطار الثورة مع الراكبين بالتذكية ولا بالشعبية - ولم ينضم لتنظيم جبهة التحرير الإرترية لتحقيق مآرب شخصية أو تنفيذ أجندة سرية ، بل ركب القطار من المحطة الأولى اسمها " جبل أدال" والتحق بالجبهة عن قناعة ، وإيمان المطلق بأهدافها ومبادئها ودستورها - وهنا عندما أذكر مراراً وتكراراً ، أننى جبهى لم أقول ذلك تعصباً ، او تقليلاً من شأن الآخرين - ولكن أقولها لأننى احد من انضم الى هذا التنظيم فى ٢٤ اغسطس ١٩٦٥ فى حادثة سنى - وأديت القسم فى المصحف لحماية مبادئها وأهدافها ودستورها بالدم - لهذا ، كنت وما أزل أقول ، انه لا يجوز للإنسان العاقل ان لا ينقض العهد - وانا عندما اتحدث هنا عن تنظيم جبهة التحرير الإرترية - اقصد التنظيم الأصل بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى ، لأن التنظيما الأخرى المتفرعة عن الجبهة- وعن قوات التحرير الشعبية دون إستثناء فى نظرى بعد مؤتمر أدوبحا ١٩٦٩ - والى الآن - فشلت فى وضع دستور (وطنى) كما فعلت الجبهة الأم فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦١ بقيادة الشهيد حامد إدريس عواتى ؟. ووضع دستور " وطنى موحد "لا يعنى بالضرورة رفض التعددية التنظيمية والحزبية - ولا اقصد به أيضا العودة الى شعارات الحرب الأهلية فى مرحلة الكفاح المسلح " الساحة لا تسع لتنظيمين " او بعد إستقلال ارتريا لا تسع التعددية الحزبية للجميع - هكذا نجد كل تنظيم وحزب رافع علماً يقول " أنا او الطوفان " ويؤسفى أن كثيراً من أبناء وطنى يسكتون عن ممارسة العابثين ، إما لجهلهم بحقيقة ما يصنع هؤلاء ، وإما لعدم شعورهم ، ولا أقول : معرفتهم ، بمآسى الشعب الإرترى - إما لخوفهم

من البطش - او من ذهاب مصالحهم او .. او .. ولكن مهما كان السبب فإنهم مسؤولون عن تقصيرهم أو خوفهم من غير الله عز وجل .. وبالعودة الى موضوعنا الرئيسي .. رغم الخلافات مع قيادة قوات التحرير وكوادرها من المستجدين اليساريين ، بسبب رفضنا مشروع قيادة قوات التحرير لتقسيم التنظيم الجديد الى الجانب الأول خاص بالمسلمين - والثاني بالمسيحيين تحت مظلة قوات التحرير - كان لابد من الحديث والتشاور مع عدد من قادة الفصائل والكودار القدامة فى قوات التحرير قبل مغادرتنا الميدان - وشكرهم على مواقفهم الشجاعة وصمودهم - كان من نتائج هذا اللقاء أن تمكنوا الرفاق من اقناعى ومعنى الشهيد عامر طاهر شهابى للبقاء فى الميدان مؤقتاً - بحججهم القوية ونظرتهم المتفائلة بالمستقبل وقراءتهم الصحيحة للأوضاع وفى مقدمتها - أولاً : الإتفاقيات بين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية التى وقعوا عليها محكوم عليها بالفشل قبل أن يجف حبرها - ثانياً : انها تواجه رفضاً شديداً من المقاتلين القدامة بدليل تقدم العشرات منهم بطلب الإجازة المرضية للتوجه الى السودان - وفى حالة حدوث ذلك لا سمح الله يعنى نهاية الجانب الأول من قوات التحرير الشعبية ؟ وهذا ما حدث بالفعل بعد ذلك - كما يعنى إنتصار فكرة دعاة تأسيس الجانب الثانى وحزب الشعب اليسارى فى جبل قدم وهذا ما اكده الواقع المعاش فى الميدان بعد ذاك - ذاب الجانب الأول لقرات التحرير الشعبية - وبقي الجانب الثانى الخاص بشركائنا فى الوطن مطعماً ببعض كوادر الجانب الأول من المستجدين اليساريين ومن لف لفهم - ان الذى يوسع النظر فى احوال تلك المرحلة المفصلية الصعبة لا يخطئه ان يرى انتشار فكرة - تأسيس تنظيم عسكرى قوى جديد لا يمس بصلة بما كان موجود فى الساحة الإرترية .. ليس هذا فحسب بل كان من بين المروجين لهذه الفكر يتجاوز هذا الى حد الباس هذه الظاهرة لبوس الديموقراطية والتقدمية والوحدة الوطنية - (شعب واحد وقلب واحد) وإتهام المعارضين لهذا الفكر بالطائفية والرجعية - حتى تلك اللحظة رغم الجعجة الكلامية واعنى باللحظة نهاية عام ١٩٧١ الفعل كان بيد المقاتلين القدامة وعلى رأسهم كوكبة من القادة الميدانيين امثا الشهيد إبراهيم عافة - والشهيد على عثمان - والشهيد احمد عمر حسب الله - والشهيد عثمان يمنى - والشهيد عمر يحيا - والمناضل على حنا - والمناضل عبدالله على والمناضل على زبوى - والمناضل أبوعلى والمناضل كرار عثمان - والمناضل عثمان كوساى ، - والمناضل عثمان كراس - والمناضل عثمان كوساى - والمناضل احمد شنيى - و..و..و الخ والتنظيركان فى يد المستجدين .. تلك الجلسة مع الرفاق جعلتنا نحس بأن الأمل فى التغيير لم يتلاشى - كما بينت لنا بالأدلة القاطعة على وجود رغبة مكبوتة لدى المقاتلين لإصالح اخطاء قيادة قوات التحرير الشعبية وكوادرها المستجدين اليساريين ، - وتأكد لنا - لسنا وحدنا من يتطلع الى بزوغ شمس التغيير داخل الثورة ، ومعارضين كثر لفكرة تقسيم الساحة الإرترية بين مسلمين ومسيحيين - لأن فكرة التقسيم الطائفى قد تجاوزها الزمن بعد أن تأكد للشعب الإرتري نتائجها الخطيرة المدمرة - إذا ، فى هذا اللقاء اتضح لنا - وهذا ما لم نكن نعرفه بالتفصيل ونحن فى سجن القيادة العامة - ان مطالب المقاتلين القدامة فى قوات التحرير الشعبية - لا تختلف عن مطالب اعضاء القيادة العامة الستة - المتمثلة فى الإسراع لتدارك خطورة تقسيم قوات التحرير على اساس طائفى وإقليمى قبل إنفجار البركان .. كل هذه التفسيرات تصلح لتوضيح صورة الصراع التى كانت دائرة داخل قوات التحرير الشعبية - وليس لمحاكمة التجربة - أو ادانة التجربة بالجملة - وهنا لابد من توضيح نقطة مهمة - إن اعظم ما حملنى للبقاء فى الميدان ومعنى الشهيد عامر طاهر شهابى - هو - إقتراح الشهيد إبراهيم عافة والشهيد أحمد عمر حسب الله - الخاص بإبعاد المقاتلين عن جو الخلافات والمهاترات - وذلك عبر القيام بعمليات عسكرية نوعية ضد قوات العدو الإثيوبى - والشهيد أحمد عمر حسب الله بحكم الصداقة التى كانت تربطنى به - وهو من دفعنى فى الدورة العسكرية فى سوريا - كاشفى بما يخطط له الشهيد إبراهيم عافة من عمليات - والإستعدادات

الجارية لتففيذ تلك العمليات فى قابل الأيام - واضح لى بكل صراحة اهمية مشاركتى معهم فى تلك العمليات بصفتى كمسؤول عن الجهاز الطبى فى المنطقة الثالثة سابقاً والوحدة الثلاثية لاحقاً .. وأضفت من عندى مماًزحاً وبصفتى أيضاً عضو القيادة العامة .. رغم معرفتى المسبقة أن بقائى فى الميدان وإنضمامى الى طوف الشهيد إبراهيم عافى سوف لن يسعد قيادة قوات التحرير وكوادرها .. تحركنا الى منطقة شعب برفقة الشهيد عافة والشهيد حسب الله - والتقىنا هناك بفصيصة الشهيد كرار عثمان - ومن فصيتله قام الشهيد عافة اختيار ٩ جندى من الجنود المشهود لهم بالتجارب الميدانية فى مواجهة العدو - كان من بينهم المناضل عثمان بلح الذى التحق بقوات التحرير حديثاً - وبعد اجراء الإستطلاع وإختيار المواقع الإستراتيجية فى منطقة "دنقولو" لتنفيذ العملية الأولى - بدأت المواجهات العسكرية - ومعها اختفت قيادة قوات التحرير بشقيها الأول والثانى ومعها كوادرها من المستجبن - أين ذهبوا ؟ لا ادرى أسألو من بقى منهم على قيد الحياة - أنا شخصياً لم ارى منهم أحد فى ميدان المعركة على مدار ثلاثة اشهر - وهى الفترة التى كان الشهيد إبراهيم عافة ومعها المجموعة الصغير - وفصيصة الشهيد كرار عثمان التى كانت تشكل الدفاع من الخلف - وتأمين عملية الإنسحاب لمنفذى العملية - هذه العمليات مذكورة فى كتاب المناضل احمد طاهر بادورى - الذى عايشها وتابعها من الدفاعات الخلفية - اذن الآن جاء دور المناضلين - الذين شاركوا فى تأسيس الجانب الثانى لقوات التحرير - وأيضاً حزب الشعب - أين كانوا اثناء قيام الشهيد إبراهيم عافة بتلك العمليات العسكرية التى تكللت بالنجاح ؟! - وقدمننا فيها شهداء - وجرح فيها الشهيد احمد عمر حسب الله - هنا لا اتحدث نقلاً عن ما كتبه الآخرون عن تلك المعارك بل كنت احد المشاركين فيها حتى اللحظة الأخيرة قبل مغادرتى الميدان برفقة الشهيد احمد عمر حسب الله للسودان - وصاحبنا فى هذه الرحلة الشهيد إبراهيم عافة - هنا اعود واذكر الرفاق من هم على قيد الحياة من مجموعة المستجدين اليساريين فى قوات التحرير الشعبية - آنذاك - ما قلناه لهم اثناء نقاشاتنا الكثيرة معهم فى جبل قدم ما ينتظرهم من مواجهات عسكرية - مع العدو - نحتاج الى تجارب وخبرة عسكرية اكثر من التنظير الفكرى - والأنسان مهما بلغت شجاعته وكفائته العلمية لا يستطيع خوض تلك المعارك - ناهيك أن يشارك فيها كمقاتل عادى الا بعد التجارب العملية - والمشاركة فى معارك الكر والفر مع من سبقه فى الميدان - اسالوا الرفيق المناضل عثمان بلح - والرفيق احمد طاهر بادورى ماذا يعنى الإشتراك فى معركة من النوع الذى كان يقودها الشهيد إبراهيم عافة - بالنسبة للمستجدين - ؟ فما بلك ان تكون تجربه هذا المستجد فى الميدان لا تتجاوز ثلاثة اسابيع .. فى الحلقة القادمة سنتحدث عن مرافقتنا للجريح الشهيد حسب الله للسودان للسودان - ولقائنا بالمناضل محمد على عمرو قائد قوات التحرير فى تلك المنطقة .. الى اللقاء فى الصورة يظهر موفد «الأنباء» يوسف عبدالرحمن وهو يقابل الجرحى والمرضى داخل الأراضي الاريترية المحررة

يوسف عبدالرحمن وهو يقابل الجرحى والمرضى داخل الأراضى الاريترية المحررة «الأنباء» فى الصورة يظهر موفد



رحلة الى الماضى .. " ما بنى على خطأ فهو خطأ " مقاومة التقسيمات أدت الى فشل التحالف بين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية ..

الحلقة ٣٣ : مع استمرار حالة الخلافات داخل الثورة الإرترية فى ستينيات القرن الماضى - حدث تنافس حاد

بين قادة المناطق العسكرية الخمسة فى الميدان من جهة - والقيادة السياسية فى الخارج ممثلة فى المجلس الأعلى - والأمانة العامة من جهة أخرى ، وذلك بهدف السيطرة على مجريات الأمور فى الثورة ، ولتبرير الإنقسات والإنفصال عن تنظيم جبهة التحرير الإرترية " التنظيم الأم " كانت حجة بعضهم أو لنقل معظمهم ، تعزو الاسباب لحالات الإرهاب التى كانت تواجههم فى عهد القيادة العامة ، اما الرفاق فى تنظيم قوات التحرير الشعبية ، ذهبوا الى أبعد من ذلك بإعطاء أسباب الخلافات فى الساحة الإرترية أبعاد طائفية بالقول : " ان شركائنا فى الوطن أى " المسيحيين " الذى شكلوا فى النهاية الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية كان " نتيجة لحالة الإرهاب التى واجهتهم فى عهد المناطق وخاصة المنطقة الخامسة ، وفى عهد القيادة العامة ولهذا السبب تشكلت لديهم العديد من المخاوف والتشككات مما كان يعيق التعاون والتقارب بين جانبى قوات التحرير الشعبية " إذأ ، السؤال المحير هنا فى هذه القضية " إذا كان الهدف من الانفصال عن الجبهة هو من اجل مقاومة التقسيمات ، والمظالم التى قامت بها القيادة العامة ، وعدم تكرار الخطأ بعدم الدخول فى تحالفات قائمة على هذا الأساس ؟ كيف نفسر إذأ الإنشقاقات التى حدثت داخل تلك التنظيمات المتفرعة عن الجبهة على أسس قبلية وإقليمية ؟ أو كيف نفسر تبريرات قيادة قوات التحرير الشعبية فى تشكيل الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية الخاص بالمسيحيين فى الساحة الإرترية ؟ هذا ما لم يجيب عليه أحد من الرفاق حتى الآن !!، كما ذكرنا فى عنوان هذه الحلقة " ما بنى على خطأ فهو خطأ " لهذا لم تسمتر الأمور طويلاً على هذا المنوال ، لا اريد أن أقول بعد مرور ٤٤ عاماً نحن كنا على حق - وهم كانوا على اخطأ ، ولكن اكتفى بالقول ، بأننا نبهنا رفاقنا اعضاء قيادة - وكوادر قوات التحرير الشعبية - بخطورة تقسيم قوات التحرير الشعبية على اساس طائفى - وإقليمى - " الجانب الأول لنا - والجانب الثانى لهم " كما حذرنا من تبعات القرار وخطرته على الوحدة الوطنية - وعبرنا عن رأينا بوضوح عن تخوفنا من إستغلال البعض فى الجانب الثانى لقوات التحرير الشعبية حالة الخلافات بين رفاق السلاح - وتسخيرها لصالح ما اسموه الرفاق بالقومية المظلومة .. وكأن القوميات الأخرى فى الثورة كانت تنعم بالعدل والمساواة فى تلك المرحلة - لكن كما يقول المثل " لكل جواد كبوة، ولكل حليم هفوة " فلم يكن بد امام قيادة وكوادر وجنود الجانب الأول لقوات التحرير الشعبية إلا تدارك هذه المسالة حتى ولو بعد فوات الأوان - بالعمل بإتجاه تفويت الفرصة على المجموعة التى تبنت فكرة تقسيم قوات التحرير الشعبية - كنا على الأقل نعتقد ذلك ، الى أن تم اللقاء فى منطقة شعب " فى دار عمنا الشهيد باريوخين " فى الربع الأخير من شهر اغسطس ١٩٧١ مع المناضل محمد على عمرو ونحن على طريقنا للسودان كمرافقين للجريح فى معركة دنقولو الشهيد أحمد عمر حسب الله - ربما هناك من يعتقد أن تركيزى على الأحداث التى مرت بها قوات التحرير الشعبية فى تلك المرحلة دون غيرها - يصب فى خانة من يحاول تشويه تاريخ بطل من أبطال الثورة وأحد رموزها الذين ضحوا بكل

ما يملكون فى سبيل الثورة .. وأصحاب هذا الرأى لم يتغيروا - كما لم تتغير نظرتهم للأمور تجاه كل من يحاول سرد تاريخ الثورة كما عايشها - وليس كمن سمعها - هنا اعتقد لا مكان للصدقات والمجاملات عند سرد الحقائق التاريخية معرفتى بالمناضل الكبير محمد على عمرو تعود لـ " ٤٧ " عاماً ، هو أستاذى ومعلمى أبجديات السياسية فى الثورة الإرترية - رغم اننى لم أكن عضواً فى المنطقة الرابعة - ولكن كنت اقضى اجازاتى السنوية مع الرفاق فى المنطقة الرابعة - وتوطدت علاقاتى بالمنطقة الرابعة وقيادتها وجنودها اثناء التحضير والمشاركة فى الوحدة الثلاثية - والوحدة العامة - لا شك ان المناضل عمرو تأثر كثيراً بما كتبه من حقائق فى كتابى الصادر فى نوفمبر ١٩٧٣ فى المانيا بعنوان " الثورة الإرترية فى الميزان " مصنفاً فيه قادة المناطق العسكرية بأمراء الحرب - كما تناولت فى الكتاب دورهم السلبي فى تصعيد الخلافات فى الساحة الإرترية - وهذا ما أحاول الآن سرده فى الحلقات الأخيرة من ذكرياتى فى الثورة بعنوان رحلة الى الماضى - اتاحت لى فرصة للقاء بالمناضل عمرو فى عام ٢٠٠٥ فى المانيا - وكانت له بالطبع إستفسارات عما جاء فى كتابى - اجبت عليها بكل صراحة ، ودافعت بشدة عن وجهة نظرى - وكان سعيداً بهذا اللقاء - الذى تكرر اكثر من مرة بعد ذلك فى اسمرامصوع كما استمر التواصل بيننا - لا ادعى باننى تمكنت من اقناعه بوجهة نظرى فيما كتبه حول تاريخ المناطق العسكرية الخمسة - كما لم يتمكن هو من إقناعى بصواب تجارب المناطق العسكرية ومع ذلك خلافتنا فى الرأى لم تصل الى حد القطيعة - لهذا كانت وستظل مكانة المناضل الكبير محمد على عمرو فك الله أسره محفوظة فى القلب .. وأنا واثق بأنه سيكون أكثر سعادة لو عرف بما اكتبه الآن عن ذكرياتى فى الثورة الإرترية وخاصة عن تلك المرحلة الذى كان أحد رموزها - سلباً وإيجاباً ، وكما ذكرت فى الحلقات السابقة فى ردى على الأخوة الذين اعتقدوا بأن الشهيد المناضل الكبير عبدالله إدريس اقرب اليهم منى بالقول "يفالكم " واكرر اليوم نفس الكلام لمن يعتقد أن أبو عمر اقرب اليهم أكثر منى - بالقول : بلغة اهلنا المصاوعة " مبي اللى يقبئنى " بهذا نعود الى موضوعنا الرئيسى لنروى موضوع اللقاء الأخير مع المناضل الكبير محمد على عمرو فى منطقة شعب .. كان قد سمع بخبر معركة دنقولو وبجرح الشهيد احمد حسابالله من الجنود "طوف المقدمة " الذين سبقونا الى منطقة " شعب " للإستطلاع وتجهيز الجمل وبعد لوازم السفر للسودان كالكسر والشاهى والماء وما يتوفر من الأدوية والأغذية من سكان القرية .. أستقبلنا المناضل عمرو كعادته بحرارة - وبعد التحية والإطمئنان على الشهيد أحمد عمر حسب الله - طلب منى أن اجلس معه على إنفراد - وبعد ذلك بدأ بشرح التطورات التى حدثت داخل قوات التحرير الشعبية فى الأشهر الثلاثة الماضية التى انشغلنا فيها بخوض العمليات العسكرية بقيادة الشهيد إبراهيم عافة - وقال بالحرف الواحد - ان عدم التمكن من تحقيق الوحدة بين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية ، يعود بالدرجة الأساسية الى قيادة الطرف الثانى بقيادة المناضل إسياس أفورقى - وبالتالي تأكد لنا ان الرفاق فى الجانب الثانى عجزوا تماماً من قراءة واقع الثورة الإرترية ومتطلباتها ، كما عجزوا تماماً عن فهم أبعاد الثورة الإرترية بإتجاه التخلص من واقع وأمراض المجتمع الإرتري .. وقد سبب لهم كل هذا حالة من الإنكماش والإنغلاق على الذات .. لم اكن اصدق ما سمعته من المناضل عمرو - ولكن اعتبرته اعتراف ضمنى ببرائتنا عما كانت تروج له المجموعة اليسارية من المستجدين فى قوات التحرير أن نكون أى اعضا القيادة العامة الستة - السبب فى عقله التقارب بين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير - الى درجة وصفنا بالطائفية والتبعية للشهيد عثمان صالح سبى - بعد قليل من جلوسى مع المناضل عمرو - تأكدت أن الرجل القامة لم يتحدث من فراغ خاصة بعد أن كشف لى فى سياق الحديث انقطاع الأخبار والإتصالات بين قيادة الجانب الأول والثانى - من هناك ، والحديث للمناضل عمرو ، كان من الصعب جداً الوصول الى الحد الأدنى والذى يمكن من تحقيق وحدة بين الطرفين الأول والثانى .. كما لم يكن أى توقع فى أن تتعاون قيادة الجانب الثانى مع قيادة الجانب الأول لإنجاح مشروع الوحدة فيما بيننا - وعملية ممطالة قيادة الجانب الثانى وعدم ردها على رسائلنا لعقد إجتماع دورى كل ثلاثة أشهر المتفق عليه مسبقاً مع قيادة الجانب الأول يؤكد عدم رغبة الجانب الثانى لتحقيق الوحدة - والإنتظار بعد الآن يعنى مضبعة للوقت - لم اقاطع استاذى المناضل محمد على عمرو - بل تركته ينهى كلامه - وبعد ذلك سألته سؤال واحد فقط وهو .. هل يعنى كلامك هذا أبو عمر ان الإتفاق المبرم بين الجانب الأول والثانى قد فشل - ولا مجال لتدارك الأمر ؟ اجاب

المناضل الكبير عمرو بصراحة مطلقة بالقول " نعم " وهنا لا اخفى إرتياحي للإجابة ليس لأننى ضد وحدة المقاتلين - بل ضد وحدة تقوم على حساب الآخرين .. إذا صح هذا التعبير يعنى ان التحالف بين الجانب الأول والثانى لقوات التحرير الشعبية انتهى عملياً فى هذا التاريخ اغسطس ١٩٧١ والموديل الجديد - او الماركة الجديدة التى تم تدشينها بإسم " الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا" لم تكن من صنع رفاقنا فى الجانب الأول لقوات التحرير الشعبية - بل ماركة مسجلة بإسم الجانب الثانى مع حفظ الألقاب والتقدير والإحترام لرفاقنا فى الجانب الأول لقوات التحرير ولتاريخهم النضالي العريق وإذا هناك رأى يخالفنى لما ذكرت فمرحباً به - بعد هذا الكلام الذى اعتبرته خاص - انضم الينا الشهيد إبراهيم عافة - والشهيد احمد حسب الله للإستماع الى آراء واقتراحات المناضل عمرو حول كيفية مواجهة تمرد قيادة الجانب الثانى ونفضها للإتفاقيات مع الجانب الأول .. بالنسبة لى جاء هذا الطرح متأخراً - لأن بقائى فى الميدان حسب الإتفاق مع الشهيد إبراهيم عافة والشهيد أحمد حسب الله كان مؤقتاً - وقرارى بعدم الإنضمام لقوات التحرير الشعبية - وتمسكى بعضويتى فى الجبهة كان سارياً - لهذا ان تخلفى عن مرافقة الشهيد احمد حسب الله للسودان سيفسر بأننى قبلت الإنضمام لقوات التحرير - أو سيفسر باننى انحاز لإبناء اقليمى فى الجانب الأول لقوات التحرير ضد الجانب الثانى .. وهذا ما يتعارض مع موقفى المبدئى ونظرتى للأمور - ومع ذلك وعدت المناضل عمرو بالعودة الى الميدان - بعد إجراء الفحوصات الطبية والعلاج من مرض السكر والروماتيزم - وتساقط الشعر بسبب سوء التغذية فى سجن أدويحا .. ودعنا المناضل عمرو بحفاوة كما استقبلنا بحفاوة - وزودنا بما كان لديه من غذاء وأدوية - وافترقنا فى شعب - أدبت التحية العسكرية للمناضل محمد على عمرو قبل مغادرتى الميدان - تقديراً لدوره وجهوده لإصلاح الأخطاء داخل الجانب الأول لقوات التحرير الشعبية - والتحية العسكرية بالنسبة لجيلنا من الرعيل الأول فى الثورة الإرترية تعنى فيما تعنى التقدير للشخص - وتأكيد وإعتراف لدوره القيادى .. عدت للسودان بعد قضاء اربعة اشهر فى الميدان .. ومنها توجهت للسعودية لزيارة الأهل والأقرباء والأصدقاء وعلى رأسهم الشهيد موسى ابراهيم باقر الذى سبقنا فى الهجرة - استضافنى الأخ والصيق الشهيد موسى باقر فى بيته فى حى البقادية - رغم وجود اسرتى وأقربائى فى جدة .. وماذا بعد .. ومتى عدت للمرة الثانية للميدان ؟ وما هى الأسباب التى جعلتني أعود للمرة الثانية بعد اطلاق صراحي من سجن أدويحا للميدان ؟- هذا ما سؤضحه فى الحلقة القادمة إذا أمد الله فى العمر إن شاء الله الى اللقاء

